

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا»

«سورة الإسراء آية ٨٥»
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة أم القـري
كلية التربية بمكة المكرمة
الدراسات العليا

نموذج رقم (٨) *

اجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية
بعد إجراء التعديلات المطلوبة

الاسم رباعسى : ثريا عمر علي مرده
الدرجة العلمية : ماجستير
القسم : التربية الاسلاميه والمقارنه
التخصص : تربيته اسلاميه
عنوان الاطروحة : تنمية التربيته الروحيه في المدرسه الابتدائيه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،،

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الاطروحة المذكورة عاليه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٨ / ٩ / ١٤٠٢ هـ بقبول الاطروحة بعد اجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم .

فان اللجنة توصي باجازة الاطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه والله الموفق .

أعضاء اللجنة

مناقش من خارج القسم

مناقش من القسم

المشرف

د. محمد نور

د. محمد أحمد

د. محمد بن عبد العزيز

د. محمد

التوقيع: د. محمد بن عبد العزيز

رئيس قسم التربية الاسلامية والمقارنه

د. نجم الدين عبد العزیز

* يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الاطروحة في كل نسخة

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

التربية الإسلامية

في المدرسة الابتدائية

اعداد الطالبة

نور يا محمد علي مراد

٢٠١٤ / ١٤٠٧

اشرف الدكتور

نجم الدين محمد الغفور جبان



دراسة مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة في كلية التربية
بجامعة أم القرى / متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية



جامعة أم القرى

١٤٠٦ / ١٤٠٧ هـ

(ملخص الرسالة)

عنوان الرسالة : تنمية التربية الروحية في المدرسة الابتدائية

اسم الباحثة : ثريا عمر علي مرده

تعيش الامة الاسلامية في هذه المرحلة من وجودها وتاريخها عدم استقرار نفسى وروحى وهذا ناتج عن اهمال واغفال جانب يبارز ومهم فى التربية الاسلامية الا وهو تنمية التربية الروحية الاسلامية سواء أكان ذلك فى الاسرة او فى المدرسة او فى المجتمع .

من هذا المنطلق استهدفت الباحثة القيام بهذه الدراسة حول التربية الروحية وكيفية تنميتها فى المدرسة الابتدائية وذلك من اجل القاء بعض الضوء على هذه القضية الهامة من قضايا تربيتنا المعاصرة .

وقد اعتمدت الباحثة فى تنفيذ هذه الدراسة على المنهج التاريخى والمنهج الوصفى حسب ما اقتضته ظروف الدراسة .

وقد قسمت الباحثة هذه الدراسة الى خمسة فصول ، تعرضت فى الفصل الاول لمشكلة البحث واهميته واهدافه ومنهجه وحدوده والدراسات السابقة ومصطلحات البحث .

وفى الفصل الثانى تحدثت الباحثة عن التربية الروحية فى الاسلام حيث تناولت مفهوم الروح فى الاسلام بشكل عام ومفهوم التربية الروحية فى الاسلام بشكل خاص ثم انتقلت لبيان اهمية التربية الروحية فى الاسلام وفيه ذكيت نماذج محددة فى التربية الايمانية عند الجيل الاول فى عصر صدر الاسلام ، ثم تعرضت الى ركائز التربية الروحية فى الاسلام وشمل ذلك الحديث عن عنصرين

(ب)

همــا :

العنصر الاول : الاثر التربوي للعقيدة الاسلامية فى تنمية وبنـاء
الانسان روحيا وفيه بيان الاثر التربوي لكل من الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

العنصر الثانى : الاثر التربوي للعبادات وقد تضمن بيان الاثر
الروحي الذى تتركه ممارسة العبادات المختلفة من صلاة وصوم وزكاة
وجح سواء على المستوى الفردى او الجماعى .

اما الفصل الثالث فقد تناولت فيه الباحثة دور المؤسسات
التربوية فى تنمية التربية الروحية الاسلامية حيث عرضت دور الاسرة المسلمة
فى تنمية التربية الروحية لدى الابناء ودور المسجد كمؤسسة لها
اهميتها فى المجتمع الاسلامى كذلك تحدثت عن دور المدرسة كمؤسسة تربوية
لها قيمتها فى وقتنا الحاضر ثم عرضت دور وسائل الاعلام والمجتمع بشكل
عام فى تنمية التربية الروحية .

وفى الفصل الرابع ركزت الباحثة على ابراز دور المدرسة فى تنمية
التربية الروحية الاسلامية عند الناشئة حيث بينت اهمية مرحلة الطفولة
فى الاسلام ثم تحدثت عن دور المعلم فى هذه المرحلة فى تنمية التربية
الروحية الاسلامية لدى التلاميذ ثم تناولت اهم الطرق والاساليب
التي ينبغى ان يتبعها المعلم فى هذه المرحلة حتى يصل الى هذا الهدف
كما تعرضت لقضية اعداد المعلم ومدى تأثير ذلك على قدرة هذا المعلم
على التربية القويمة ثم تحدثت الباحثة عن الدور التربوي الذى تقوم
به المدرسة الابتدائية فى المملكة العربية السعودية وكيف ان السياسة
التعليمية توعد على مدى اهمية وخطورة هذه المرحلة لانها تشكل القاعدة

الاساسية لها فى مراحل التعليم واخيرا تناولت الباحثة فى هذا الفصل دور منهج التربية الدينية للمرحلة الابتدائية فى اعداد الطلاب اعنداداً روحياً فاوردت نماذج من هذا المنهج فى مواد القرآن الكريم ، الحديث الشريف ، التوحيد والفقه ، ووضحت كيفية الاستفادة من هذه المواد فى تنمية التربية الروحية لدى التلاميذ وكذلك كيفية الاستفادة من المناهج الاخرى فى تنمية التربية الروحية الاسلامية .

اما الفصل الخامس فقد قامت الباحثة بابراز اهم النتائج التى توصلت اليها كان من ابرزها ما يلى :

- ١- تربية الروح الانسانية من اخطر المهام التى يتعلق بهـا مستقبل الانسان بل ومستقبل المجتمع بأسره .
- ٢- رسم الاسلام منهاجاً واضحاً فى تربية الروح الانسانية يقوم علىـه اساس ان النفس اذا صلحت صلح الفرد واذا فسدت فسد الفرد .
- ٣- عماد التربية الروحية الاسلامية هو القلب الحى الموصول باللسـه تبارك وتعالى ، الموءمن بـلقائه الراجى لرحمته والخائف من عقابه .
- ٤- العقيدة الاسلامية والعبادة امران ضروريان للنفس البشريـة وحاجة ملحة للروح ولا يستغنى عنها الانسان واذا فقدت تركـست فراغاً روحياً تظهر اثاره على اسـلوك الفرد وتصرفاته واخلاقه وقيمه .

(د)

٥ - الأسرة هي المدرسة الأولى للتربية الروحية الإسلامية يقع علي عاتقها واجب الاهتمام بمدركات الطفل الحسية واشباع ميوله الغريزية والعاطفية وهي العامل الوحيد للحضانة والتربية المقصودة في المراحل الأولى من الطفولة .

٦ - الاهتمام بالجانب الروحي هو مقصد اساسي في التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية لان الدين الاسلامي هو الدعامة الاساسية في رسم الخطوط العريضة للسياسة التعليمية بالمملكة .

٧ - ربط جميع المقررات الدراسية بالاسلام امر ضروري لتثبيت القيم الروحية الاسلامية في نفوس التلاميذ ولذا ينبغي على معلم هذه المرحلة ان يراعى ذلك اثناء التدريس .

٨ - تتم عملية تنمية التربية الروحية لدى التلاميذ في المدرسة الابتدائية عن طريق تنمية ايمانهم بالله خالق الكون وايقاظ احسانهم بقدرة الله عز وجل وتغذية النزعة الجمالية لديهم واستثارة عاطفة التراحم والشفقة لديهم نحو الفقراء والضعفاء .

وقد اوصت الباحثة في نهاية هذه الدراسة ببعض التوصيات التي جاء منها ما يلي :

١- ينبغي على الاباء والمربين ترسيخ الايمان والعقيدة الاسلامية في نفوس الناشئين ودعم وتعزيز القيم الروحية لديهم وتوسيع وانارة وعيهم وادراكهم الديني وتنمية وصقل معارفهم الدينية والخلقية السليمة

بطريقة تتماشى مع مستوى فهمهم العقلى وتحصيلهم التعليمى .

٢- على مدرس المرحلة الابتدائية ان يستفيدوا من الانشطة المختلفـــة
فى المدرسة مثل الجمعيات المختلفـــة والاذاعة المدرسية والمكتبة
والمسجد فى غرس التقيم الروحية الاسلامية فى نفوس التلاميذ .

٣- ينبغى ان تكون مناهج التربية الدينية فى المدرسة الابتدائية مليئة بامثلة من واقع
الجيل الاول فى الاسلام ومن واقع الحياة الاجتماعية ومن البيئة المحيطة
بالتلاميذ حتى يتمكنوا من التعامل معها ولكن يتحقق الهدف التربوى
من الدروس الدينية بان لا يعتمد التلاميذ على الحفظ والاستظهار
بل تظهر اشارها على سلوك التلاميذ واخلاقهم .

٤- ينبغى اعداد معلم المرحلة الابتدائية اعدادا سليما لانه هو القدوة
الصالحة لتلاميذه بحيث يجبان تتصف اخلاقه وسلوكه بالقيم الروحية
الاسلامية والمبادئ الاخلاقية .

٥- ينبغى من المسئولين على التربية والتعليم ربط جميع المواد العلمية
ايا كانت طبيعتها بالجانب الدينى .

٦- ينبغى على المعلمين والمربين ان يوجه التلاميذ الى التربية الروحية
الاسلامية بصدق النصيحة والتذكير والموعظة الحسنة مع انتقــــــــاء
الاسلوب الجيد والوقت المناسب ومراعاة الظروف النفسية والاجتماعية
والمستوى الادراكى والتعليمى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى سني بعدكم كجانه وتعالى ...
إلى والدي والقرين لأحسني لها عنهما ...
إلى أبنى التريم ... لأولاده الله ورجاه ..
إلى أبنى الغالية المحنونة التي بذلت وتبذل
كل ما في وسعها لضيئي في الطريق والتي سجمعتني
على السير في درب العلم ...
إلى أختي وأخواتي ... سحاح الأمل والرجاء
إلى كل معلم يضيء درب الأجيال المسلمة الناشئة
بعناهل من الهدى والبرهان ...
إلى كل من علمني حرفاً ...
إلى كل هؤلاء ... أهدى هذا الجهد المتواضع .. والله الموفق

الباختة

عمر يا مردود

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(شكر وتقدير)

"ربى أوزعنى أن أشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والديّ
وأن أعمل صالحاً ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين " سورة النمل آية ١٩ .

احمد الله واشكره على توفيقه وسداده لى فى انجازى هذا العمل

المتواضع .

وبعد :

فاتقدم بالشكر الجزيل لكل من امدنى بالمراجع والمعلومات التى

استندت اليها فى بحثى هذا .

واخص بالشكر والتقدير استاذى الفاضل سعادة الدكتور : نجم الدين

عبد الغفور جان ، المشرف على اعداد هذا البحث فلتوجيهاته وملاحظاته

ومساعداته التى قدمها لى كان لها الاثر الكبير فى اخراج هذا البحث

فجزاه الله خير الجزاء ...

كما لا يفوتنى ان اتقدم بخالص الشكر والامتنان والتقدير الى

والدتى الحنونة الغالية التى كانت دائماً تدعولى بالتوفيق والسداد .

كما اتقدم بالشكر الجزيل الى اخى واخواتى الفاضلات ... جزاهم

الله خيراً ...

كما اشكر ايضاً أم و جدى لمساعدتهما لى ... فجزاها الله

خيراً ...

(ط)

واشكر ايضا كل من علمنى حرفا وكل من مد لى يد العون والنصح
والارشاد .

وكما اشكر المهتمين بالتربية الدينية بالمرحلة الابتدائية فسى
المملكة العربية السعودية لعملهم على تأصيل تربيتنا الاسلامية وربطها
بمنهج الله عز وجل .

وفى الختام يسرنى أن اتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة وهم سعادة
الدكتور أحمد محمد نور سيف وسعادة الدكتور حسن محمد حسان لتفضلهمسا
بالموافقة على مناقشة الرسالة وابداء ملاحظاتهم القيمة .

فأسأل الله العلى القدير أن يجزيهم جميعا عنى خير الجزاء .
وأخيرا أرجو أن يكون بحثى المتواضع قد جاء على قدر من الفائدة
المرجوه منه وان يكون قدوة لباحث لاحقه فى هذا المجال الهام .

وأدعوا الله العلى القدير ان يجعل عملى هذا اسهاما فى
آداء الامانة ونيل رضاه . وان يشبنى عليه ان اصبت ويمنحنى اجـر
المجتهد ان أخطأت . فهو ولينا فى الدنيا والآخرة وهو نعم المولى
ونعم النصير .

وصلى الله وسلم وبارك على المعلم الاول فى الاسلام نبينا محمدا
وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين .

الباحث

محتويات الرسالة

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
أ	ملخص الرسالة
و	عنوان الرسالة
ز	الاهداء
ح	شكر وتقدير
٥	محتويات الرسالة

الفصل الاول :

١	خطة الدراسة
٢	المقدمة
٤	اهمية البحث
٧	مشكلة البحث
٨	اهداف البحث
٨	حدود البحث
٩	منهج البحث
١١	الدراسات السابقة
١٣	مصطلحات البحث

الفصل الثاني : التربية الروحية فى الاسلام

١٧	مقدمة
١٨	مفهوم الروح فى الاسلام
٢٦	مفهوم التربية الروحية فى الاسلام

- ٣٠ اهمية التربية الروحية فى الاسلام
- ٤١ ركائز التربية الروحية فى الاسلام
- ٤٢ الاثر التربوى للعقيدة الاسلامية فى تنمية التربية الروحية
- ٥٦ الاثر التربوى للعبادة الاسلامية فى تنمية التربية الروحية
- الفصل الثالث : دور المؤسسات التربوية فى تنمية التربية الروحية
- ٦٨ تمهيد
- ٦٩ دور الاسرة المسلمة فى تنمية التربية الروحية
- ٧٦ دور المسجد فى تنمية التربية الروحية
- ٩٠ دور المدرسة فى تنمية التربية الروحية
- ١٠٤ دور وسائل الاعلام فى تنمية التربية الروحية
- ١٠٧ دور المجتمع فى تنمية التربية الروحية
- الفصل الرابع : دور المدرسة الابتدائية فى تنمية التربية الروحية
- ١٢٣ تمهيد
- ١٢٥ اهمية مرحلة الطفولة فى الاسلام
- دور معلم المرحلة الابتدائية فى تنمية الجانب
- الروحى لدى التلاميذ
- ١٣٣ اهمية اعداد المعلم
- ١٣٨ الصفات الواجب توافرها فى معلم المرحلة الابتدائية
- الطرق التى ينبغى ان يتبعها معلم المرحلة
- الابتدائية فى تنمية التربية الروحية
- ١٤٩ الدور التربوى للمدرسة الابتدائية فى المملكة
- العربية السعودية
- ١٥٧ دور المدرسة الابتدائية فى تنمية التربية الروحية
- ١٦٢ الجو المدرسى واهله فى التربية الدينية
- ١٧٣

	دور منهج التربية الدينية في المرحلة الابتدائية
١٧٤ في تنمية التلاميذ تنمية روحية اسلامية
١٩٩ الفصل الخامس : الخاتمة
٢٠٠ النتائج والتوصيات
٢٠٨ المصادر والمراجع

الفصل الأول

”خطة الدراسة ..“

ويشتمل على المباحث الآتية :

- المقدمة .
- أهمية البحث .
- مشكلة البحث وتساؤلاته وأهدافه .
- حدود البحث .
- منهج البحث .
- الدراسات السابقة .
- مصطلحات البحث .

" بسم الله الرحمن الرحيم "

المقدمة :

ان الحمد لله ، نحمده . ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد :

فان الاسلام دين الفطرة البشرية فـــــــلما من مولود الا يولد على الفطرة ... قال تعالى : " فأقم وجهك للدين حنيفاً . فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون " (١) وقال صلى الله عليه وسلم : " ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء " (٢) (٣) (٤)

لقد عنى الاسلام بالانسان منذ خلقه الله الى آخر لحظة في حياته ووضع له من العقائد والتشريعات ما يكفل له ان يتدرج في التربية الالمانية والسمو الروحي الى اقصى حد يمكن ان يصل اليه الانسان .

- (١) سورة الروم : آية ٣٠ .
- (٢) جمعاء : اي لم يذهب من بدنها شيء ، سميت بذلك لاجتماع اعضائها .
- (٣) جدعاء : المقطوعة الاذن والمراد انها تولد لا جدع فيها وانما يجمعها اهلها بعد ذلك .
- (٢) ، (٣) فتح الباري ، بشرح صحيح البخاري ، ج٣ ، ص ٢٥٠ .
- (٤) وانظر صحيح مسلم ، ج٤ ، ص ٢٠٤٧ .

والتربوية التي تستمد اصولها ومبادئها من الكتاب والسنة متمتاز عن غيرها من التربيات بالتوازن والشمول فهي تربية ربانية شملت الانسان روحاً وجسداً وعقلاً دون ان يطفئ جانب عيسى آخر اما التربيات الاخرى التي تنبع من فلسفات ونظريات وضعها بشر يخطئ ويصيب - فهي تارة تميل الى جانب الروح وتارة الى جانب الجسد واخرى الى جانب العقل .

ان الاسلام دين الفطرة لا يفرق بين الروح او الجسد او العقل لانسه يعتبرهما كياناً واحداً متصلاً مترابطاً لا ينفك احدهما عن الآخر الا بالموت .
ونظرا لما للجانب الروحي من اهمية بالغة فى تكامل الشخصية الاسلامية ولان المجتمعات الحديثة اليوم قد اغفلت تنمية الجانب الروحي فى الشخصية الاسلامية فان الباحثة سوف تتناول هذا الجانب بالدراسة والتحليل وسوف يكون التركيز على تلاميذ المرحلة الابتدائية لان هذه المرحلة هى مقدمة مراحل التعليم واساسها التي ترتكز عليه باقى المراحل التعليمية .

=====

اهمية البحث :

اتفق العلماء جميعا على ان اعظم مطلب للانسان في حياته هو السعادة ولكنهم اختلفوا في مصدر هذه السعادة فالبعض يرى انها في جمع المال والاخــسر يرى انها في علو الجاه اما المسلم الحق فيرى ان السعادة تكمن في الايمان بالله الذي يوعدى الى الاطمئنان النفسى . "يا آيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى في عبادى وادخلى جنتى " (١)

وبتحقق هذا المصدر تنعكس آثاره في الفرد المسلم وتتفاعل عناصره في اعداده وتهذيبه وتكوينه الروحى وهذا ما تفعله العقيدة الصحيحة والعبادات المختلفة والاخلاق السامية في اعداده وتوجيهه الوجهه الصحيحة نحو الاهداف المتوخاه .

وقد صرف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة في العهد المكى وهو يربى اصحابه على العقيدة الاسلامية والاخلاق السامية ليتحملوا تبعات الدعوة الاسلامية وتكاليف بناء المجتمع الاسلامى وقد اتت هذه التربية اكلها في المجتمع المدنى حين صار للاسلام دولة وعاش المجتمع الاسلامى في ظل الدولة الاسلامية فكان المسلمون الذين تربوا في مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم هم القدوة والاسوة لكل داخل في دين الله ومنضم للمجتمع الاسلامى . (٢)

وكان محور هذه التربية الاسلامية يتركز في اصلاح اهم عضو في جسد الانسان الا وهو القلب فعليه يتوقف صلاح الانسان او فساده قال صلى الله عليه وسلم: " الا ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد

(١) سورة الفجر - الآيات ٢٧-٣٠.

(٢) اسحاق احمد فرحان ، التربية الاسلامية بين الاصاله والمعاصرة ، دار الفرقان

كله الا وهو القلب " . (١)

يقول القرضاوى : " ان عماد التربية الربانية هو القلب الحي الموصول بالله تبارك وتعالى المؤمن بقلائه وحسابه الراجى لرحمته الخائف من عقابه فحقيقة الانسان ليس فى هيكله المادى وانما هى تلك اللطيفة الربانية التى تسكن هذا الهيكل وتحركه وتأمره وتنهاه انها المضغة التى اذا اصلحت طح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب " (٢)

هذا وان المجتمع الاسلامى فى هذه المرحلة من وجوده وتاريخه فى اشد الحاجة الى تربية ربانية لتأمين الاستقرار النفسى والروحى فى حياة الافراد يقول عفيف طباره : " اما اليوم فالمجتمع الاسلامى بحاجة الى ثقافة روحية هذا المجتمع الاسلامى الذى كان تحت تأثير اعتقادى جازم بانه يتقدمه المادى المنفرد قد بلغ مرتبة الكمال .

فالرقى المادى الذى وصل اليه المجتمع الاسلامى فى هذا القرن لم يوءت ، ثمرته الفعلية من اسعاد الناس بل على العكس جلب لهم التعماسة والخرب الناجمين من الحروب المتلاحقة فلا يزال القوى يفترس الضعيف ولازال الاستعمار ينشب مخالفه فى صدور الدول الضعيفة ولازال الاجناس يكره بعضها البعض هذا كله يدلنا على افلاس الحضارة المادية الخالية من القيم الروحية " . (٣)

ان اهمية هذا الموضوع تكمن فى ان المسلمين اهلوا جانب يعتبر من اهم الجوانب فى التربية الاسلامية الا وهو تربية الجانب الروحى فاصبحت المجتمعات الاسلامية تقلد المجتمعات الغربية والشرقية فى كثير من التصرفات والسلوكيات وكل ذلك عائد لافتقارهم للغذاء الروحى فى المنزل والمدرسة والمجتمع .

(١) صحيح البخارى ، كتاب الايمان ، ج١ ، ص ٣٦ .

(٢) يوسف القرضاوى ، التربية الاسلامية ومدرسة حسن البنا ، ط١ ، مكتبة وهبة القاهرة ، ١٣٩١هـ / ١٩٧٩م ، ص ٩ - ١٠ .

(٣) عفيفى عبد الفتاح طباره ، روح الدين الاسلامى ، ط١ . طبعة دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٣هـ ، ص ١٥٩ .

ان اهم الاسباب التى دعت الباحثة لاختيار موضوع تنمية التربية الروحية فى المدرسة الابتدائية ما يلى :

- ١- غموض المدلول الحقيقى للتربية الروحية بالنسبة لكثير من المثقفين فى المجتمع الإسلامى فضلا عن العامة .
 - ٢- ضرورة التعرف على الوسائل الموءدية الى تحقيق التربية الروحية لدى المسلمين .
 - ٣- ضرورة التعرف على اهمية المرحلة الابتدائية لانها تعتبر مقدمة المراحل التعليمية فى السلم التعليمى .
 - ٤- وجود بعض المظاهر السلبية فى مجتمعنا الإسلامى نتيجة لاغفال جانب التربية الروحية الاسلامية .
- من مجموع ذلك تود الباحثة هنا ان تسهم بهذه الدراسة عسى ان تفيده المربين فى التعرف على بعض المعالم التى قد تساعدهم فى تنمية التربية الروحية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية .

مشكلة البحث :

تعيش الامة الاسلامية فى هذه المرحلة من وجودها وتاريخها عدم استقرار نفسى وروحى وهذا ناتج عن اهمال واغفال جانب بارز ومهم فى التربية الاسلامية الا وهو تنمية الجانب الروحى للفرد سواء اكان ذلك فى الاسـمـرة او المدرسة او المجتمع وان العقيدة الاسلامية بما تشتمل عليه من تعاليم اسلامية وقيم روحية تحرص كل الحرص على تجنب الانسان من الوقوع فى الخطأ وتعمل على تخفيف التوتر الذى قد يصيبه .

كما ان التربية الاسلامية هى أعظم ركن ركنية وعليها تقوم اساليب التوافق والتواءوم ويقدر ما يستند سلوك الانسان وتفكيره على هذا النظام ... بقدر ما يكون اقدر واقوى على التوافق النفسى السليم . (١)

انطلاقاً من هذا المبدأ فان تنمية الجانب الروحى تشكل القاعدـة الاساسية التى تحقق للفرد المسلم الاستقرار والامن النفسى . ان تربية الروح التربية الصحيحة سوف تحقق للانسان المسلم النجاح ليس فى الحياة الدنيا فحسب بل وفى الحياة الآخرة . هذا الشعور هو الذى دفع الباحثة لاختيار هذا الموضوع لما له من اهمية بالغة فى وقتنا الحاضر .

ويمكن تحديد المشكلة فى التساؤلات التالية :

١- ما المقصود بالتربية الروحىة فى الاسلام وما اهميتها ؟

(١) عبدالكريم عيد الله نيازى ، معركة التحدى الحضارى ، بزاج وخطيب ، بيروت

- ٢- ما ركائز التربية الروحية في الاسلام ؟
- ٣- ما الدور الذي تضطلع به المؤسسات التربوية المتعددة في تربية الفرد تربية روحية اسلامية ؟
- ٤- ما دور المدرسة الابتدائية في تنمية التربية الروحية الاسلاميــــــــــــة لدى التلاميذ ؟

اهداف البحث :

لعل اهم ما تهدف اليه هذه الدراسة ما يلي :

- ١- توضيح اهمية التربية الروحية في الاسلام وذلك بالنظر الى النتائج الايجابية لهذه التربية .
- ٢- التعرف على ركائز التربية الروحية في الاسلام واثارها التربوية .
- ٣- التعرف على دور المؤسسات التربوية في تربية الفرد تربيــــــــــــة روحية اسلامية .
- ٤- التعرف على دور المدرسة الابتدائية في تنمية التربية الروحيــــــــــــة الاسلامية لدى التلاميذ .

حدود البحث :

سوف تقوم الباحثة بدراسة موضوع التربية الروحية في الاسلام من حيث مفهومها واهميتها وركائزها ثم توضح دور المؤسسات التربوية وخاصة دور المدرسية الابتدائية في تنمية التربية الروحية في المجتمع الاسلامي الاول وفضــــــــــــلي مجتمعنا الاسلامي في وقتنا الحاضر .

منهج البحث :

تعتمد الباحثة فى دراستها على استخدام المناهج التالية :

- ١- المنهج التاريخى .
- ٢- المنهج الوصفى .

تعريف المنهج التاريخى :

هو المنهج الذى يستخدمه الباحثون الذين تشوقهم معرفة الاحوال والاحداث التى جرت فى الماضى .

ان هذا المنهج يصف ويسجل ما مضى من وقائع واحداث الماضى ولا يقسف عند مجرد الوصف وانما يدرس هذه الوقائع والاحداث ويحللها ويفسرها على اسس منهجية علمية زمنية بقصد التوصل الى حقائق وتعميمات لا تساعدنا على فهم الماضى فحسب وانما تساعدنا ايضا على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل .

ويعد هذا المنهج منهجا علميا ويحقق هدفين من اهداف العلم وهما التفسير والتنبؤ . اى التوصل الى حقائق تساعدهم على فهم الحاضر وربطه بالماضى والتنبؤ بالمستقبل . (١)

هذا وستقوم الباحثة باستخدام المنهج التاريخى كمنهج بحث رئيسى فى موضوع بحثها " تنمية التربية الروحية فى المدرسة الابتدائية " وستعرض لذكر وبيان نماذج من حياة الصحابة رضوان الله عليهم ، موضحة اثر تربية المعلم الاوّل فى الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم لتلك النفوس

(١) جابر عبد الحميد جابر ، احمد خيرى كاظم ، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة د٠ ص ص ١٠٤-١٠٥ .

وكيف اظهرت ثمارها قولاً وعملاً .

وربط ذلك كله بالحاضر ليتم بذلك تحصيل العظات وا لعبر والسـدروس

المستفادة من اجل المستقبل .

المنهج الوصفى :

تعريفه : " انها الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد تقدم

انشائى للاصلاح " . (١)

ومن مزايا هذا المنهج انه يقوم بوصف الواقع الراهن وظروفه ويحدد

علاقات الحادث بغيره من الحوادث وكل ذلك بغية الوصول الى الحقيقة . (٢)

وستقوم الباحثة باستخدام المنهج الوصفى وذلك لتوضيح ما ينبغي ان تؤديه

الوسائل والمؤسسات التربوية من دور فى تربية التلاميذ فى المدرسة الابتدائية

تربية روحية اسلامية فى مجتمعنا الإسلامى فى الوقت الحاضر .

(١) محمد زيان عمر ، البحث العلمى ومناهجه وتقنياته ، د.ا. ر الشروق

جدة ، ١٣٩٥هـ ، ص ١١٨ .

(٢) فاخر عاقل ، اسس البحث العلمى فى العلوم السلوكية ، ط١ ، د.ا. ر العلم

للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص ١١٤ .



الدراسات السابقة :

بعد الاطلاع على دليل قسم التربية لجامعة ام القرى للعام الدراسي ١٤٠٣/١٤٠٤هـ والاطلاع على ما في المكتبة المركزية في قسم الوثائق والمخطوطات لم تعثر الباحثة على بحث يتصل بموضوع البحث الحالي ولكن توصلت الباحثة الى ابحاث تحمل مواضيع قريبة من موضوع البحث الحالي وهي :

قام المقرئ (١) بدراسة " تربية النفس الانسانية في ظل القرآن الكريم " وقد تحدث في بحثه في الفصل الاول والثاني من الباب الاول عن التربية ومفهومها ... والتربية في القرآن الكريم ونشأة التربية واهدافها ومن ثم وسائل التربية ثم تحدث في الفصل الثاني عن النفس الانسانية تعريفها لغة وشرعا وبين اقوال المفسرين والباحثين في النفس والروح والعقل هـ ذان الفـ لان اللذان ذكرتهما الباحثة هما اللذان يتعلقان بموضوعها فقط .

وكذلك قام المليجي (٢) بدراسة " تطور الشعور الديني عند الفرد " وتحدث عن الاتجاهات الدينية في مرحلة الطفولة . فدراسته وضحت ما للفرد من اتجاهات دينية منذ بداية طفولته . ودراسة الباحثة سوف تقتصر على دور الوسائل والمؤسسات التربوية في تنمية تلك الاتجاهات الدينية لدى الفرد لذلك كانت هناك علاقة بينهما .

(١) احمد محمد يحيى المقرئ ، تربية النفس الانسانية في ظل القرآن الكريم رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الملك عبد العزيز

١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

(٢) عبد المنعم عيد العزيز المليجي ، تطور الشعور الديني عند الفرد رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٥١م .

وقد قام البتانونى (١) " بدراسة التربية الدينية " وقد تحدث عن العاطفة الدينية واساسها وعوامل تكوينها واثرها فى الفرد والجماعة وخصائص العاطفة الدينية ووسائلها وعناية المدارس بالدين ، وهذه الدراسة قريبة من موضوع الباحثة لتحدثها عن الجانب الروحى فى الفرد مع الاختلاف فيما بينهما حول المواضيع او الفصول التى تناولها كل منهما .

وهناك فصول من بعض الكتب ناقشت او تحدثت عن الجانب الروحى او التربية الروحية منها .

تناول قطب (٢) فى كتابه " منهج التربية الإسلامية " الجزء الاول موضوع التربية الروحية فى الاسلام بصورة عامة . حيث وضح طريقة الاسلام فى تربية الروح وذكر وسائل التربية الروحية ونتائجها ولكنه لم يتطرق الى دور المؤسسات التربوية فى تنمية التربية الروحية الإسلامية وخاصة دور المدرسة الابتدائية .

وقد ناقش جنيدل (٣) فى كتابه " اصول التربية الإسلامية - مقارنة مع نظريات التربية " موضوع التربية الروحية بايجاز حيث ذكر وسائل التربية الروحية فى الاسلام ولكنه لم يتطرق الى دور المؤسسات التربوية فى تنمية التربية الروحية الإسلامية وخاصة دور المدرسة الابتدائية ايضا .

اما عميرة (٤) فقد تناول فى كتاب " منهج القرآن فى تربية الرجال " موضوع منهج القرآن فى تربية الروح فقد عرف الروح كما وردت فى القرآن

(١) محمود على سيد احمد البتانونى ، التربية الدينية ، رسالة ماجستير ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٣٧م .

(٢) محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، طه ، الجزء الاول ، دار الشروق ، جدة ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ص ٢٨-٧٤ .

(٣) سعد بن عبد الله بن جنيدل ، اصول التربية الإسلامية ، مقارنة مع نظريات التربية ، ط١ ، دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ص ١٣١-١٤٥ .

(٤) عبد الرحمن عميرة ، منهج القرآن فى تربية الرجال ، ط١ ، شركة مكتبة عكاظ ، سنة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ص ٧٧ - ٩٨ .

الكريم بسبعة اوجه او معانى ولم تشمل دراسته وسائل التربية الروحية كلها ولم يتعرض الى دور المؤسسات التربوية فى تنمية التربية الروحية الاسلامية وخاصة دور المدرسة الابتدائية .

ولا شك ان الدراسات السابقة التى ذكرتها الباحثة قد تناولت التربية الروحية فى الاسلام فكل منها تناول جوانب معينة وهدف الباحثة من هذه الدراسة خاصة هو التركيز على دور المؤسسات التربوية فى تنمية التربية الروحية الاسلامية بالقدر اللازم من التحليل والدراسة بالاضافة الى كيفية تنمية التربية الروحية فى المدرسة الابتدائية .

مصطلحات البحث :

اهم مصطلحات البحث هى :

١- الروح :

الروح من حيث هى لا يعلمها الا الله قال تعالى " ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا " (١)

اما كلمة الروح فقد وردت فى القرآن الكريم على عدة معانى ذكرها الامام ابن القيم فى كتابه " الروح " وهى :

١- الروح تطلق على الوحي الذى يلقيه الله على من يشاء من عباده . قال تعالى : يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده . لينذر يوم التلاق " . (٢)

الروح هو القرآن الذى اوحاه الله الى نبيه .

قال تعالى : " وكذلك اوحينا إليك روحاً من امرنا " (٣)

(١) سورة الاسراء : آية ٨٥ . (٢) سورة شافر : آية ١٥ .

(٣) سورة الشورى : آية ٥٢ .

٢- الروح بمعنى القوة والثبات والنصرة التي يوعد الله بها من يشاء من عباده المؤمنين قال تعالى : " اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه " (١)

٣- جبريل عليه السلام وهو الروح قال تعالى : " وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين " (٢)

٤- المسيح بن مريم عليه السلام هو الروح قال تعالى : " انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه " (٣)

٥- الروح التي سأل عنها اليهود فاجيبوا بانها من امر الله وقد قيل : " انها الروح المذكورة في قوله تعالى : " يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون " (٤)

(٥) وانها المذكورة في قوله تعالى : " تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم " وعرفها بعض العلماء بانها :

(٦) " تلك اللطيفة الربانية التي تسكن هيكل الانسان المادى وتحركه وتأمرة وتنهائه "

(٧) " والروح هي طاقة مجهولة مبهمه غامضة محجوبة عن الادراك ومع ذلك فهي حقيقة "

وهذا التعريف لها باللطيفة الربانية والطاقة المجهولة المبهمه هو تعريف بالوصف لا بالذات التي هي الموصوف وهو الذي لا يعلمه الا الله .

ونحن حين نقول في بحثنا : التربية الروحية انما نقصد هذا الجانب الخفى

عنا المغيب عن عقولنا ومع ذلك ندركه ونشعر به ولا يجوز لاحد ان ينكره الا اذا

انكر حسه او جهل نفسه .

٢- التربية الروحية :

تعنى ارتباط الانسان بمسائل الايمان وقواعد التشريع وتفاعله معها بحيث

يتوقف عليها سلوكه في الحياة وخلقه الذي يسمو به .

(١) سورة المجادلة : آية ٢٢ (٢) سورة الشعراء : الآيات ١٩٢-١٩٤

(٣) سورة النساء : آية ١٧١ (٤) سورة النبا : آية ٣٨

(٥) سورة القدر : آية ٤

(٦) يوسف القرضاوى ، التربية الاسلامية ومدرسة حسن البناء ، مرجع سابق ، ص ٩-١٠

(٧) محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، الجزء الاول ، مرجع سابق ، ص ٣٩

الفصل السابع

«التربية الروحية في الإسلام»

ويشتمل هذا الفصل على المباحث الآتية:

- أولاً: مفهوم الروح في الإسلام.
- ثانياً: مفهوم التربية الروحية في الإسلام.
- ثالثاً: أهمية التربية الروحية في الإسلام.
- رابعاً: ركائز التربية الروحية في الإسلام.

" بسم الله الرحمن الرحيم "

مقدمة :-

ان من حكمة الله عز وجل البالغة ان خلق الانسان وادع فيهِه
الروح ، وارسل الرسل وانزل معهم الكتب .

واقترضت ارادة الله سبحانه وتعالى ان تكون الكتب المنزلة
مصدراً لتربية الروح وسبيلاً لتدرجها في الرقى نحو الكمال .

ولكى تتضح هذه الحكمة يجدر بالباحث ان تتساءل ما الروح ؟

وهل يمكن ان يوصف او يعرف ؟

ومن في مقدوره ان يحدد ابعادها او يدرك اوصافها ؟

وما المقصود بالتربية الروحية ؟ وما مصدرها؟ وما الغاية منها؟

وما منهج التربية الاسلامية في تربيتها ؟

وهذا ما تود الباحث بيانها في هذا الفصل .

أولاً : مفهوم الروح فى الاسلام :

قال تعالى : " ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلاً " . (١)

سواء ال خالد يلزم الفطرة البشرية ويلج عليها فى كل وقت ما الروح؟ وما حقيقتها؟ وكيف هى؟ واسئلة اخرى غيرها سأل عنها اصحاب الملل وغيرهم فى القديم وقضى الحديث .

واحتار الكل فى امرها وجاء اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوه عن الروح فجاء الرد الحاسم الجازم " قل الروح من امر ربي " السدى يقطع فى عجز حاملها مع عظم شأنها وعظيم خالقها .

وهذا ما ورد فى فتح البارى بشرح صحيح البخارى (١) : " حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي حدثنا الاعمشى ، قال : حدثنى ابراهيم عن علقمة بن عبد الله رضى الله عنه قال : " وبينما انا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حرث وهو متكئ على عسيب اذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح فامسك النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيئاً فعلمت أنه يوحى اليه فقامت مقامى فلما نزل الوحي قال : " ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلاً " . (٢)

قال الامام القرطبى فى قوله تعالى : " قل الروح من امر ربي "

دليل على خلق الروح وهو امر عظيم وشأن كبير من امر الله تعالى مبهماً تاركاً تفصيله ليعرف الانسان على القطع عجزه عن علم حقيقة نفسه مع العلم بوجوده (٣) واذا كان الانسان فى معرفة نفسه هكذا كان عجزه عن ادراك حقيقة الله اولى .

(١) احمد بن على بن حجر العسقلانى ، فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، ج ٨ ، ص ٤٠١ .

(٢) سورة الاسراء : آية ٨٥ .

(٣) ابو عبد الله محمد بن احمد الانصارى القرطبى ، الجامع لاحكام القرآن ، ج ١٠ ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ، ص ٣٢٤ .

والباحثة فى هذا المقام ترغب فى توضيح كلمة الروح كما وردت فى القرآن الكريم وكما فهمها العلماء ثم تقرر الرأى المعتمد فى ذلك والذى هو المعنى فى هذا البحث ذكر الامام ابن القيم ان الروح فى القرآن الكريم وردت على عدة اوجه . (١)

احدهما : الوحى والقرآن الذى اوحاه الله الى رسوله .

قال تعالى : " وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان " وقال تعالى : " يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده " (٢)

الثانى : الروح بمعنى القوة والشبات والنمرة التى يؤيد بها الله من يشاء من عباده المؤمنين .

قال تعالى : " اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه " (٤)

الثالث : جبريل عليه السلام هو الروح

قال تعالى : " وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين " (٥)

الرابع : الروح التى سأل عنها اليهود فاجيبوا بانها من امر الله وقد قيل: انها الروح المذكورة فى قوله تعالى : " يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون " (٦) وانها المذكورة فى قوله تعالى : " تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم " (٧)

الخامس : المسيح بن مريم عليه السلام هو الروح

قال تعالى : " انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه " (٨)

وقد اختلفوا العلماء فى تحديد مفهوم النفس وارتباطها بالروح فبعضهم يغيىر

بين النفس والروح وبعضهم يرى انها لفظان لمعنى واحد .

(قال ابن العربى : اختلفوا فى الروح والنفس فليل متغايران وهو الحق وقبيل هما شىء واحد قال : وقد يعبر بالروح عن النفس وبالعكس كما يعبر عن الروح والنفس بالقلب وبالعكس .

- (١) ابن القيم الجوزية ، الروح ، المسألة السابعة عشر ، ط ١ ، دار الكتب العربية ، بيروت لبنان ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، ص ٢٠٦-٢٠٧ .
- (٢) سورة الشورى آية : ٥٢ (٣) سورة غافر : آية ١٥ (٤) سورة المجادلة : آية ٢٢ .
- (٥) سورة الشعراء : الآيات ١٩٢-١٩٤ . (٦) سورة النبأ : آية ٣٨ (٧) سورة القدر : آية ٤ .
- (٨) سورة النساء : آية ١٧١ .

وقال السهيلي : يدل على مغايرة الروح والنفس قوله تعالى : " فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين " (١)

وقوله تعالى : " تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب " (٢)
فانه لا يصح جعل احدهما موضع الاخر ولولا التغاير لساغ ذلك " (٣)

فالنفس تطلق في الغالب ويراد بها الذات الانسانية بجملتها الموءلفة من الروح والجسد كما جاء في قوله تعالى : " فسلموا على انفسكم " (٤) وقوله تعالى : " يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها " (٥) وقوله تعالى : " كل نفس بما كسبت رهينة " (٦)

والروح في الغالب تطلق على ذلك الجوهر اللطيف الذي يحس اثره ولا يدرك كنهه فاذا قام بالبدن كانت الحياة واذا فارقت انعدمت كما في قوله تعالى " اخرجوا انفسكم " (٧)

وقوله تعالى : " يا ايها النفس المطمئنة " (٨) وقوله تعالى : " ونهى النفس عن الهوى " (٩)

اذن النفس تطلق على امور فيتحده مدلولها تارة ويختلف تارة اخرى فالنفس تطلق على الروح ولكن غالبا ما تسمى نفسا اذا كانت متصلة بالبدن واما اذا اخذت مجردة فتسمية الروح اغلب عليها " (١٠)
واليك بعضا من اقوال العلماء في النفس والروح . (١١)

١- ذهب طائفة الى ان سماها واحد وهذا رأى جمهور العلماء .

٢- وذهب طائفة من اهل الحديث والفقهاء والتصوف الى ان النفس غير الروح

قال مقاتل بن سليمان : " للانسان حياة وروح ونفس فاذا نام خرجت نفسه

التي يعقل بها الاشياء وتبقى الحياة والروح في الجسد .

(١) سورة الحجر: آية ٢٩ . (٢) سورة المائدة : آية ١١٦ .

(٣) احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخارى ، ج ٨ ، ص ٤٠٣ .

(٤) سورة النور : آية ٦١ . (٥) سورة النحل : آية ١١١ .

(٦) سورة المدثر : آية ٣٨ . (٧) سورة الانعام : آية ٩٣ .

(٨) سورة الفجر : آية ٢٧ . (٩) سورة النازعات : آية ٤٠ .

(١٠) ابن ابي العز الحنفى ، شرح العقيدة الطحاوية ، ط ١٠١٠ المكتب الاسلامى بيروت ١٣٩٢ هـ ، ص ٤٤٤ .

(١١) ابن القيم الجوزيه ، الروح ، المسألة العشرون ، مرجع سابق ، ص ٢٩٢-٢٩٣ .

٣- وذهبت طائفة الى ان النفس طينية نارية والروح روحانية .

٤- وانتهى ابن القيم الى ان الروح التي تتوفى وتقضى هي روح واحدة وهي النفس واما ما يوعد الله به اولياءه من الروح فهي روح اخرى كما في قوله تعالى : " اولئك كتب الله في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه " (١)

وكذلك الروح التي ايد بها روحه المسيح عيسى بن مريم كما في قوله تعالى : " اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس " (٢)

وكذلك الروح التي يلقيها على من يشاء من عباده هي غير الروح التي في البدن .

وذكر ابن حزم " ان النفس والروح اسمان لمسمى واحد واستدل بالحديث الذى روى عن ابن هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال : " اكلأ لنا الليل فغلبت بلالا عيناه فلم يستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا فقال : يا بلال فقال: اخذ بنفسى الذى اخذ بنفسك بأبى انت وامى يا رسول الله وقال الله تعالى : " الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها المتوت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى " (٣)

وفى رواية عن ابو قتادة الانصارى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الا انا نحمد الله لم تكن فى شىء من امر الدنيا يشغلنا عن صلاتنا ولكن ارواحنا كانت بيد الله

(١) سورة المجادلة : آية ٢٢ .

(٢) سورة المائدة : آية ١١٠ .

(٣) سورة الزمر : آية ٤٢ .

عز وجل فارسلها. انى شاء " فعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانفس
وبالارواح عن شىء واحد " (١)

وهذا القول من ابن القيم وابن حزم هو الذى ايدته الباحثة فى بحثها
الى ان الروح لا تطلق على البدن ولا على النفس فالروح التى تتوفى
وتقبض هى النفس وهى واحدة غير متعددة وان تعددت صفاتها
فتسمى كل صفة باسمه .

هذا وفى القرآن الكريم ذكر للنفس الادمية فى كل احوالها :-

١- النفس الفاجرة والتقية :

قال تعالى : " ونفــــــــــــــــس وما سواها فآلهمها فجورها
وتقواها قد افلح من زكاهها وقد خاب من دساها " (٢)

(١) ابن محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم ، المطبوعى ، ج ١ ،

دار الفكر ، ص ٥ - ٦ .

(٢) سورة الشمس : الآيات ٧ - ١٠ .

٢- النفس الامارة بالسوء :

وهي التي تغلب فيها دوافع السوء على دوافع الاحسان .
قال تعالى : " وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي ان ربي غفور رحيم " (١)

٣- النفس اللوامة :

وهي التي غلب عليها الخير ولامت نفسها على فعل الشر .
قال تعالى : " لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة " (٢)

٤- النفس المطمئنة :

قال تعالى : " يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي " (٣)

وبعد هذا الموجز عن الروح والنفس في القرآن الكريم

نأتى على تعريف العلماء للروح :

- ١- وضع الشرباصى تعريفات بعض العلماء للروح قال :
- " وقد عرف الروح بعض العلماء من المسلمين وقالوا : انها
جسم نورانى علوى حى مخالف للجسم المحسوس ، وبوجودها تكون الحيياة
موجودة فى هذا الجسم .

(١) سورة يوسف : آية ٥٣ .
(٢) سورة القيامة : آية ٢٠١ .
(٣) سورة الفجر : الايات ٢٧ - ٣٠ .

وقال بعضهم: انها ذات لطيفة كالهواء سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر وكما ان الماء هو الحياة للشجر وبدونه يموت كذلك جعل الله الروح خياة للانسان ويبعدها عنه يموت " (١).

٢- ذكر سعيد حوى : ان الروح هي اللطيفة العالمة المدركة من الانسان وهي لطيفة ربانية روحانية وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهو الذى اراده الله بقوله : " قل الروح من امر ربي " وهو امر عجيب ربانى تعجز العقول عن ادراك حقيقته . (٢)

٣- وذكر القرضاوى : ان الروح هي تلك اللطيفة الربانية التى تسكن هيكل الانسان المادى وتحركه وتأمرة وتنهائه . (٣)

٤- وذكر الاستاذ محمد قطب : ان الروح طاقة مجهولة مبهمة غامضة محجوبة عن الادراك ومع ذلك فهي حقيقة وهي التى يتصل بها الانسان بالغيب المحجوب عن الحواس ووظيفتها هي الاتصال بالله وهي مهتدية الى الله بفطرتها فهي من روح الله اودعها قبضة من الطين قال تعالى : " فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين " (٤)

ومهمة العقيدة هي مساندة الفطرة وتوجيهها ومساعدة الفطرة فى الاهتداء الى الله . مهمتها ان تطلق الروح من اسارها لكى ترى الله . (٥)

-
- (١) احمد الشرباصى ، يسألونك فى الدنيا والحياة ، دار الجيل ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٧م ، ص ٦٦٢ .
- (٢) سعيد حوى ، ثرىتنا الروحية ، ط ١ ، دار الكتب العربية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ، ص ٤٠ .
- (٣) يوسف القرضاوى ، التربية الاسلامية ومدرسة حسن البنا مرجع سابق ، ص ١٥ .
- (٤) سورة الحجر : آية ٢٩ .
- (٥) محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، الجزء الاول ، ط ٣ ، دار الشروق جدة ، ص ٤٠ - ٤١ .

وبعد

فهذا كلام بعض العلماء في التعريف بالروح وهو كلام لا يعدو وصفها ببعض وظائفها او صفاتها وهو تعريف بالعرض لا بالجواهر لان الجواهر لا يعلمه الا الله . وهو من امره تعالى وحده لا شريك له .

والباحثة لا يسعها الا ان تقف عند قوله تعالى :

" قل الروح من امر ربي " .

لكنها ممن يستحسن الايمان بان الروح سر الله في خلقه وهي امر غيبى يشعر به كل انسان دون ان يراه . كما قال ابن سينا الفيلسوف :

هبطت اليك من المحل الارفع

ورقاء ذات تعزز وتمنع

محجوبة عن كل مقلة ناظر

وهي التي سفرت ولم تتبرقع (١)

نعم انها الجانب الاخر في الانسان هو الذي يسمى و
بالايمان ولا يمكن من روعيته او تحديد ماهيته مع كونه
في غاية الوضوح والبيان .

وهو موضوع بحثنا هنا " كيفية تنميته عند التلاميذ في المرحلة الابتدائية " .

(١) عبدالكريم الخطيب، الانسان في القرآن الكريم، ط١، دار الفكر

العربي، ١٩٧٩م، ص ٥٧ .

ثانيا : مفهوم التربية الروحية فى الاسلام :

التربية بمعنى التعهد والرعاية والتأديب

قال اهل اللغة : (١) رَبَّ الْوَلَدِ : وَلِيَهُ وَتَعَهَّدَهُ بِمَا يَغْذِيهِ وَيَنْمِيهِ

• وَيُوَدِّعُ دَبَّهٗ

• وَرَبَّ الشَّيْءِ : اَصْلَحَهُ وَمَثَّنَهُ

• وَرَبَّ الدَّهْنِ : طَيَّبَهُ وَاجَادَهُ

فالتربية فيسها معنى الاصلاح والتعهد والرعاية والتأديب بما يمكن

ان يكون المربى طيباً وصالحاً .-

والتربية الروحية هى ان تُغْذَى الرُّوح وتُنْمَى لِكى تَصْلِحَ وَتُؤَدِّبَ

وتكون طيبة نافعة .

والباحثة تود الآن ان تتساءل : كيف تكون تربية الانسان تربية

روحية اسلامية وكيف تكون غير اسلامية وما مقتضيات التربية الاسلامية ؟

ولتوضيح ذلك يمكن القول :-

تكون التربية اسلامية اذا زودت الروح بمبادئ الاسلام ومقتضيات

الايمان وتحلت بالاخلاق الاسلامية .

وتكون تربية الروح غير اسلامية اذا تشربت الروح بمبادئ اخرى

لا صلة لها بالدين الاسلامي .

فالانسان اذا تفاعل مع الدين عقيدة وشريعة واخلاقاً وسلوكاً فقد

(١) انظر المعجم الوسيط ، صادر من مجمع اللغة العربية ، ج١ ، ص ٣٢١ .

تربى تربية روحية اسلامية .

وان من مقتضيات هذه التربية ان يجعل الانسان نفسه عبدا لله
فى كل تصرفاته فى كل عمل وكل شعور وكل فكر : اى فى كل شىء
فهو دائم الصلة بربه ومربيه والمتصرف فى كل شئون حياته وهو الله
سبحانه وتعالى .

والاسلام رسم منهجا واضحا فى تربية الروح الانسانية يقوم على
اساس ان النفس او الروح اذا صلحت صلح الفرد واذا فسدت فسدت الفرد .

هذا يعنى ان تربية الروح من اخطر المهام التى تتعلق بها مستقبل
الانسان بل مستقبل المجتمع بأسره .

فاذا اعترف الانسان بالخالق عز وجل وشعر بانه فى قبضة الله وفى
ملكه واعترف بعظيم قدرته وسلطانه واعترف بتعمه الله التى لا تحصى
وايقن بان التوجه اليه فى كل شىء فان هذا الاعتراف يولد فى السروح
الشعور بالحب والخشية والطاعة والرضا والشكر والحنين والطمأنينة
والامن وغير ذلك مما ستراه عند الحديث عن ركائز التربية الروحية
الاسلامية والاثر التربوى للعقيدة والشريعة فى النفس الانسانية .

نعم لقد اغفل الكثير من افراد المجتمع الاسلامى اليوم فهم التربية الروحية
فقد فهموا من ذلك : الاستسلام للنظريات والفلسفات الحديثة باعتبارها
نشأت فى عصر التقدم والتطور ، بينما الاسلام مر عليه زمن طويل .

وقد ادت هذه الفكرة الى نتائج خطيرة سيئة منها الابتعاد عن
الخالق ونفى صلة الانسان به ومنها تبديل مفهوم التقوى والطاعة والاستقامة

والشكر الى مفاهيم مجردة دون ان يكون فيها عوامل تأثير مما جعل
الانسان يستسلم لملذات الدنيا وشهواتها وينحرف انحرافا خطيرا فى
سلوكه وتصرفاته .

ولقد بين صاحب كتاب : اسس التربية الاسلامية فى السنة النبوية
مفهوم التربية الروحية فى الاسلام يقول فيه : (١)

" يقصد بمفهوم التربية الروحية ترسيخ القوى الروحية لدى
الناشئين وغرس الايمان فى نفوسهم اشباعاً لنزعتهم الفطرية للتدين
وتهذيب غرائزهم والسمو بنزعاتهم وتوجيه سلوكهم على اساس القيسم
الروحية والمبادئ والمثل الاخلاقية التى تستمد من الايمان الصحيح
بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

وعندما تتم تربية الناشئين تربية روحية متكاملة تصفو ارواحهم
وتزكو نفوسهم وتستنير عقولهم وتستقيم اخلاقهم وتتطهر ابدانهم وذلك
لارتباطهم الوثيق بربهم عز وجل الذى يراقبونه فى كل حركاتهم وسكناتهم
ويشعرون بانه معهم فى كل وقت وفى كل مكان فان لم يكونوا يرونه
فانه يراهم فيخافونه ويرجونه ويرهبونه ويطمعون فيه ويتوكلون عليه
ويحسنون الظن به ويثقون فى عونه وهدايته وتوفيقه وبذلك يتبين
لنا ان مفهوم التربية الروحية الصحيحة مستمد من الايمان والعمل
والعقيدة والاخلاق والموازنة بين مطالب الدنيا والاخرة بلا افراط او تفريط.

(١) عبد الحميد الصيد الزنتانى ، اسس التربية الاسلامية فى السنة النبوية
الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ١٩٨٤م ، ص ٣٢٦-٣٢٧ .

ان التربية الروحية السليمة هي التي ترسم المعيار الصحيح لتنمية مختلف الشخصية الانسانية تنمية شمولية فهي مصدر هداية العقل بالايمان بالله عز وجل وتوحيده وصفاء النفس بسكينتها وطأنيتها وتركيزية الاطلاق بالتحلى بالفضائل والقيم والمثل العليا وطهارة الابدان باستعمال اعضائها وجوارحها في حقها وصوتها من المعاصى والفواحش وتسخيرها للعبادة واعمال الخير النافعة للفرد والجماعة وحسن العلاقة الاجتماعية مع الاخرين بالتكامل والتآزر والتعاون على البر والتقوى ؟

وعلى الجملة فان التربية الروحية في الإسلام هي التنشئة المتكاملة للجانب الروحي عند الانسان على مبادئ الدين الحنيف وذلك بتأصيل مفاهيم الاسلام التربوية الروحية وترسيخ دعائمها في النفوس لكي يلتزم بها التزاماً أكيداً في كل مراحل حياته . (١)

والباحثة في بحثها هذا تقتصر على مرحلة يلتحقون فيها الغالبية العظمى من التلاميذ وتلك هي مرحلة المدرسة الابتدائية التي هي غاية الاهمية بالنسبة للتلميذ .
ولسوف تذكر الباحثة اهمية التربية الروحية في الاسلام بشكل عام وكيفية تنمية هذه التربية عند تلاميذ المدارس الابتدائية بشكل خاص .

(١) انظر في تعريف التربية الروحية الاسلامية كلاً من المراجع التالية :

- انور الجندي ، التربية وبناء الاجيال ، ط١ ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ١٣٧٥ هـ ، ص ١٥٣ .
محمد الغزالي ، نظرية التربية الاسلامية ، ضمن بحوث ندوة خبراء اسس التربية الاسلامية ، جامعة ام القرى ، ١٤٠٠ هـ ، ص ١ .
مقداد بالجن ، التربية الاخلاقية الاسلامية ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، ص ٥٤ .
محمد قطب ، النظرية التربوية الاسلامية ، ضمن بحوث ندوة اسس التربية الاسلامية ، جامعة ام القرى ، ص ١ .
عبد العزيز الربيع ، اعداد الفرد من وجهة التربية الاسلامية ، ضمن محاضرات ندوة رابطة العالم الاسلامي ، ١٣٨٨ هـ ، ص ٣١٩ .
محسن باروم ، التربية الاسلامية واهدافها ، ضمن محاضرات ندوة رابطة العالم الاسلامي ، ١٣٨٩ هـ ، ص ٢١٣ .
احمد جمال ، دور التربية في بناء المجتمع ، ضمن الندوة الاسلامية العالمية الثانية منشورات رابطة العالم الاسلامي ، ص ٧٤ .

ثالثاً : أهمية التربية الروحية في الإسلام :

تبدو للباحثة أهمية التربية الروحية في الإسلام من حيث :

- أولاً: وظائف التربية الروحية في حياة الإنسان بشكل عام .
- ثانياً: وسائل تأصيل مفاهيم التربية الروحية وترسيخ دعائمها في نفوس الناشئين بشكل خاص .

وبيان ذلك كما يلي :

أولاً : وظائف التربية الروحية في حياة الإنسان :

أ - التربية الروحية تفتح منافذ العقل الى النظر في هذا الكون فتسمو بتفكيره الى اعلى المستويات .

فلقد حرص الدين الاسلامي على دعوة الناس الى التأمل وطالبهم بالتدبر وزودهم بمجالات التفكير والفكر ، فلو تعمق الانسان في نفسه يل لو نظر الى ما حوله ... لوجد آيات .. وآيات .. كلها تشير الى الله سبحانه وتعالى وتبين بعض مظاهر قدرته وتدل على آثار رحمته .

والتأمل انما هو وسيلة اسعاد النفس وطريقة المتعة الروحية فهو كواحة جميلة في صحراء الحياة لا يد ان يلجأ اليها الانسان ليحس بالامان ويشعر بالطمأنينة والسكينة .

والتفكير هو الذي يقود الانسان الى الحقيقة الاولى في الحياة وهي ان لهذا الكون ربا وان لهذا الكون خالقا فانما هو سبيل العزاء لكل نفس والراحة لكل قلب والمتعة لكل عقل . (١)

فالانسان يعيش في القرآن الكريم مع الكون وقدرته الله القاهنرة وعلمه الشامل لقاء دائم يلذ له النفس ويمتع الحس ويطلب

(١) عيد الرزق نوفل ، بين يدي الله ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ص ٧ - ٨ .

الروح لتسبح الله وتتطلع الى حماه .

ومما يزيد ذلك الايمان زيادة التأمل والتفكير فى ملكوت الله

قال تعالى :

" خلق السماوات بغير عمد ترونها والقى فى الارض رواسى ان تميد
بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماءً فأنبتنا فيها من كل
زوج كريم " (١)

وقوله تعالى : " إن فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس، وما أنزل الله من
السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة ، وتصريف
الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون " (٢)

ب- التربية الروحية تغرس فى النفوس الطاعة لله والخشوع له، والخوف
منه والرغبة فى ثوابه ، فتسلك سبيل الله ، وتبتعد عن سبل الشياطين .

قال تعالى :

(قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون " (٣)

وقال تعالى :

" الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثانى تقشع منه
جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله " (٤)

ج- التربية الروحية توعدس الفرد على المبادئ الثابتة التى تهذب

النفس وترقى بالروح وتقوم الخلق فيبقى الفرد فى امن وسكينة .

(١) سورة لقمان : آية ١٠ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٦٤ .

(٣) سورة المؤمنون : آية ١ ، ٢٠ .

(٤) سورة الزمر : آية ٢٣ .

قال تعالى :

" الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور " (١)

قال تعالى :

" وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً " (٢)

د - التربية الروحية تكشف للفرد طريق الرحلة فى هذه الحياة فتزوده بالتقوى وتدله على سبل الخير والرشاد وتقوي فى نفسه الوازع فى حب الخير ودفن الشر .

قال تعالى :

" يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم " (٣)

هـ - التربية الروحية تقوى رابطة الاخوة بين المؤمنين وتنميها وتجعل من الامة امة واحدة قوية وتعمل على نبذ عوامل الفرقة والتمزق .

قال تعالى : " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم " (٤)

وقال تعالى: " انما المؤمنون اخوة " (٥)

- (١) سورة الحج : آية ٤١ .
- (٢) سورة النور : آية ٥٥ .
- (٣) سورة المائدة : آية ١٥ - ١٦ .
- (٤) سورة الحجرات : آية ١٣ .
- (٥) سورة الحجرات : آية ١٠ .

و - التربية الروحية تربط العبد بربه فى سائر احواله ولذا حظت الشريعة الاسلامية على ذكر الله وكان الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة المثالية فى ذلك فكان يذكر الله على سائر احواله .

" الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئنن القلوب " (١) فذكر الله هو الغذاء الروحى الذى يمد النفس الانسانية بما تحتاجه من سكينه وطمأنينه فكلما كان الانسان المسلم على صلة دائمة بالله عز وجل فى سائر احواله فى الصباح والمساء عند قيامه من النوم وعند نومه وعند خروجه من المنزل وعند دخوله المسجد وعند خروجه منه ، يعنى لانجد حركة من حركات المسلم الا وهناك دعاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوا به فلسانه يكون دائماً رطباً بذكر الله فذكر الله هو البلمس الشافى لكل الأمراض النفسية والجسمية والاخلاقية .

التربية الروحية تقى الانسان من الامراض التى يؤدى اليها تسرك هذا الجانب من الحياة عند الانسان . وهذه الامراض يمكن تقسيمها الى قسمين : (٢)

(١) امراض مباشرة تصيب الوجدان النفسى فيشعر الانسان بالقلْبُوق والاضطراب والحيرة والضييق والكآبة كما يشعر بالضعف أمام عوارض الحياة وامور اخرى غيرها قد يلجأ الانسان بسببها الى التخلص من الحياة .

(٢) امراض اخرى جسمية وراثيل اخلاقية تؤدى الى ارتكاب الجرائم واشاعة الفوضى فى المجتمع .

لذلك كانت التربية الروحية خير وقاية من هذه الامراض الحسية والمعنوية ولقد قرر هذه القاعدة رب العالمين فى قوله عز وجل : " يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور " (٣) وقوله : " فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامه أعمى " (٤)

- (١) سورة الرعد : آية ٢٨ .
- (٢) مقداد يالجن ، يوسف القاضى ، علم النفس التربوى فى الاسلام ، دار المريخ ، الرياض ، ١٤٠١ هـ ، ص ٣٣٦ .
- (٣) سورة يونس آية ٥٧ . (٤) سورة طه : آية ١٢٣ - ١٢٤ .

ثانيا : وسائل تأصيل مفاهيم التربية الروحية وترسيخ دعائمها
في نفوس الناشئين :

وقد حرصت التربية الاسلامية على تأصيل مفاهيم التربية الروحية في نفوس الناشئين وتشبيت دعائمها وتقوية اسسها بعدة وسائل ذكرها صاحب كتاب " اسس التربية الاسلامية " منها : (١)

أ- غرس الفضائل والقيم والمثل الاخلاقية في نفوس الناشئين وابراز آثارها الايجابية في حياة الفرد والجماعة واطهار مساوي الرذائل وسفاسف الاخلاق والحث على تجنبها لآثارها السيئة على الفرد والمجتمع .

قال النبي صلى الله عليه وسلم :
 " ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكون صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا . (٢)

ب- تلقين الناشئ منذ طفولته مبادئ دينه الضيف وتمريبه على العبادات لكي ترسخ في نفسه ويلتزم بادائها كما يعود على ممارسة اعمال الخير ودفع الشر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 " مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع " (٣)

(١) عبد الحميد الزنتاني ، اسس التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ٣٢٨-٣٣١ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب البر ، ج٤ ، ص ٢٠١٢ .

(٣) مسند الامام احمد بن حنبل ، ج١١ ، ص ٣٦ .

ج - الحرص على ان يكون المربي قدوة للناشئ لان القدوة تفيد في
في تقليد الناشئ للمربي سواء كان ابا ام معلماً ...

د - توجيه الناشئين الى حسن اختيار اصدقائهم من ذوي الصفات
والاخلاق الطيبة والمكارم الحميدة والسلوك القويم .
قال صلى الله عليه وسلم : " الرجل على دين خليله فلينظر احدكم
من يخال " (١)

هـ - معاملة الناشئين بالرفق واتباع اسلوب التيسير والتشويق والابتعاد
عن التعنيف او الضرب الشديد .

و - مراعاة المستوى العقلي للناشئين بمعنى تزويد الناشئ بالمعلومات
بما يتناسب مع مقدرته العقلية وقدرته على التفكير .

ولكى توضح الباحثة ما للتربية الروحية في الإسلام من اهمية بالغة
تأمل ان تقدم بين يدي القارئ نماذج حية ضربت اروع الامثلة
في التربية الروحية فتحدث عن المربي الاول في الاسلام نبينا محمداً
صلى الله عليه وسلم وعن صحابته الكرام من الرجال والنساء رض الله
عنهم وارضاهم .

أولاً : المربي الاول في الاسلام الرسول صلى الله عليه وسلم :
الرسول صلى الله عليه وسلم هو القائد الروحي الذي نذر نفسه
وجهد له مصاحبة فريق من الناس وتربيتهم وتوجيههم وتعهدهم حتى تستقيم

(١) رواه ابو داود، ج ٤، ص ٤٠٢.

نفوسهم، ويستقيم سلوكهم حتى استطاع ان يسير بهم فى الطريق المستقيم، ويرتفع بهم حيث اراد، ويعودهم على حب الخير ودفع الشر .

لقد كان عليه الصلاة والسلام مثالا حيا لسمو الروح وعظيم الخلق حتى قال الله تعالى فيه : " وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ " (١)

وكان عليه الصلاة والسلام مثالا حيا فى الزهد والروحانية والورع . وفى الصبر، والتوكل، وفى الشجاعة والفداء، وفى الانفاق والكرم، وفى الحلم والصفح، وفى الالتزام والعمل، وفى الشدة على الكافرين والرحمة على المؤمنين . كان الاب، والزوج، والاخ، والصديق والمعين والنصير والناصح والامين وعرف حق الله وحق الجار وحق الاهل والولد وغير ذلك .

حقا لقد كان عليه الصلاة والسلام عدة شخصيات متكاملة ومتوازنة فى شخصية واحدة واما اصحابه الذين نشروا الحق والعدل وازهقوا الباطل والظلم فهم الذين تربوا التريية الايمانية الطويلة على يد المرسل الاول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكانوا قمة فى كل شىء .
واليك بعضا من اخبارهم :

١- هذا صهيب لما هاجر الى المدينة تبعه نفر من المشركين فسئل فقال : يا معشر قريش انى من اركم ولا تطون الى حتى ارمىكم بكل سهم معي ثم اضربكم بسيفى فان كنتم تريدون مالي وللتكم عليه فرضوا فعاهدكم ودلهم فرجعوا فأخذوا ماله فلما قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له " ريح البيع ابا يحيى " (٢)

(١) سورة القلم : آية ٤ .

(٢) ابن حجر ، الاصابة فى تمييز الصحابة ، ج٢ ، ص ١٨٨ .

ونزلت الآية القرآنية :

" ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضاها لله " (١)

٢- وهذا سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه يقول لأمه : تعلمين والله يا أمه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت دينى هذا لشيء ان شئت كلى وان شئت لا تأكلى فلما رأته ذلك اكلت وكانت قد طلبت منه ترك الاسلام وامتنعت عن الطعام حتى يكفر . (٢)

٣- وهذا خبيب بن عدي عندما جاءوا به قريش الى التنعيم ليصلبوه قال لهم : إن رأيتم أن تدعونى حتى اركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فاركع فركع ركعتين أنتم وأحسنها ثم أقبل على القوم فقال : اما والله لولا أن تظنوا أنى إنما طولت جزعا من القتل لاستكثرت الصلاة قال : ثم رفعوه الى خشبة فلما أوثقوه قال : اللهم انا قد بلغنا رسالتك رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ، ثم قال : اللهم احصهم عددنا و اقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا (٣) وقال :

ولست ابالى حين اقتل مسلما

على اى جنب كان فى الله مصرعى (٤)

٤- وهذا على بن ابى طالب يسأل : كيف كان حيكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب اليينا من اموالنا واولادنا وآبائنا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ .

٥ - وهاهم آل ياسر يضربون اروع الامثلة فى الفداء والاستشهاد .

(١) سورة البقرة : آية ٢٠٧

(٢) على بن احمد الواحدي ، اسباب النزول ، ط١ ، مطبعة الحلبي ، ١٣٨٧هـ ، ص ١٩٦ .

(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، المجلد الثالث ، ج٣ ، ط٢ ، مطبعة الحلبي ، مصر

١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م ، ص ١٧٣ .

(٤) ابن نعيم ، حلية الاولياء ، ج١ ، ص ١١٣ .

- ٦- وهذا بلال بن رباح يساق الى بطحاء مكة فيطرح عاريا على الرمال المحرقة ثم يوءمر له بصخرة عظيمة فتلقى على صدره وهو لا يزيد على كلمة الحق احد..... احد وينجي الله الذين اتقوا فيمسر الرسول صلى الله عليه وسلم على آل ياسر وهم يعذبون فيقول صبوا آل ياسر فان موعدكم الجنة ويمر ابو بكر على بلال فيفتديه بماله ثم يعتقه لوجه الله تعالى .
- ٧- وهذا زيد بن الدثينة لما قدم به كفار قريش ليقتلوه قال له ابو سفيان : انشدك الله يا زيد ، اتحب ان محمدا عندنا الآن ففى مكانك تضرب عنقه وانت فى اهلك ؟
قال زيد والله ما احب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة وانى جالس فى اهلى .
فعجب ابو سفيان وقال : ما رأيت من الناس احدا يحب احدا كحسب اصحاب محمد محمداً وقتل زيد راضياً مضحياً
فى سبيل الله " (١) .

- ٨- وهذا مصعب بن عمير يترك المال الوفير والغنى والجاه والبخبة فى مال امه ويقتل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويترك كل شء حتى يعيش فى واحة الايمان مع الرسول ومحبته فلما كانت معركة احد يقع مصعب شهيدا . ولا يجد المسلمون مسبا يكفونوه به الا ثوبه الذى لا يكفى لغطاء جسده فيغطوه بالكلاء .

- ٩- وهذه امرأة من الانصار قتل ابوها واخوها وزوجها يوم احد فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : خير

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، مرجع سابق ، المجلد الثانى ، ج٣ ، ص ١٧٢ .

هو يحمد الله كما تحبين قالت أرونيه حتى انظر اليه فلما رأته
قالت : كل مصيبة بعدك جليل يارسول الله . (١)

١٠- وهذه الخنساء التي نذبت اخاها صخراً في الجاهلية وبكت عليه
بكاءً شديداً ولبست السواد واقسمت ان لا تخلعه ما عاشت
نراها يوم القادسية تقدم اغلى ما تملك ابناؤها الاربعسة
وتوصيهم الا يرجعوا الا باحدى الحسينيين :
النصر او الشهادة .

ويأتيها نبأ استشهادهم جميعا في ساعة واحدة فتخر ساجدة ،
شاكرة لله تعالى ثم لا تزيد على ان تقول :
الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم الاربعة وارجو منسسه
ان يجمعني بهم في مستقر رحمته .

وبعد ...

فهذه نماذج لا مثيل لها في التاريخ وهذا جيل فريد في نوعه
صاغته القوة الالهية المشرفة على هذا الكون وزودته بكل وسائل الاتصال
بها فكانوا صفحة ناصعة من صفحات المجد ودرية متلألئة فوق جبين
العظماء لله درهم كيف رقت مشاعرهم وتفتحت عقولهم وصفت ارواحهم
وتطهرت ابدانهم وصلحت قلوبهم واطمأنت انفسهم، ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل ومثلهم في القرآن لا شك ان سر ذلك كلحة العقيدة
السليمة والعبادة الخالصة والتجرد الكامل في التلقي عن الرسول صلى
الله عليه وسلم .

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، مرجع سابق ، المجلد الثاني ، ج٣ ،

فان العقيدة السليمة والعبادة الخالصة عنصران اساسيان
فى تنمية الانسان التتمية الروحية الاسلامية وهذا ما استوضحه الجاحظ
بعنه ذلك لتبين الاثر التربوى للعقيدة الاسلامية
والعبادة فى تنمية التربية الروحية الاسلامية ان شاء الله .

رابعاً : ركائز التربية الروحية فى الاسلام :

لقد عنى الاسلام عناية فائقة بالجانب الروحى لانه يمثل القاعدة والركيزة الاساسية التى يتجه الانسان الى الخير ويترفع عن شهواته ودوافعه المختلفة ترفعا يوصله الى الكمال البشرى .

ونظرا لان هدف التربية الاسلامية هو غرس العقيدة الاسلامية وتثبيتها فى القلوب فقد استمد الجانب الروحى اهميته من هذا المنطلق .

والتربية الاسلامية حريصة كل الحرص على ربط هذه الروح بخالقها تستمد منه القوة اللازمة لنموها وبقائها فى حالة من الشفافية والظهور الى ان يحين الاجل وترجع الروح الى ربها راضية مرضية .

ويتم هذا الربط من خلال عنصرين كل منهما متصل بالآخر وتواءم فيه ومتأثر به وهى العقيدة الاسلامية والعبادات .

لذا فان الباحثة ستعرض الاثر التربوى للعقيدة الاسلامية وكيف انها تمثل القاعدة التى ينطلق فيها ايمان الانسان بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر ، كذلك فان العبادات المفروضة من صلاة وصوم وزكاة وحج لها دور بارز ومهم فى تنمية التربية الروحية وهذا سيظهر جليا عند الحديث عن ذلك .

الاثـر التربوي للعقيدة الاسلامـية فى تنمية التربية الروحية :

العقيدة الاسلامية مدرسة خلقية وتربية نفسية تربي فى النفس فضائل الاخلاق ومحاسن الاعمال من قوة نفس ومحاسبتها والدفع بهـا الى السمو والاعتلاء .

والايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقـدر هو اقوى وازع للنفس يدفعها نحو الخير ويمنعها عن الزلات الخلقية والسقطات البشرية لان الايمان هذا يحول النفس من امارة بالسوء او فاجرة الى نفس لوامة عنيفة او مطمئنة خوفا من عذاب الله فى الآخرة .

والباحثة هنا تود ان تتساءل ما المقصود بالايمان ؟ وما اشـره على النفس البشرية ؟

الايمان هو ان يوحد الانسان ربه ويصدق بملائكته وبالكتب التى انزلها وبالرسـل وباليوم الآخر مما يكون بعد الموت من بعث ونشـور وعرض على الله وجنة ونار والرضا بالقدر خيره وشره . هذا هو الايمان وهو الذى اراده الله من الانسان وطلبه فى كثير من الايات اذكر منها قوله تعالى :

" آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير" . (١)

(١) سورة البقرة : آية ٢٨٥ . وانظر الايات الكثيرة فى الايمان سورة النساء : آية ١٣٦ ، وفى سورة البقرة : آية ١٧٧ . وفى غيرها .

وقال صلى الله عليه وسلم :

" الايمان ان تؤمن بالله وحده وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار والقدر خيره وشره " . (١)

من هذه الآية وغيرها ومن هذا الحديث وغيره يتضح للباحث ان

الايمان له ستة اركان هي :

الايمان بالله والايمان بالملائكة والايمان بالكتب والايمان بالرسل
والايمان باليوم الاخر والايمان بالقدر خيره وشره .

وهذه الاركان يجب الايمان بها جميعا على الوجه الذى دل عليه

الكتاب وهدت اليه السنة وان من يجحد ركنا منها يخرج عن دائرة الايمان
ويبطل عمله مصداقا لقوله تعالى : " ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا " . (٢)

كما يتضح للباحث من خلال البحث ان الايمان ضرورى للنفس البشرية

وحاجة ملحة لها فطرها الله عليها (فهو ليس ترفا فى التفكير ولا نافذة
للنفس انما هو فطرة الله التى فطر الناس عليها وحاجة ملحة للنفس
والروح اذا فقد ترك فراغا فى النفس لا يملأ وجوعا فى الروح لا تسد
وخرابا فى الضمير لا يعمر) . (٣)

والان تود الباحث ان تبين اثر الايمان فى تربية النفس .

أولا اثر الايمان بالله فى تربية النفس :

- الايمان بالله ينقل الإنسان من حياة الجهل والفوضى الى حياة

العلم والنظام .

(١) شرح السنة للبخارى، ج١، ص٩٠ . وانظر صحيح مسلم بشرح النووي، ص١٥٠، ص١٥٠.

(٢) سورة النساء : آية ١٣٦ .

(٣) محمد شديد، منهج القرآن فى التربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ/

١٩٧٩م، ص٧٠ - ٧١ .

فعمر بن الخطاب مثلاً كان قاسياً في الجاهلية حتى نسي الأُمَّة الصغيرة يعذبها عذاباً نفسياً وجسدياً لكي ترجع عن الإسلام .
فلما آمن عمر بربه صار يبكي كلما سمع بكاء طفل رحمة به مما يدل على اثر الايمان في نفس عمر . (١)

- والايمان بالله يغرس في النفس الثقة والشعور بالقوة والاستعلاء فوق كل طاغوت لان الانسان الموءمن بالله موصول به فهو يستمد قوته وثقته بنفسه من عند الله فهو واثق الخطى من غير تكبر او تجبر بل هو متواضع وزاهد كما قال تعالى :
" وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً " (٢)

فعبده الله بن مسعود مثلاً هبت عليه نفحة من نفحات الايمان يستعلى على قریش فيبلغهم كلام الله في وسط الحرم .
وغيره كثير ممن اسلم وآمن بالله فانيعشت في قلبه شجاعة نادرة واستهانة بالموت وانترعت من اعماق نفسه كل الوان الخوف والغيبودية للبشر .

- والايمان بالله يورث في النفس حب الله وحب رسوله وحب الموءمنين وحب الخير لهم فيعتقد الانسان ان سعاداته مرهونة بسعادة الاخرين وبتقديم العون لهم وبطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .
وهو بهذا الحب يسمو عن الماديات ويرتفع عن الشهوات ويرى ان الخير في النزاهة والشرف .

وحب الله ورسوله والموءمنين ليس مشاعر طيبة في القلب فقط وانما هو مشاعر طيبة تنبثق منها سلوك صحيح في الحياة وهذه هي حلاوة الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم .

(١) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج١، ص ٢٨٢ .

(٢) سورة الفرقان : آية ٦٣ .

"لا يجد احد حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا يحبه الا لله وحتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما " (١)

فهاهم المهاجرون قد تركوا اموالهم وديارهم حبا في الله ورسوله وهاهم الانصار قد استقبلوهم في بيوتهم وشاركوهم في اموالهم حبا في الله ورسوله وهذا الدين الجديد .

- والايمان بالله يزيد في تقوى الله وطاعته فيقف الانسان عند حدود الله ويتبع احكامه ولا يقوى على فعل المعاصي والمنكرات بل يسارع الى الخير ولو في ظلمة الليل .

- والايمان بالله يقوي في النفس تلك القوه الخلقية التي تمكن الانسان من ضبط نفسه وتحمل المكروه وهي الصبر عن المعاصي فلا يرتكبها وعلى الطاعات فلا يتركها وعلى المصائب فلا يتضجر ويشكو ربه فيها .

قال تعالى : " يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين " (٢)

والآيات والاحاديث في الحث على الصبر كثيرة .

والصحابة ضربوا اروع الامثلة في الصبر على اذى قريش حتى جاءهم نصر الله والفتح -

- والايمان بالله يملأ القلب رحمة ويفتح منافذ العقل الى النظر في ملكوت السموات والارض ويشع في النفس السكينة والطمأنينة والرضا بحياتة طيبة في الدنيا والاخرة .

(١) الجامع الصحيح ، للبخارى ، ج٧ ، ص ٨٣ .

(٢) سورة البقرة آية ١٥٣ .

قال تعالى : " من عمل صالحاً من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون " . (١)

قال تعالى : " هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم " (٢)

قال تعالى : " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب " (٣)

وهكذا يفعل الايمان بالله في تربية النفس على الصبر والطاعة والاستعلاء والتقوى والحب والسكينة والطمأنينة والشعور بالحياة الطيبة والتواضع في الارض وبعد النظر في ملكوت السموات والارض . . . الخ .

ثانيا : اثر الايمان بالملائكة في تربية النفس :

معنى الايمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بان لله ملائكة خلقوا من نور وهم طوائف ولهم وظائف يقومون بها حسبما امر الله (٤) فمنهم جبريل عليه السلام ومنهم الحفظة الذين يحفظون الانسان من امر الله ومنهم الكتبة ومنهم الموكلون بقبض الارواح . ومن اعمالهم التسبيح لله وتبليغ الوحي وحمل العرش وسوءال القبور وامور اخرى غيرها تزيد عن خمس وعشرين وظيفة كما ورد في القرآن والسنة .

(١) سورة النحل : آية ٩٧ .

(٢) سورة الفتح : آية ٤ .

(٣) سورة الرعد : آية ٢٨ .

(٤) محمد نعيم ياسين : الايمان اركانه حقيقته نواقضه ، دار عمر بن الخطاب الاسكنية ، درية ، ص ١٩ .

اما اثر الايمان بالملائكة فى تربية النفس فيظهر للباحثة من دراسة اصناف
الملائكة ووظائفهم كما يلى :

- الطاعة : فالايان بهم يعلمنا ويعمق فى نفوسنا معنى الطاعة
لله ويجعلنا نثبته بهم فانهم " لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
ما يوهمون " (١)
- ومن اثار الايمان بالملائكة المداومة على العمل الصالح من صلاة وذكر
ودعاء واستقامة .

قال تعالى :

" إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم
توعدون " (٢)

- ومن اثار الايمان بالملائكة الشبات على الايمان والابتعاد عن
المعاصى حياء منهم ولغلا تسجل عليه الملائكة اعماله السيئة
قال تعالى : " وإن عليكم لحافظين كراما كنا تبين يعلمون مسا
تفعلون " (٣)

- ومن اثار الايمان بهم الشبات والشجاعة فى الحرب لان المحارب يصدق
بان الملائكة تقاتل معه اعداء الله .

قال تعالى :

" إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألفٍ من الملائكة
مُرديين " (٤)

-
- (١) سورة التحريم : آية ٦ .
 - (٢) سورة فصلت آية : ٣٠ .
 - (٣) سورة الانفطار آية ١٠ - ١٢ .
 - (٤) سورة الانفال آية ٩ .

- ومن اثار الايمان بالملائكة طلب العلم لان الملائكة تفتح اجنحتها

لطالب العلم رضا بما يصنع .

قال صلى الله عليه وسلم :

" ما من خارج يخرج من بيته يطلب العلم الا وضعت له الملائكة

اجنحتها رضا بما يصنع " (١)

وهكذا تدرك الباحثة ان ما يحدث من الملائكة يدعو النفس

الانسانية لان تتشبه بهم فتترك مشاعرهما وتسمو الى الافاق العليا .

ثالثا : اثر الايمان بالكتب السماوية في تربية النفس :

ومعنى الايمان بالكتب هو التصديق بوجود كتب انزلها الله لهداية

الخلق وهي حق ونور وشفاء لما في الصدور .

وهي القرآن الكريم : نزل على محمد صلى الله عليه وسلم

والتوراة : نزلت على موسى عليه السلام .

والانجيل : نزلت على عيسى عليه السلام .

والزبور : نزلت على داود عليه السلام .

والصنف : نزلت على ابراهيم وموسى عليهما السلام .

والايمان بهذه الكتب السماوية المنزلة يشعر الانسان بقيمته عند الله

كما يشعر بالعزة والاستعلاء بالايمان والسعادة في الدنيا .

والسعي في طلب الحلال وايجاد العدل بين الناس .

اما القرآن فيربي الانسان على الحياة المستقيمة والاطلاق القويم

لما فيه من آيات في الصبر والرافة والتيسير والوفاء بالعهود وصلة الرحم

وصدق الحديث والتصديق على المحتاجين .

(١) احمد بن حجر الهيتمي ، موارد الظمان الى زوائد ابن حبان ، المطبعة

وكذلك ينمى القرآن فى النفس روح التأمل والاستنتاج والقياس والاستقراء
والتروى والثانى وعدم التسرع فى الحكم .

قال تعالى :

" وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكثٍ " (١)

وفى القرآن تعويد القراء على النطق باللسان العربى الفصيح وتوجيهه
للعواطف من خوف ورجاء وامل ورهبة ورغبة وخشوع ورقة قلب .

قال تعالى :

" الله نزل أحسن الحديث كتابًا متشابهاً مثانى تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله " (٢)

رابعاً الايمان بالرسول وارشه التربوى :

ومعنى الايمان بالرسول هو التصديق بفريق من الناس ارسلهم الله
الى العباد لتبليغ بشريعة الله وايدهم بما يثبت صدقهم وهى
المعجزات .

والتصديق بان عددهم كبير وان من ذكروا فى القرآن (٢٥) خمسة

وعشرون نبيا وهم :

آدم ، ادريس ، نوح ، هود ، صالح ، ابراهيم ، لوط ، اسماعيل ، اسحق ، يعقوب ،
يوسف ، يونس ، ايوب ، شعيب ، موسى ، هارون ، داود ، سليمان ، اليناس ، اليسع ،
ذو الكفل ، زكريا ، يحيى ، عيسى ، محمد عليه وعليهم السلام .

(١) سورة الاسراء : آية ١٠٦ .

(٢) سورة الزمر : آية ٢٣ .

والتصديق بصفاتهم كالصدق والامانة والعصمة من الازغاب والعيوب

والتصديق بمعجزاتهم •

والعلم بانهم جميعا دعوا الى التوحيد •

وان اعظم اثر تربوى للنفوس من وراة الايمان بالرسول هو :-

الاقتداء بسلوكتهم الحسن والاتصاف بصفاتهم الحميدة والصبر

كما صبروا والجهاد كما جاهدوا والتضحية كما ضحوا وان نحسن التربية

كما احسنوا ونقدم النصيحة ونعمل على اسعاد الاخرين كما فعلوا •

كما نستخلص العظات والعبر من مواقفهم مع اقوامهم •

قال تعالى :

" فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل " (١)

وقال تعالى :

" لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة " (٢)

وقال تعالى :

" ولئنك لعلى خلق عظيم " (٣)

خامسا : الايمان باليوم الاخر واثره التربوى :

ومعنى الايمان باليوم الاخر التصديق بما يكون بعد الموت من

السوءال فى القبر والبعث والنشور والعرض على الله والميزان ووزن الاعمال

وورود حوض النبى صلى الله عليه وسلم واجتياز للصرط المستقيم

وجنة وما اعد الله فيها للمؤمنين ونار وما اعد الله فيها للعاصين

ان الايمان باليوم الاخر ضرورة دائمة للنفوس البشرية فى كل احوالها

لان فى النفس البشرية دوافع تدفعها الى الملك والجنس والمسكن والطعام

والشراب ..

(١) سورة الاحقاف : آية ٣٥ (٢) سورة الاحزاب : آية ٢١ •

(٣) سورة القلم : آية ٤ •

ولولا الايمان باليوم الاخر وما اعد الله فيه للطائعين لطغت هذه
الدوافع وزادت عن حدها لانه بدون الايمان باليوم الاخر يحس الانسان
ان الدنيا فرصة واحدة فيقبل عليها جشعاً يريد كل شيء ولو بطريق حرام
او كسب غير مشروع .

وان من اعظم الاثار التربوية للروح البشرية المترتبة على الايمان
باليوم الاخر نظافة الباطن والعمل في السر كالعمل في العلن ومراقبة الله
في كل امر والتخلق باخلاقيات الاسلام والاقبال على الزهد والجهاد
والانفاق في كل شيء من مال ونفس ووقت وجهد .

كما ان الايمان باليوم الاخر يحث المؤمن على ازدياد الكفر
ومقت الكافرين ولو كانوا اكثر اموالاً واولاداً لان ما عند الله خير
وابقى .

قال الاستاذ محمد قطب :

(وهكذا يفعل الايمان باليوم الاخر حين يستقر في النفس ويرسخ
فيعيش الانسان بوجدانه في الآخرة بينما هو بكل طاقاته يعمل في
الارض) . (١)
قال تعالى :

" تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً
والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها ومن جاء بالسيئة
فلا يُجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا ينعملون " . (٢)

(١) محمد قطب ، دراسات قرآنية ، دار الشروق ، جدة ، ص ٨٢ .

(٢) سورة القصص : آية ٨٣ ، ٨٤ .

سادسا : الايمان بالقدر واثره التربوى :

ومعنى الايمان بالقدر التصديق بان كل ما فى الوجود من خير او شر بقضاء الله وقدره وان مايصيب الانسان وما يكون من امره من هدى او ضلال او هزيمة او نصر او نجاح او فلاح او خسران او اى شيء هو بعلم الله وادواته وحكمته . (١)

وهذا المعنى هو ما وردت به الايات التى ذكرت القدر.

قال تعالى : " وكل شيء عنده بمقدار " (٢)

وقال تعالى : " وان كل شيء خلقناه بقدر " (٣)

وقال تعالى : " وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر " (٤)

وفى الحديث الشريف عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

" كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم يوما فقال : يا غلام انى

اعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت

فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت

على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعوا

على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام

وجفت الصحف " . (٥)

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال لابنه الحارث عند الموت :

يا بنى انك لن تجد طعام حقيقة الايمان حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن

(١) محمدنعيم ياسين ، الايمان ، مرجع سباق ، ص ٩٨ .

(٢) سورة الرعد : آية ٨ . (٣) سورة القمر : آية ٤٩ .

(٤) سورة الحجر : آية ٢١ .

(٥) رياض الصالحين للامام النووى ، مؤسسه الرسالة بيروت ، ١٤٠٠ هـ ، ص ٣٤ .

ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

" ان اول ما خلق الله القلم : قال له اكتب فقال يا رب وما

اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة . " (١)

والايات والاحاديث بالقدر كثيرة .

واما اثر الايمان بالقدر خيره وشره من عند الله .

يقول : الاستاذ محمد قطب في كتابه : دراسات قرآنية (٢)

" والايمان بالقدر يوعدني في حياة المؤمن عدة مهام :

فهو من ناحية : يتصل بالايمان بالله تعالى .

ومن ناحية اخرى : يتصل بسلوك المؤمن في واقع الارض وازا ا الاحداث .

وهذا امر ذو اهمية بالغة .

ان السلوك الايماني الصحيح هو التسليم لقدر الله ومعناه كما

فهمه الرسول صلى الله عليه وسلم وفهمه الصحابة رضوان الله عليهم

الجهاد الذي لا يعرف صاحبه الكل والصبر حتى يغير الله ما بالمسلمين

وعدم الركون الى الهزيمة والاستسلام للواقع باعتباره نتيجة تقديري

الله السابق وقضائه السافذ وفق ارادته () .

والباحثة ترى الاثر التربوي من وراء الايمان بالقدر في نفوسهم

(المسلمين) هو سكب السكينة في قلوبهم وافاضة الطمأنينة على نفوسهم

والتححرر من العبودية للعباد لان الرزق من عند الله والاجل بيد الله .

وكما ان عقيدة القدر تثبت في النفس الرضا بكل حال كما قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم : عجبا للمؤمن ان امره كله خير وليس ذلك

لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر

(١) محمد نعيم ياسين ، مرجع سابق ، ص ١٠٧ .

(٢) محمد قطب ، دراسات قرآنية ، مرجع سابق ، ص ٩٣ - ٩٨ بتصرف .

فكان خيرا له " (١).

يقول الدكتور محمد نعيم ياسين مبينا الاثر التربوي لعقيدة القدر في النفس والروح :

" ان الرضا بالقدر والصبر على البلاء والطمأنينة الى حكم الله عز وجل لهي اهم القواعد التي يقام عليها السكن النفسي وهو من ابرز الدوافع لانطلاق جميع الطاقة البشرية للعمل في هذه الارض ضمن منهج الله فلا التفات للوراء ولا محطات للتحسر والندم ولكن قدر الله وما شاء فعل.

ففي هذه العقيدة هدوء القلب وراحة البدن والنفس والاعصاب ومفارقة الهم والحزن فلا تمزق نفسي ولا توتر عصبي ولا شذوذ ولا انفصام وانما رضا وسكينة وسعادة وراحة وطمأنينة والاطمئنان الى رحمة الله وعدله وعلمه وحكمته فهو الملاذ والمعاد من الوسواس والهواجس " (٢).

وحاصل ذلك :

تقول الباحثة : لقد اتضح لي مما سبق ان اركان الايمان متلازمة وان الاثر التربوي لها مترابط فاركان الايمان بمجموعها تثبت في النفس الانسانية معانى سامية يمكن ايجازها فيما يلي :

الطاعة والولاء لله والتبرؤ ومعاداة اعداء الله والرضا بقضاء الله وقدره مع الاخذ بالاسباب والعمل والجهاد والشجاعة مع الايمان بان الاجسال بيد الله والسمو والحرية والسكينة والطمأنينة ونبذ القلق والياس والاشرة والنصيحة والانفاق والرغبة في فعل الخير والاستعلاء وعزة النفس وامور اخرى يطول عددها .

(١) رياض الصالحين مع دليل الفالحين ، ج ١ ، ص ١٤٧ .

(٢) محمد نعيم ياسين ، الايمان ، مرجع سابق ، ص ١١١ .

ولو أرادت الباحثة ان تسجل اثر الايمان فى نفوس الصحابة لطل
بها المقام لكنها تكتفى بذكر بعض النماذج الايمانية التى تمثلت
فى صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم .

فابو بكر صديق وعمر فاروق وعثمان تستحق من الملائكة
وعلى مولى كل مؤمن وابو عبيدة امين هذه الامة وسالم مولى ابى حذيفة
يحبه الله ورسوله وسلمان منا آل البيت وصهيب ربح البيعة ومصعب وحمزة
وآل ياسر وبلال وكثير غيرهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه وعبد الرحمن
بن عوف ينفق فى سبيل الله كل ماله وابن مسعود كنيّف مليء علماً وماعز
بن مالك والغامدية لقد تابا توبة لو وزعت على امة ولسعتهم وصبر حبيب
والحارث بن مالك اصبح مؤمناً حقاً وكل صحابى وتابعى فى الصدر الاول من
الاسلام كان فريداً فى نوعه بفعل الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله
واليوم الاخر والقدر خيره وشره .

ويكفيهم وصف ربهم لهم:

" كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله " (١)

وقوله تعالى :

" محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم فى وجوههم
من اثر السجود ذلك مثلهم فى القوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج
شطاه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً " (٢)

(١) سورة آل عمران : آية ١١٠ .

(٢) سورة الفتح : آية ٢٩ .

الاشر التربوى للعبادة. الاسلامية فى تنمية التربية الروحية :

العبادة فى الاسلام دورة روحية وبرنامج للإصلاح النفس وغذاء روحى وزاد فى التقوى يوءديها المسلم على مدار الايام والاشهر والسنيين فتعطيه طاقة روحية فائقة وسموا لا ترقى اليه الا هم الطائعيين والراكعين الساجدين الصائمين .

والعبادة من صلاة وصيام وزكاة وحج هى اقوى وازع للنفس الانسانية يدفعها نحو الخير ويمنعها عن الزلات والسقطات الخلقية .

والباحثة هنا تود ان تتساءل : ما المقصود بالعبادة ؟ وما اثرها على التربية الروحية للنفس البشرية ؟

العبادة هى ما طلب الله من المكلف فعله من صلاة وصيام وزكاة وحج وغير ذلك مما يقصد به ارضاء الله .
فهى تشمل اركان الاسلام وكل ما يقوم به المرء بنية خالصة لله بشرط ان يكون مشروعاً من قبل الله .
هذا هو المقصود بالعبادة. وهو الذى خلق الله الانسان من اجله وقد دل على ذلك القرآن والسنة .
قال تعالى :

" وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون " (١)

وقال : " قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكُ بِهِ " (٢)

(١) سورة الذاريات : آية ٥٦ .

(٢) سورة الرعد : آية ٣٦ .

وقال : " وَأَنَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ " (١)

وقال : " إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي " (٢)

وقال صلى الله عليه وسلم :

" بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً

رسول الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً " (٣)

من هذه الآيات وغيرها ومن هذا الحديث وغيره يتضح للباحث—ة أن العبادة بمعناها الخاص تشمل الصلاة والصيام والزكاة والحج ومعنى العبادة العام الذى يشمل كل ما يقوم به الإنسان تجاه خالقه من طاعة مشروعة كالجهاد والصدقة والذكر والعمل وطلب العلم بالإضافة إلى الصلاة والصيام والزكاة والحج يقول القرضاوى : " العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال والأفعال " (٤) ويقول الشيخ محمد المبارك : فالزراع والصانع والتاجر والطبيب والمهندس والعامل والموظف والمعلم والمتعلم وغيرهم من أصحاب الأعمال تعتبر أعمالهم عبادة إذا قصد بها نفع عباد الله (٥).

(١) سورة الزمر : آية ٢ .

(٢) سورة طه : آية ١٤ .

(٣) فتحى يكن ، كيف تدعو إلى الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٠هـ .
١٩٨٠م ، ص ١٣٤ .

(٤) يوسف القرضاوى ، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا ، ط١ ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٥) محمد المبارك ، نظام الإسلام والعقيدة والعبادة ، دار الفكر بيروت ، ١٩٧٥م ، ص ٦٩ .

ويقول الاستاذ محمد قطب :

(ان من ابرز سمات المنهج الاسلامي انه منهج عبادة. ولكن العبادة في هذا المنهج ليست مقصورة على مناسك التعبد المعروفة من صلاة وصيام وزكاة وحج وانما هي معنى اعمق من ذلك جداً انها الصلة الدائمة بالله وهذه الصلة في الحقيقة هي منهج التربية كله تتفرع منه جميع التفرعات وتعود في النهاية اليه) (١)

كما اتضح للباحثة ان العبادة امر ضروري للنفس البشرية وحاجة ملحة ومهمة للروح لا يستغنى عنها الا كل متكبر جبّار وذلك لان للعبادة في الاسلام مزايا اختلفت بها دون غيرها من الطاعة لغير الله لكونها خالصة لله وحده وتؤدي بلا واسطة بين العبد والرب وهي مظهر من مظاهر الخضوع والطاعة لله وللنية دور بارز في ادائها كما انها ميسرة ومسهلة ولا حرج فيها ولا مشقة مما يعطى فاعليها قوة في التفكير والتأمل والنظر. (٢) واذا فقدت العبادة تركت فراغاً روحياً رهيباً تظهر آثاره في سلوك التارك وتصرفاته واخلاقه وقيمه .

وسوف توضح الباحثة الاثر التربوي للعبادات المفروضة من صلاة وصيام وزكاة وحج في تنمية الجانب الروحي للفرد المسلم .

أولاً : الاثر التربوي للصلاة :

الصلاة تعنى الالتزام بجملة اقوال وافعال مبدوءة بالتكبير مختومة بالتسليم .

وهي خمس صلوات في اليوم والليله واشنتى عشرة ركعة سنها النبي صلى الله عليه وسلم ، وما شاء الانسان من النوافل وكذلك صلاة العيدين والاستسقاء والخوف والكسوف وصلاة الخوف .

(١) محمد قطب ، هل نحن مسلمون ، مكتبة وهبة ، ص ٤٥ .
وانظر ايضاً لمحمد شديد ، منهج القرآن في التربية مرجع سابق ، ص ١٧٩ .
(٢) محمد امان بن علي الجامي ، اضواء على طريق الدعوة الى الاسلام ، الرئاسة العامة لإدارة البحوث والافتاء ، ١٤٠٤هـ ، ص ١٩٢ .

والصلاة معناها الصلة بين قلب العبد وبين ربه يظهر فيها العبد خشوعه لله ورهبته منه ورجاؤه فيه وامله في ثوابه وطمعه في جنته وهي عماد الدين من اقامها اقام الدين ومن تركها هدم الدين وقطع الحبل الموصول بيـــــــن قلبه وربّه .

والفرق بين المسلم والكافر ترك الصلاة .

وللصلاة اثر تربوى كبير بالنسبة للجانب الروحى لدى الانسان فهى :

— الصلاة قرّة عين للمصلى وانها اذا اديت باخلاص ورغبة كانت سببا فى البعد

عن الشرور والاثام والفحشاء والمنكر .

مصدقا لقوله تعالى : " ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر " (١)

— ان الصلاة سلاح للعبد المؤمن فى حالة السراء والضراء فان اصابته سراء

شكر وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له .

ولذا تعجب عليه الصلاة والسلام من حال المؤمن فقال :عجبا لامر المؤمن

ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن : ان اصابته سراء

شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له " (٢)

وقال تعالى : " يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله

مع الصابرين " (٣)

— الصلاة مطهرة للعبد مرضية للرب تحط عن المصلى الخطايا وتنقيه من امراض

القلب كالغل والحسد والغيبة والنميمة وفى ذلك يقول عليه الصلاة والسلام

" أرايتم لو ان نهرا بباب احدكم يفتسل منه كل يوم خمسا ما تقول ذلك

يبقى من درته قالوا : لا يبقى من درته شيئا قال : فذلك مثل الصلوات

الخمس ،يمحو الله بها الخطايا " (٤)

— الصلاة كذلك سبب فى سعة الرزق :

قال تعالى : " وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك

والعاقبة للمتقوى " (٥)

(١) سورة العنكبوت : آية ٤٥ (٢) رياض الصالحين ،مرجع سابق ،ص ٢٢٢

(٣) سورة البقرة : آية ١٥٣ (٤) صحيح البخارى ،ج ١٠ ،ص ٢٢٣

(٥) سورة طه : آية ١٣٢

- والصلاة توثر في عقل الانسان وروحه فتجعله منشرح الصدر
هاديء البال وتعوده على التركيز العقلي والثبات في التفكير
فلا يتحير ولا يضطرب لان المولى له معين وموئيد .

قال تعالى :

" الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن

القلوب " . (١)

قال تعالى :

" إياك نعبد وإياك نستعين " (٢)

- والصلاة تقوى الرابطة الایمانية بين المؤمنین وهم مصطفون صفاءً
واحداً لا فرق بين كبير وصغير ولا بين ابيض واسود ولا بين عربى
وعجمى ...

وهو في صلته يدعو له وللمسلمين بالهداية والتوفيق فيقول :

" اهدنا الصراط المستقيم " (٣)

وهذا يدل على خلق المسلم في حرصه على حب الهداية له ولغيره .

- وفي الصلاة انقطاع الانسان عن الدنيا وهمومها وآلامها والالتجاء
الى الله .

وقد رأينا كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لبلال : اذا
حان وقت الصلاة " ارحنا بها يا بلال " وكان يقول : " وجعلت
قرة عيني في الصلاة "

(١) سورة الرعد : آية ٢٨ .

(٢) سورة الفاتحة : آية ٥ .

(٣) سورة الفاتحة : آية ٦ .

وتلاحظ الباحثة ان الصلاة فيها معنى الالتزام والانضباط والجدية
 التي تعود على القوة والطلاقة في اوقات الشدة .
 وتلاحظ ايضا ان الصلاة فيها معنى الرحمة والشفقة والرهبة
 التي تعود على الخشوع لله .

ثانيا : الصوم واثره التربوي :

الصوم معناه الامسك عن شهوتي البطن والفرج في وقت مخصوص وهو
 نهار شهر رمضان وهذا فرض وصيام يوم عرفة ويوم عاشوراء وهذا سنة
 واستحب صيام يوم الاثنين ويوم الخميس من كل اسبوع وصيام الثلاثة ايام
 البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر هجري .

ولما للصوم من اهمية عند الله فقد قرضه الله على الامم

السابقة .

قال تعالى :

" يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
 من قبلكم لعلكم تتقون " (١)

ومن اثار الصيام التربوية الروحية انه غذاء روحى للانسان
 لان الجسد اذا جاع شبع الروح وزادت صفاء واقبلت النفس على الاعمال
 الصالحة والصفات الحسنة .

لذلك اختص الله نفسه بالصيام له دون سائر العبادات في الاجر وكان لهذا
 الاختصاص منزلة في تقديره اجره اذ الحسنة بعشرة امثالها الا الصوم فشوابه
 مدخر له سبحانه وتعالى لا يعلم قدره الا هو .

(١) سورة البقرة : آية ١٨٣ .

جاء في الحديث القدسي :

" كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لي وأنا اجزي به " (١)

(والصيام ليس مجرد الامتناع عن الطعام والشراب والنساء في نهار رمضان بل هو صيام للنفس من الداخل حين يتوجه به الانسان الى الله حين يحس ان كل خاطرة في نفسه وكل احساس وشعور وكل لفظة وكل نظرة وكل سر ينبغي ان يكون هنا في هذا الشهر خاصة نظيفاً متطهراً يصلح للصيام) (٢)

ومن آثاره ايضاً استعلاء الصائم عن متع الدنيا وملذاتها، وطيب الاكل وبرد الشراب مدة شهر كامل من كل عام وفي هذا تعويد النفس على الصبر والتحمل والتحكم في دوافع حب الاكل والشرب، وفي ذلك لفت انتباه الى الجائعين من بنى البشر، والى المحرومين من المسلمين كما في الصوم نقاء الباطن عن الغش والاحتيال، وذلك بالصوم سرّاً وان كان بإمكان الصائم ان يعلن صومه ويسر افطاره وفي ذلك غاية التسليم لله والانقياد له .

وفي الصيام ايضاً تنمية روابط الصداقة، والخيبة، وصلة الرحم، وذلك بالدعوة الى الاجتماع على الافطار وكثيرة الزيارات وغير ذلك .

وفي الصوم تعويد النفس على الجهاد وعلى ضبط الاعصاب حين الغضب وعلى الاحسان الى الناس والبعد عن الفحش في القول . . .

(١) رياض الصالحين ، ليلتنوي ، ص ٣٥١ .

(٢) محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، ج١ دار الشروق ، جدة ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ص ٦٥ .

قال صلى الله عليه وسلم " من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه " . (١)

وفى الصوم مقدرة على التبتل لمن يخشى الوقوع فى الفاحشة .
قال عليه السلام :

" يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة ^(٢) فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالمومنان الصوم له زجاء ^(٣) .

ثالثا : الزكاة واثرها التربوى :

الزكاة فى الاسلام معناها ان يقطع المسلم جزءاً من ماله على الفقراء والمساكين وفى سبيل الله واين السبيل الخ .

• والزكاة فيها معنى الطهارة والنماء والبركة .

• ولاهمية الزكاة قرنها الله بالملاة فى كثير من الايات .

• والباحثة ستوضح ما للزكاة من اثر تربوى للنفس البشرية .

— الزكاة تنمى فى النفس معنى العطاء والبذل والتضحية وتذيب منها

معنى الشح والبخل والتقتير وتحرر النفس من عبودية الدرهم

والدينار وسيطرة المال على قلبه وعقله .

— وفى الزكاة تعويد للنفس على العطاء بدون اذى او منة بلعـن

طواعية واختيار وحب للخير وفيها تأكيد ايضا على ان الناس للناس

الغنى للفقير والمالك يعطى من لا يملك وفى ذلك شعور الجميع

بالاطمئنان وراحة البال . . .

(١) رياض الصالحين ، للنووى ، ص ٢٥٦ .

(٢) الباءة : فى اللغة الجماع وقيل المراد بها هنا موءن الزواج .

(٣) صحيح البخارى ، كتاب النكاح ، ج ٧ ، ص ٣٠٣ .

- وفى الزكاة شعور النفس ان المال ليس قيمة الحياة الدنيا ولكنه
مما تقوم به الحياة ولا يستغنى عنه احد فهو اذاً زينة النفس
ونعمة من الله على العبد فنعم المال الحلال فى يد الرجل الصالح.

- واخيرا فان الزكاة تطهير للمجتمع كله من الامراض التى قد
تنشأ من الفقر والعوز والحاجة فى دفع الزكاة قطع لمادة
الجريمة والجوع والبؤس والحرمان وفى مقابل ذلك كله الاجر العظيم
والرحمة الواسعة .

رابعاً : الحج واثره التربوى :

معنى الحج فى الاسلام التوجه الى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة
بقصد العبادة فى وقت مخصوص .

والحج هو العبادة التى جمعت سائر العبادات السابقة فبينه
صلاة وصيام وصدقة وهذا يفيد فى مدى الصلة بين العبد وربّه اثناء الحج
لذلك تجتمع فى عبادة الحج الاثار التربوية المترتبة على سائر
العبادات .

والحج الى جانب ما يعطى الفرد من قوة ونشاط وحركة وعمل له تأثير
على النفس فيشحنها بطاقة من الايمان واليقين وتعظيم المشاعر والشعائر
ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وتبدو للباحثة من
دراستها للحج جملة من الاثار التربوية الهامة فى حياة الحجاج ومنها :

- بما ان الحج رحلة عبادة فهو معسكر يقيم للعبادة ويجتمع فيه
المسلمون من انحاء الارض للتعارف والتآلف والعمل على جمع الشمل
وتوحيد الكلمة .

- كما انه ملتقى فكري وادبي وثقافى حيث تقام فيه الندوات وكذلك اللقاءات وتلقى فيه الكلمات .
- يحصل للحاج العلم التام باحوال المسلمين وعاداتهم واستعداداتهم وطبائعهم فتتزود الروح بالمعرفة مما يوسع الافق وينمي المدارك
- يحصل للحاج تعويد وتدريب على الصبر والتحمل وترويض النفس على مفارقة الاهل والاحباب عند الحاجة .
- وغنى عن القول ان الحج فيه كل الاثار التربوية التى سبقنا فى العبادات من اخوة الايثار وحب للخير وبذل للمال ومساواة بين المسلمين وقطع للشخ والبخل والعصبية وغير ذلك .

وحاصل ذلك تود الباحثة ان تقول :

ان العبادة فى الاسلام عميقة الاثر فى نفوس المؤمنىين الراكعيين الصائمين المزكين الحاجين ويتفرع عنها افكار وعواطف ونتائج لها اكبر الاثر فى مجرى حياة الفرد وسلوكه واخلاقه .

يتجلى اثرها فى ابسط مظاهر الحياة السلوكية فى البذل والعطاء والحب والتضحية فى السلام والتحية فى مناسبات الاعياد ومواسم الصيام والحج ومناسبات الحياة من ولادة او موت او نجاح او غير ذلك . وتتجلى اثرها ايضا فى شعور بالمساواة فى الحقوق والواجبات بين الابيض والاسود والعربي والعجمى انعدام التمييز العنصرى من ضمائر الافراد ، فالكل سواسية كاسنان المشط .

وباختصار تقول الباحثة ان السلوك التربوى الجيد فى حياة
الافراد ما هو الا نتيجة مباشرة للعبادة. فى اشكالها وانواعها
المعروفة من صلاة وصيام وزكاة وحج ، وانبثاق من عقيدة ربانية اساسها
الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر
خيره وشره ...

الفصل الثالث

« دور المؤسسات التربوية في تنمية التربية الروحية »

ويشتمل هذا الفصل على المواضيع التالية :

- ١- دور الأسرة المسلمة .
- ٢- دور المسجد .
- ٣- دور المدرسة .
- ٤- دور وسائل الإعلام المختلفة .
- ٥- دور المجتمع .

تمهيد :

مما لا شك فيه ان بناء الشخصية الاسلامية بناءً اسلامياً قائماً على
اساس سليم مطلب اسلامي اصيل

ومما لا شك فيه ايضا ان هذا الاساس هو التربية الروحية الموعثرة
وهذه حقيقة ينبغي ان يدركها كل القائمين على المؤسسات التربوية فى
مجتمعنا المعاصر من اسرة ومسجد ومدرسة وغير ذلك .

وان ما تريد توضيحه الباحثة فى هذا الفصل هو كيفية
تأثير هذه المؤسسات التربوية فى تربية الناشئين . . .

وتقصد الباحثة بالمؤسسات التربوية الوسائط التى يتلقى فيها
الناشئون كثيراً من القيم والمبادئ والفضائل والاخلاق . . . وغير ذلك
مما ينمى عندهم الجانب الروحي فى جميع مراحل حياتهم . . .

وهذه الوسائط هى :

- الاسرة ودورها فى تنمية التربية الروحية .
- المسجد ودوره فى تنمية التربية الروحية .
- المدرسة ودورها فى تنمية التربية الروحية .
- وسائل الاعلام ودوره فى تنمية التربية الروحية .
- المجتمع الاسلامي ودوره فى تنمية التربية الروحية .

والباحثة تود توضيح الاثر التربوي لهذه الوسائط بالتفصيل .

١- دور الاسرة المسلمة فى تنمية التربية الروحية :

رغب الاسلام فى الزواج وحبب اليه وحث على تكوين الأسرة والمحافظة عليها والعيش فى ظلها اذ هى الصورة المثلى للحياة المستقرة التى تلبى رغبات الانسان وتفى بحاجاته وهى ايضا الوضع الفطري الذى ارتضاه الله للانسان فى هذه الحياة لان فى فطرته الحاجة اليها والعيش فى جوها الظليل واحاطها بسياج المودة والرحمة فقال تعالى : " ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون " (١)

تلك هى فطرة الحياة والأحياء والانسان مطالب باحترامها كما انها سنة الأنبياء . والانسان مطالب بالنهج على هداها مصادقا لقوله تعالى : " ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية . . . " (٢) .

نعم ان الزواج من اجل الذرية وتكوين الاسرة من أجل المودة بين الرجال والنساء والاولاد من سنة المرسلين . وان الانسان مقطور على ما يوائم هذه السنن .

وظائف الاسرة :

لقد حدد الاسلام وظيفة الاسرة والاسس التى ينبغى ان يقوم عليها البناء السليم للفرد المسلم على نحو لا مثيل له فى الأسر غير المسلمة .

والباحثة بعد ان تشبعت الايات القرآنية والاحاديث النبوية استطاعت ان تتعرف على ابرز وظائف الاسرة فى حياة الناشئين :

(١) سورة الروم : آية ٢١ .

(٢) سورة الرعد : آية ٣٨ .

- الاسرة هي العامل الوحيد للحضانة والتربية المقصودة في المراحل الاولى للطفولة . (١)
- والاسرة باعتبارها المدرسة الاولى للتربية الروحية يقع عليها واجب الاهتمام بمدركات الطفل الحسية واشباع ميوله الغريزية وذلك بالاجابة على تساؤلاته وعدم الاعراض عنه او صده اذا سأل .
- كما يجب عليها ان تعود على حفظ قصار السور كسورة الفاتحة والاخلاص والناس والكوثر والنصر وحفظ الاناشيد الاسلامية المختلفة وبعض القصص الاسلامية المشوقة .
- كما يجب على الاسرة ان تعود الطفل على النظافة فتعلمه الوضوء وغسل اليدين والوجه بعد النوم وقيل الاكل وبعده وعند الصلاة . (٢)
- والاسرة هي التي تغرس في نفوس الاطفال الايمان السليم وترسخ في اعماقهم حب الفضيلة وبغض الرذيلة وترشدهم الى الخير وتباعد بينهم وبين الشر كذلك تعلمهم كيف يحتفظون بحقوقهم ويؤدءون واجباتهم ويحترمون غيرهم .
- وتأكيدا لدور الاسرة هذا يقول الجندي :
- (تبدأ التربية الاسلامية في البيت عن طريق المحاكاة والقذوة والتلقين ذلك ان الطفل ينشأ فيعمل ما يعمله ابواه فاذا كانا يقيمان الصلاة ويقرآن القرآن فعل مثلهما وانطبع في ذهنه تلك الصورة وتأثر بها مدى الحياة وقد حرص الاسلام على العناية بالطفل قبل ان يولد باعداد الاطار الذي يتحرك فيه فدعا الرجل الى اختيار الزوجة الصالحة وفضل اختيسار الزوجة ذات الدين على ذات الجمال والنسب والحسب لانها هي القادرة ، على تحمل المسؤولية ممدافا لقوله عليه الصلاة والسلام :
- " تنكح المرأة لاربعة : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك " .
- وفرض الاسلام على الابوين حسن تسمية ابنهما وحسن رعايته منذ اللحظة الاولى بان يكون اول ما يسمعه هو اسم الله تبارك وتعالى .

(١) مصطفى عبد الواحد ، الاسرة في الاسلام ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ ، ص ١١ - ١٢ .

(٢) احمد عبد الرحمن عيسى ، في اصول التربية وتاريخها ، ط١ ، دار الفكر

دمشق ، ١٣٩٩هـ ، ص ١٢٢ ، ١٢٤ .

وقد اعلن الاسلام ان كل مولود يولد على الفطرة ثم يوجهه الابوان
الوجهة التي يختارانها له ومن هنا كانت مسئولية الاباء نحو
الابناء وهى مسئولية أساسية فالرجل فى بيته راع وهو مسئول عن
رعيته والام فى بيتها راعية وهى مسئولة عن رعيته وان الابناء
مسئولون عن فساد ابنائهم واخطائهم وعليهم فى ذلك عقوبة التقصير
وعند بذل الجهد فى تنمية هذه الثمرة على الوجه الاحسن .. (١)

اما الاسس التى يقوم عليها البناء السليم للفرد المسلم فـ
اشار اليها النحلوى فى كتابه فى الآتى :- (٢)

١- تقوى الله سبحانه :

تقوى الله والحرص على رضاه فى كل شأن من شئون الاسرة هو الهدف
الاسمى للتربية الاسلامية .

واذا كان هذا هو الاصل فى اقامة الحياة الزوجية فان النتيجة ان ينشأ
الطفل ويتربى على التقوى والصلاح فينبت نباتا حسنا قائما
على اصول العقيدة وتحكيم الشريعة كل ذلك بالقدوة الحسنة والتأسى
بالوالدين ..

٢- تحقيق السكون النفسى والطمأنينة :

فاذا اجتمع الزوجان على اساس من الرحمة والاطمئنان والمودة والاحترام
المتبادل فان النتيجة هى ان يعيش الطفل فى جو سعيد مملوء بالحسب

(١) انور الجندى ، التربية وبناء الاجيال فى ضوء الاسلام ، ط١ ، دار الكتاب
اللىبائى ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص ١٦٦ .

(٢) عبد الرحمن النحلوى ، اصول التربية الاسلامية واساليبها ، ط١ ، دار الفكر
دمشق ، ١٣٩٩ ، ص ١٢٢ ، ١٢٤ .

والحنان والعطف والاطمئنان ... كما قال تعالى :
 " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل
 بينكم مودةً ورحمةً " (١)

وقال تعالى : " وجعل منها زوجها ليسكن إليها " (٢)

٣- ارواء الحاجة الى المحبة عند الاطفال :

الطفل بحاجة الى يد حانية، وقلب حنون، وهذا مسئولية الآباء والامهات
 وفي ذلك الجو المتحاب، المتعاطف يجد الطفل المناخ المناسب لنموه
 النفسى والاجتماعى نمواً قوياً سويماً .

لذلك ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الاعلى فى حب
 الاطفال والحنو عليهم ورحمتهم

فقد روى عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قيل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الحسن بن على وعنده الاقرع بن حابس جالسا . فقال
 الاقرع : ان لى عشرة من الولد ما قبلت منهم احداً . فنظر اليه
 الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال :

" من لا يرحم لا يرحم " (٣)

وقد روى عنه ايضاً انه مشى فى أسواق المدينة وعلى كتفه أحسد
 حفيديه، حتى اذا بلغ المسجد وقام للصلاة وضعه الى جانبه فى رفق
 وأخذ يوءم القوم واحتار القوم خلف رسول الله لمكثه غير المعهود
 فى السجود فلما قضيت الصلاة قيل له :

يا رسول الله : انك سجدت سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر
 أو أنه يوحى اليك .

فقال عليه السلام : " كل ذلك لم يكن ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت
 أن أعجله حتى يقضى حاجته " (٤)

(١) سورة الروم : آية ٢١ .

(٢) سورة الاعراف : آية ١٨٩ .

(٣) صحيح البخارى ، ج٤ ، ص ٣٦ .

(٤) انظر الاسلام والاسرة ، محمود بن الشريف ، مطبوعات مجمع البحوث الاسلامية

١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ، ص ٩٢ .

٤ - تنمية القيم الحسنة والاخلاق الغاضلة لدى الاطفال :

ويؤكد الاسلام مسئولية الاسرة في تنمية القيم والفضائل لدى نفوس الاطفال. ومن هذه القيم ما يتعلق بالصدق والامانة والوفاء والالتزام والعدل الخ .

ويؤكد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله :
" احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم ففوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم " .

وفي قوله ايضا : " اذا وعد احدكم صبيه فلينجز " فاحترام الطفل واحتضانه وكرامه والاحسان اليه، من اهم العوامل في بناء الشخصية الاسلاميــــــــــــة . وقد اوضح هذا المبدأ النبوي صلى الله عليه وسلم مع أحفاده وعمل به الصحابة رضوان الله عليهم مع أولادهم امتثالاً للتوجيه النبوي .
" أكرموا اولادكم واحسنوا آدابهم "

الاسرة المسلمة في اعدادها الروحي :

يتحمل الاباء والامهات المسئولية الكبرى في تربية النشء على السواء فللاب دوره ولام دورها في العناية بأمر الروح في الانسان . ان الجانب الروحي هو اساس وجود الانسان ويقدر ما تسمو الروح وتزكو النفس يقدر ما يرتقى الانسان ويعلو على كل دوافع الشر والسوء . ولكن العناية بذلك ينبغي ان تكون اكثر اهتماما من جانب المرأة ، وذلك بالنسبة لطبيعتها، فهي تمتلك قلباً جياشاً بالعواطف، .. كلما رقت وجدانها وشفت روحها انعكس ذلك الاثر العظيم على ابنائها .. (١)

والاسلام اعطى المرأة تلك المكانة اللائقة بها، والمنزلة الرفيعة التي تتناسب معها. لما لها من مسئولية عظيمة في رعاية اطفالها لانها مصدر اشعاع روحي عظيم وخطير للطفل كما انها المدرسة الاولى التي يتبرق في فيها

(١) السيد محمد علي نمر ، اعداد المرأة المسلمة ، ط٢ ، الدار السعودية للنشر ، جدة ، ١٤٠٤هـ ، ص ١١ .

ويبتغذى منها. فهي التي تتعهد به بالرعاية منذ ولادته الى ان يقوى ويبلغ مبلغ الرجسـال....

فالأم اذا هي محور الدائرة في ميدان تربية الاطفال فقد منحها الله حباً لاطفالها لا يقف عند حد معين بل تعلقها بهم يجعلها تفنى فـسـى سبيل الحفاظ عليهم والعناية بهم غير عابثة بجهد او مشقة وبدون ملـل او كلل . (١)

لذلك يجب على الأم ان تعد اعداداً روحياً لكي تنهض برسالتها التي امرها الله بها وأن تعد اعداداً عقلياً لكي توعدي واجيها السنـى فرضه الله عليها تجاه ابنائها....
ورحم الله الشاعر حيث قال :

الأم مدرسة اذا اعددتها اعددت شعباً طيب الاعراق

فالأم في تحمل المسؤولية تقف الى جانب الاب بل ان مهمتها اشق واصعب ومسئولياتها أهم وأخطر باعتبار ملازمتها لأولادها منذ الولادة الى سن الشباب أو أبعد ...

والرسول عليه السلام قرر عظم مسؤولية الأم ورعايتها في قوله :
" والام راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها " (٢)

وما ذلك الا لاشعارها بالتعاون مع الاب في اعداد الجيل وتربية الابناء.

اما اذا تخلت الأم عن دورها نحو اولادها وذلك لاسباب تتعلق بالمتع الدنيوية الزائلة

وكذلك اذا اهمل الاب مسؤولية التوجيه والتربية نحو أولاده... وذلك لانصرافه لأمر أخرى لاهية .

فإن الطفل يجد نفسه حائراً ضائعاً فاقد الحنان والرعاية خاوي الروح يتخبط في حياته فلا يجد أما بجانبه توجهه ولا أباً حازماً يهديه .

(١) مصطفى التازي، جوانب من الحياة الاجتماعية في الاسلام، منشورات الهداية

تونس، ١٤٠٤هـ، ص ٦٥ .

(٢) صحيح البخاري، ج٧، ص ٥٦ .

لا شك ان الابناء سينشئون نشأة اليتامى ويعيشون عيشة المشردين بل سيكونون سبباً فى فساد المجتمع . وصدق الشاعر حين قال :

ليس اليتيم من انتهى ابواه من
ان اليتيم هو الذى تلقى له
هم الحياة وخلفاه ذليلاً
أمماً تخلت أو أباً مشغولاً

لذلك حمل الاسلام فى دعوته الاباء والامهات مسئولية كبرى فى تربية الابناء وإعدادهم الاعداد الكامل لحمل اعباء الحياة... (١)

وتهدد الاسلام الابوين بالعذاب اذا هم فرطوا وقصروا وخانوا
مصدقاً لقوله تعالى :

" يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس
والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما
يؤءمرون " (٢)

" فاذا كان دور الام والاب معاً عظيم الاهمية فى تربية وتنشئة الاطفال على
قيم ومبادئ الاسلام وكلما كان الابوان ملتزمين بتطبيق منهج الاسلام على
انفسهم اولاً فى واقع حياتهم اليومية كلما ساعد ذلك على تشبع الطفل بالجو
الاسلامى الطاهر ...

وكلما كانا ملتزمين خطأً اسلامياً محددًا فى تربية اطفالهم بسدون
محابة لاحدهم دون الاخر كلما كان ذلك ادعى لاستقامة سلوكهم وبعدهم
عن تناقض موقف والديهم وتذبذبهم .

فالابوان ولاسيما الام يمثلان القدوة الصالحة لاطفالهم لان الطفل
بما جبل على حب للتقليد والمحاكاة فانه يكتسب كل حركات وخطوات وسكنات
أبويه لذلك عليهم ان يكونوا على حذر ويحفظوا تامة من تصرفاتهم وسلوكهم
امام ابنائهم وان تكون وفق منهج الاسلام الاخلاقى والسلوكى " (٣)

-
- (١) عبد الله ناصح علوان ، تربية الاولاد فى الاسلام ، ط٣ ، دار السلام ،
حلب ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ج١ ، ص ١٣٤ .
- (٢) سورة التحريم آية ٦ .
- (٣) ليلى عبد الرشيد عطار ، الجانب التطبيقى فى التربية الاسلامية ، ط١
جده ، السعودية ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص ٦٥ .

مما سبق يتضح للباحثة الاثر التربوي الروحي للبيت المسلم

في غرس فضائل الاعمال والاقوال في نفس الطفل حسب التعاليم الربانية .

وعلى تلك الغرسة يتوقف نوع النبتة .. وعلى قدر عطاء الابوين
لابنائهم يخرج الاطفال ... صالحين او طالحين وتشكل شخصياتهم الايمانية
او اللايمانية .

٢- دور المسجد في تنمية التربية الروحية :

المسجد في الاسلام دعامة قوية من اهم الدعائم التي قام عليها
المجتمع الاسلامي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وسيظل ركنا اساسيا
في بناء المجتمع الاسلامي في حاضر المسلمين ومستقبلهم .
فالمسجد مدرسة كبرى للمسلمين في كل مكان .

المسجد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم :

عرف الاسلام المؤسسة التربوية منذ اللحظات الاولى لبدء نزول
الوحي على قلب محمد عليه الصلاة والسلام فكانت دار الارقم ابن ابي الارقم
مؤسسة تربوية وكان المعلم الاول يجمع القلة القليلة التي آمنت به سرا
في هذا الدار يستخلص نفوسهم ويعلمهم آيات القرآن التي ينزل بها الروح
الامين على قلبه ويشكلها عقائديا بما يتفق مع تعاليم الاسلام الحنيف ولم
تكن المؤسسة التربوية الاسلامية مؤسسة جامدة بل كانت دائما مؤسسة
مرنة متطورة مستجيبة لحاجات الانسان في كل زمان ومكان . (١)

وبعد الهجرة النبوية من مكة المكرمة الى المدينة المنورة تم
بناء المسجد الجامع بمعناه الكامل والعملي وكان ذلك في السنة الاولى

(١) عبد الغنى عبود، في التربية الاسلامية، ط١، دار الفكر العربي، ١٩٧٧م

للهجرة فكان ذلك اول مسجد بنى فى الاسلام بعد الهجرة ونزل قوله تعالى :
 " لمسجداً اسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال
 يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين " . (١)

ومع انتشار الاسلام وازدهاره انتشرت المساجد ليذكر فيها اسم الله
 وليدبر فيها حال المسلمين وهكذا كان تفكير الابطال العظام من
 الصحابة والتابعين اذا ما بدأوا فى انشاء مدينة اسلامية جديدة شيّدوا
 المساجد ومسجدا جامعاً فى قلب المدينة .

فعندما فتح عتبة بن غزوة البصرة سنة ١٦ هـ فى عهد عمر بن الخطاب
 انشأ بها اول ما انشأ المسجد وشيد جواره دار الامارة وكذلك سعد بن ابى
 وقاص وابو عبيدة عامر بن الجراح (٢)

مكانة المسجد فى المجتمع الاسلامى على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم :
 اقام الرسول صلى الله عليه وسلم المجتمع المسلم على ركائز
 عديدة من أبرزها بناء الفرد المسلم ببناء البيت المسلم ببناء المسجد
 ببناء المجتمع المسلم ، فالفرد المسلم يكون البيت المسلم والبيوت تتعاون
 فى توجيه الابداء على المسجد فاذا صح الفرد وصح البيت وادى المسجد
 وظيفته كان المجتمع المسلم المتكامل المجتمع الذى يحمل أمانة الدعوة
 الاسلامية وابلغها الى الناس كافة .

ففى مجال بناء الفرد المسلم وتميز الشخصية الاسلامية رسمت الشريعة
 خطوط تربيته وكونت فيه بوسائلها الخاصة كل نوازع الخير وبغضت
 اليه بنفس الوسائل كل نوازع الشر ، مستهدفة من وراء ذلك ان يكون
 الفرد المسلم نموذجاً للدين الذى يدين به ويدعو اليه ونمطاً حياً

(١) سورة التوبة : آية ١٠٨ .

(٢) على محمد مختار ، دور المسجد فى الاسلام ، مجلة دعوة الحق ، شهرية ،
 العدد ١٤ ، ١٤٠٠ هـ ، ص ٣٣ - ٣٤ .

متحركا للفكر الاسلامي الذي يملأ عقله ويصدقه سلوكه في الحياة
مع نفسه أو مع الآخرين .
وعنى الرسول صلى الله عليه وسلم بالفرد المسلم فلم يترك جانباً
من جوانب شخصيته (الجانب الروحي - الخلقى - الاجتماعي - البدني)
الا واولاه عنايته واهتمامه ففي الجانب الروحي - وهو موضوع بحثنا
فان الرسول عليه الصلاة والسلام يقوم بالارشاد والتوجيه والتصحيح لكل
مسلك من مسالك الروح الانسانية .

- وفي مجال بناء البيت المسلم : وضع الاسلام الاسرة في وضعها الطبيعي
لها وجعلها مكونا اساسيا من مكونات المجتمع ودعمها رئيسية
في بنائه فالمجتمع في حقيقته مجموع من الاسر المتعددة .
فالاسلوب الصحيح للتعرف على مجتمع ما يكون بالنظر الى مكانة
الاسرة في هذا المجتمع فكلما كانت الاسرة ذات حظ من الرعاية
والتقدير كلما كان هذا المجتمع على درجة من الرقي والرشد
وبغير البيت المسلم تعجز كل الموعسات عن ان تمتد المجتمع بالفرد
الصالح .

- واذا كان الفرد قد حظى من الاسلام بهذه المكانة وكذلك الاسرة
فان المسجد لم يقل الاهتمام به فالمسجد يكمل بناء المجتمع ويقوى
اركانه ويعمق في النفوس الالهساس بالفضائل التي غرستها الاسرة بل
ويغذيها ويتعاون مع الاسرة في بناء المجتمع الراشد المنتجة نحو
الغاية التي لا غاية وراها .

وفي المسجد تدريب للمسلمين على الانضباط فاذا نادى الموءذن الله
اكبر ترك المسلمون جميعا كل ما هم فيه من عمل واتجهوا الى
المسجد اذا الدعوة موجهة من الله سبحانه وتعالى واجابتها لله
سبحانه فاي تدريب على الانضباط اكبر من هذا ؟ ان يتسرك
الانسان كل شيء ويراه اصغر من ان يصرفه عن المسجد انها تربية

عميقة الاهداف تلك التي تشد المسلم خمس مرات في اليوم واللييلة والحياة خارج المسجد تشد الناس بحبال قوية نحو حاجاتهم الدنيوية الملحة وهذا قد ينسيهم حاجاتهم الروحية العليا الملحة . ومن هنا تبدأ أهمية المسجد للمسلم فيه تتحقق حاجاته الروحية العليا الملحة من الرضا والاطمئنان والخشوع والتفكر والتأمل حاجته الى عبادة الله سبحانه وتعالى "..... الا بذكر الله تطمئن القلوب" (١)، والاخوة الاسلامية احدى ركائز المجتمع المسلم التي اوجبت في عنق المسلم نحو اخيه الشئ الكثير هذه الاخوة تغتفر بالتباعد والانشغال بامور الدنيا ولذلك فان المسجد يحتم على المسلم انه يلتقي اخاه المسلم خمس مرات في اليوم واللييلة يلتقي معه في عبادة الله والوقوف بين يديه تجميعه وإخوته المسلمين قبلة واحدة وامام واحد وآمال واحدة (٢) .

ويعتبر المسجد احب البقاع الى الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم واحسب البقاع الى الله مساجدها . (٣)

فالمسجد هو المكان الذي يدع المسلمون فيه احقادهم وفسادهم وشروهم على عتبه ويدخلون اليه بقلوب متفتحة للايمان متحلين بالخشوع ثم يقومون صفا واحدا يستوى فيه الكبير والصغير والغنى والفقير اقدامهم متراحمة واكتافهم مترامة وجباههم جميعا على الارض ساجدة هو الجامع ما عرض على المسلمين عارض الانودى (الصلاة جامعة) فاجتمع الشعب في المسجد ، في المسجد يتم انتخاب الخليفة وفيه تكون البيعة وفيه تبحت القوانين ، تستمد من الشرع ثم تعلن للناس وهو المدرسة الاولى

- (١) سورة الرعد : آية ٢٨ .
 (٢) على عبد الحلیم محمود ، المسجد واثره في المجتمع الاسلامی ، دار المعارف مصر ، ص ص ١٣ - ٢١ .
 (٣) الموطأ ، للإمام مالك ، باب الجهاد ، ص ٣٣ .

التي يتخرج منها المسلم فكان يدرس في المسجد كل علم ينفع من علوم القرآن والعلوم الأخرى وهو النادى أن قدم أمير بلد كان أول ما يدخله من البلد المسجد ففيه يتعارفون ويتآلفون وعلى الخير يتعاونون وهو المحكمة، ففي المسجد أصدرت أعدل الأحكام وأجروها وفي رحابه كسان التقاضي والقضاء والمحاسبة للخلفاء وفيه كانت تتم قسمة الغنائم، وفيه يعزى المسلم أخاه إذا أصابه سوء (١)، وفيه تتوقف القرابات والأنساب وفيه يكون المنطلق والزحف وإعلان الجهاد والبت في عظام الأمور ومستحدثاتها . ومنه خرجت الجيوش ففتحت مشارق الأرض ومغاربها ومنه تخرج جيل من الصحابة والدعاة لا تعرف الحياة لهم نظيراً فأضوا الدنيا بنور الحق .

والمسجد ملجأ كل غريب أو فقير أو ابن سبيل وساحة للتدريب على فنون القتال واعداد السلاح . (٢)

وقد عرف الإسلام التربية بمعناها الشامل بمعنى تحقيق النمو لجميع جوانب الشخصية أي أنها لا تقتصر على المدرسة وحدها بل تتعداها إلى كل ما له تأثير على المتعلمين في المنزل أو الشارع
والبيت المسلم ينشأ أجيالاً صالحة من البنين والبنات يمكنهم في المستقبل من أن يسوؤوا كل منهم بيتاً إسلامياً راشداً يعرف كل منهم طريقه إلى ربه وإلى دينه وإلى كل ما يصلح دنياه وآخرته .

وإذا كانت البيوت الإسلامية قد فرض عليها أن تربي أبناءها تربية إسلامية نابعة من الكتاب والسنة فإن تلك البيوت لا تستقل لهذه التربية وإنما يشاركها في ذلك المسجد مشاركة إيجابية

(١) خير الدين وانلى ، المسجد في الإسلام ، ط١ ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨١م ، ص ٥ - ٧ ؛
(٢) محمد بن أبو شهبة ، بحوث موعظة رسالة المسجد في صدر الإسلام ، دار عكاظ ، جدة ، رابطة العالم الإسلامي ، ص ٢٢٢ - ٢٢٦ .

هادفة يقدم فيها مما عنده فى هذا المجال .

ومن هنا كان الارتباط بين البيت والمسجد ارتباطاً وثيقاً لا يسمع لاحدهما بيان يستغنى عن الآخر فالبيت المسلم يجنى الأبناء ويرعى طفولتهم ثم عليه بعد ذلك أن يدفع بهم إلى المسجد عندما يتجاوز به مرحلة الطفولة .

فالبيت المسلم يفرس الفضائل والآداب الإسلامية والمسجد يتلقى هذه الأجيال فيصقلها بالعبادة والخشوع لله والتدبير والتفكير فى ملكوته سبحانه وتعالى ويطلعهم على الجدية والرجولية . (١)

- فى المسجد تتعلم الأجيال الصاعدة كيف تهدأ أو تسكن وترعى حرمة المساجد فلا صياح ولا ضجيج ولا حديث بأصوات مرتفعة ولا بيع ولا شراء .

- وفى المسجد تتعلم الأجيال النظام والدقة والاستواء فى صفوف مع المسلمين وفى التكبير بالذهاب إليه درس فى الاستباق إلى الخير بأدراك الصف الأول .

- وفى المسجد تتعلم الأجيال التواضع والمساواة والعطف واليسر والالتزام بكل واجب والطاعة .

- وفى المسجد يتعلم الناس جميعاً صغاراً وكباراً العلم ويفقهونه فى أمور دينهم ويعلمون أحوال إخوانهم المسلمين فيمدون اليهم يد العون .

(١) د. على عبد الحليم محمود، المسجد وأثره فى المجتمع الإسلامى، مرجع سابق، ص ٢٢ .

- وفى المسجد يتعلم الناشء كيف يتفقد اخاه المسلم فى الصلاة اذا غاب فيعوده اذا كان مريضاً ويعينه ان كان محتاجا الى عسـون وهذا تدريب عملي على واجبات الاخوة الاسلامية وهو درس فى المودة والالفة التى يجب ان تسود علاقات المسلمين .
- وفى المسجد يحدث التعارف بين المسلمين وينمو التآلف والتسواد فتتكون العلاقات الطيبة التى يجب ان تسود المسلمين وتعلمهم الحب فى الله والبغض منه .
- وفى المسجد تصقل شخصية المسلم ويزول عنها ما يحتمل ان يكون قد علق بها من عيوب اجتماعية كالانعزالية والتواكلية والانانيـسة حيث يهىء المسجد فى المجتمع التعرف على الناس والتآخى معهم ومناصرتهم ماداموا على الحق والعدل .
- والمسجد يعلم المسلم ان يترفع وهو فيه عن اللغو . والاقسوال والافعال التى لا تليق به قال تعالى : " فى بيوتِ اُذنِ اللهُ اُن تُرفعُ ويذكر فيها اسمهُ يسبح له فيها بالغدوِ والاصالِ " (١)
- والمسجد فى المجتمع الاسلامى مكون من مكونات الشخصية الاسلامية لا يتكامل الا بها لان اعتياد المساجد سمة من سمات الايمان .
- قال صلى الله عليه وسلم " اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان " (٢)

(١) سورة النور : آية ٣٦ .
 (٢) سنن الترمذى ، كتاب الايمان ، ص ٨ .

وظيفة المساجد في المجتمع المعاصر :

مما سوّء له غاية الاسف ان رسالة المساجد انحصرت ثم انحصرت حتى اصبحت المساجد اماكن للعبادة والصلاة فقط وفقدت الكثير من هذه الوظائف التي قامت بها في صدر الاسلام وبذلك تقلص دور المسجد في المجتمع وانعزل عن حياة الناس واصبح لا ينظر اليها الا انها من كمالات الحياة لا من ضروراتها فكانت النتيجة ان فارقت روح المسجد تلك العلوم والمعارف فخرج القضاء عن المسجد ففارقت روح المسجد وخرج العلم والتعليم عن المسجد ففارقت روح المسجد وخرج التشاور والتنصيح بين المسلمين عن المسجد ففارقت روح المسجد .

وهكذا كل عمل خرج عن المسجد فارقت روح المسجد

فما هي روح المسجد ؟

روح المسجد هي روح الاسلام كله هي تلك المعاني السامية التي يدعو اليها الاسلام وهي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي الامتداد في الناس بدعوة الاسلام حتى تصل للناس كافة .

هي الجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى وليكون الدين كله لله عز وجل فمادام المسلم قد عزل عن المسجد فماذا بقي له من الايمان والبر والاخوة الاسلامية التي تجمع بين المسلمين دائماً على الهدى " (١) .

رأينسا كيف ادى المسجد الدور الاكبر في قيادة المسلمين من اجل هذا اتجه اعداء الاسلام لمحاربته متأكدين ان القضاء على وظائف المسجد تقليل من قيمة الاسلام وقضاء عليه ومن هنا بدأت صور الصراع ضد المسجد وكان هناك عدة اسباب ساعدت على ذلك منها ما اورده على عبدالحليم محمود وهى كالتالى : (٢)

(١) على عبد الحليم محمود ، المسجد واثره في المجتمع الاسلامي ، ص ص ١١٩-١٢٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ص ١١٩-١٢٨ .

١ - اسباب خارجية ادت الى ابتعاد المسجد عن وظيفته وهي :

١ - محاولات اليهود قديما وحديثا النيل من المسجد :

حارب اليهود الاسلام والمسلمين في كل عصر منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وفي العصور التابعة لعصره الى يومنا هذا حاربوهم بالدمس والخديعة والغدر والتشكيك حول اسلامهم وحارب اليهود المسجد ضمن حروبهم للاسلام والمسلمين بما اشاعوه في المسلمين من اشاعات هدامة صرفت بعضهم عن المسجد وكان من اخطر مخططاتهم في حرب المسجد ان يصرفوا الناس بالملاهي والمسارح واماكن قتل الوقت وهذه الاماكن وللاسف اجتذبت الناس اليها فابعدتهم عن المسجد وروحه .

٢ - محاولات الصليبيين قديما وحديثا النيل من المسجد :

ان محاولات الصليبيين قديما وحديثا في حرب الاسلام سلسلة تعتبر اكثر تماسكا وتشابكا مما يتصوره كثيرون وهي تركز على المسجد بالدرجة الاولى ايماناً بان قتل المسجد في النفوس هو قتل وبيل للشخصية الاسلامية والمبشرون مازالوا يخططون وهم ينظرون الآن الى الجزيرة العربية كلها لما فيها من المسجدين العظيمين ، المسجد الحرام بمكة ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة .

٣ - محاولات الشيوعيين النيل من المسجد :

للشيوعيين مع الاسلام في هذا العصر الذي نعيشه جولات من الحروب الضارية الخبيثة استهدفت تشويه الاسلام واضهاد المسلمين وابدانهم في كل مكان اما تشويههم للاسلام واضهادهم للمسلمين فموضوع واسع واما حربيهم للمساجد فيحدثنا احد الكتاب عنه قائلا :

" لقد استباحوا المساجد واتخذوا منها مسارح للهو واصطبيلات للخيل او حظائر للاغنام وجمعوا نسخ القرآن والاحاديث النبوية واحرقوها في الميادين العامة ويطشوا بكل من يتوقعون فيه المقاومة .

ب - اسباب داخلية ادت الى ابتعاد المسجد عن وظيفته : (١)

أولا : ضعف بعض المسلمين في تمسكهم باسلامهم :

حيث ابتعد المسلمون عن القرآن والاعتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وتحلوا عن القيم الاسلامية وضعف تمسكهم بدينهم كل ذلك ادى الى اهمال المسجد فائتمسوا في شهواتهم وملذاتهم وبذلك ضاعت الأمة .

قال تعالى : " فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً " (٢)

ولا شك ان اتباع الشهوات يأتى مع اضاءة الطلوات والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكيف نضيع الصلاة الا بتضييع المسجد واهماله . فاذا اهمل المسجد فضاعت الصلاة زال الحاجز الذى تصنعه الصلاة بين المصلى وبين الفحشاء وبزوال هذا المسجد يسهل انغماس الناس في الشهوات .

ثانيا : انخلاع المسلمين في الحضارات التي اتصلوا بها :

تحولت الامة المسلمة الى امة تابعة حين تركت الحضارة الاسلامية وتبعت الحضارة الاوروبية فلم يمض وقت طويل حتى كانت اوربا قد احتلست معظم بلدان العالم واستولت على ما لها من قدرات اقتصادية ووجدت اوربا في هذه السيطرة فرصة تنفس بها احقادها فخطتوا للامة المسلمة على اساس الا تقرب من الاسلام ولا تنهج به وكان اهم شيء فعله الاعداء هو حرب المسجد وايقاف حركة التوجيه والارشاد فيه حاربوه بمؤسساتهم المختلفة من نوادي وملاعب وملاجئ ومدارس وبذلك استطاعوا جذب عدد كبير من السذج الغافلين من ابناء المسلمين .

ثالثا : جهل بعض المسلمين بالاسلام :

دخلت على كثير من المسلمين متاهات من البدع والخرافات والاساطير

(١) المرجع السابق، ص ٧٩ - ١٠٦ .

(٢) سورة مريم : آية ٥٩ .

وكذلك المسجد دخل في هذا الطور بل ناله النصيب الاوفر من ذلك ومن ابهرز هذه الحرافات البده في اتخاذ القبور في المساجد مع ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك عندما قال :

" لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبائهم مساجد " (١)

وكذلك اصبح العديد من المساجد في العالم الاسلامى الآن تشد اليه الرجال ويتخذ مزارا وهذا ليس بجائز في الاسلام الا لواحد من المساجد الثلاثة التى تحدث عنها الرسول صلى الله عليه وسلم :

" لا تشد الرجال الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى

ومسجدى هذا " (٢)

ولنا ان نتساءل ما وظيفة المسجد في المجتمعات الاسلامية المعاصرة ؟
انقول بأنه يجب ان يعود المسجد الى الحالة التى كان عليها في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهل يعقل ان يظل المسجد بين العبادة والقضاء والمدرسة ومكان التشاور والتناصح وعقد اولوية الجيش .

نحن لا نقول ذلك ولا نراه ممكنا ولكن لابد ان نتعرف على الصورة التى ينبغى بان يكون عليها المسجد الآن الصورة التى عليها المسجد الآن يجعلنا لا نتقبلها بحال وما لم تتغير هذه الصورة فلن يتغير من واقع المسلمين شء نحو الاحسن .

الوظيفة الحقيقية للمسجد في الاسلام هي بناء المسلم المتكامل فى خلقه وسلوكه وعمله وعبادته فن علاقته بربه وبنفسه واخيه المسلم وبالناس جميعا ولكل جانب من هذه الجوانب اهتمام خاص دون اخلال ببقية الجوانب .

(١) صحيح البخارى ، ج ١ ، ص ١٠٨ .

(٢) صحيح البخارى ، ج ٢ ، ص ٧٦ .

ولن يستطيع المسجد ان يوعى هذه الوظيفة الا اذا استطاع ان يمد المسلمين بصورة دقيقة واضحة عن دينهم وعن موقف هذا الدين . فاذا استطاع المسجد ان يقدم هذا للناس فان الناس يقبلون عليه .

فعلى المسجد الذى يراد ان تتمثل فيه الوحدة الاجتماعية المتكاملة هو الذى يجد فيه المصلون كل الفرض التى يستطيع توفيرها نادر مزود بكل الرغبات الصالحة وقاعة للصلاة جزء من هذه الوحدة ويستطيع المسجد ان يمد رواده بالكلمة المكتوبة فضلا عن الكلمة المسموعة عن طريق الكتاب والكتيب والنشرة التى يقوم باعدادها القائمون فى المسجد ومن المتخصصين فى مختلف المجالات التى تمد الناس بالثقافة والمعرفة .

ويستطيع المسجد ان يعد مكتبة اسلامية جامعة متنوعة وان تقوم على امر هذه المكتبة مختص يزودها كل يوم بالجديد المفيد ليطلبه المسلمون على الدوام على ما يجرى فى العالم الاسلامى وغيره .

ويستطيع المسجد ان يرتب للناس دروسا يومية يعلن عنها فى المسجد او فى بعض الصحف المحلية بحيث تتناول الموضوعات الدينية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية التى تستولى على قلب المسلم وعقله .

واذا استطاع المسجد ان يقدم للمسلمين مكانا ملحقا لاجراء سنة اجراء عقد القرآن للمسلمين الراغبين فى الزواج ليحضرها رواد المسجد والمكتبة والمجاورون فيكون اجدر ان يبارك الله فيه وان تسوده روح المسجد روح الاسلام .

— واذا لحق بالمسجد مكان يتلقى فيه المسلمون العزاء عما اصابهم من مصيبة الموت فذلك اجدر ان يحول بين المسلمين وبين كثير من الخطأ الذى يقع فيه بعض الجاهلية من مخالفة الدين عندما تحل بهم مصيبة الموت.

- ولن ننشد المستحيل عندما نتمنى ان تكتمل هذه الوحدة باضافة مستوصف يتناسب مع حاجة البيعة يقوم عليها اطباء يخصصون لخدمة المرضى وعلاجهم .

- واذا استطاع المسجد ان يعد مكانا ملحقا به على درجة مسـن الاتساع ومن الجمال والتنسيق بحيث تغطي ارضه بالحشاش ويصلح لان يمارس فيه بعض الشباب المسلمين الوانا من الرياضة البدنية الخفيفة التى تبني اجسامهم وعقولهم فى ظل المسجد وروحه هذا المكان سوف يستهوى الشباب ويحول بينهم وبين قضاء الفراغ وبين التسكع فى الطرقات وارتداد اماكن اللهو وعندئذ يكون المسجد قد ادى جزاءه من وظيفته فى المجتمع .

واهم شىء فى ذلك هو اختيار اصحاب الكفاءة للاشراف على هذه المرافق سواء كانت الكفاية الخلقية أو العلمية أو الدينية لان تولية لغير اهله سيكون نذيرا بدماره .

فلا بد من التركيز على توعية الخطيب والمدرس والامام والمشرف العام فكم من امام لا يحسن تلاوة الآية من كتاب الله وكم من خطيب لا يصلح الا للتنفير من دين الله وكم من مدرس يعلم الناس الخير وهو احوج مما يكون اليه . . .

وليس معنى تصورنا لوظيفة المسجد السابق ان نطالب بان نلغسى المدارس والمعاهد والجامعات ليحل المسجد محلها لان هذا مستحيل ويخرج بالمساجد عن وظيفتها الحقيقية انشئ انادى بان يكون المسجد جامعاً لكثير من الوان الثقافة والنشاط الفكرى والرياضى والاجتماعى كل ما وجد المسلمون انفسهم فى حاجة اليه .

فلو ادى المسجد وظيفته على النحو الذى نأمل فيه وندعو اليه فان الاسباب التى ادت الى انحراف المسجد عن وظيفته لا تستطيع مع اداء المسجد لوظيفته الا ان تفقد فاعليتها وقيمتها ثم تزول زوالاً مطلقاً على مرور الايام وعندئذ تعود للمسجد مكانته وللمجتمع المسلم عزته وكرامته وتبدأ الطلائع المسلمة فى التحرك نحو اهدافها الكبيرة وان يكون الدين كله لله وان تكون كلمة الله هى العليا حاملة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تنشر بهما هذا الدين فى ربوع الارض داعية الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة مجاهدة فى سبيل الله حقيق جهاده لتخرج البشرية من الضلال الى الهدى الى دين الله القيم وصراطه المستقيم . (١)

نستخلص من ذلك كله ان المسجد جزء هام بل من اهم مكانات المجتمع المسلم ولا يستطيع هذا المجتمع المسلم ان يوفى وظيفته فى الحياة والاحياء الا بالمساجد .

فاذا اصبح المسجد على نحو ما تصورنا او على نحو امثل منسـه فان المتوقع ان يكون حال المجتمع المسلم كله على النحو الامثل .
واذا كانت الامة تشكو الآن من انحراف الشباب فيها عن جادة الاسلام فان عودة هؤلاء الشباب الى الجادة وتربيتهم على الاخلاق الاسلامية السوية انما يبدأ بالمسجد .

واذا كانت الامة الاسلامية تعترضها بعض المشكلات من اى نوع فان اسلوب التغلب على هذه المشكلات انما يبدأ فى المسجد .
واذا كانت الامة الاسلامية تحس بانها مقصرة فى نشر الدين فـان تلافى هذا التقصير يبدأ بدعوة الاسلام من المسجد .

(١) على عبد الحليم محمود ، المسجد واثره فى المجتمع الاسلامى ، مرجع

دور المدرسة فى تنمية التربية الروحية :

المدرسة فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم :
مكث الرسول صلى الله عليه وسلم فى مكة ثلاثة عشر عاماً يدعو
الى الله ويربى المؤمنين فقد استطاع ان يربى فيها عدداً من الصحابة
ويكون منهم جماعة متميزة بعقيدتها وشريعتها وسلوكها .

وإذا تساءلنا هل كانت للرسول صلى الله عليه وسلم مدرسة يلقي
فيها دروسه وتوجيهاته ؟
او هل كانت دار الارقم التى اتخذها عند الصفا هي مدرسته التى
ربى فيها اصحابه ؟

نعم لقد عرف الاسلام المؤسسة التربوية منذ اللحظات الاولى لبدء
نزول الوحي على قلب محمد عليه الصلاة والسلام كانت دار الارقم ابنى
ابى الارقم اول مؤسسة تربوية فى الاسلام .

بل انها كانت فى حقيقتها اكبر مدرسة عرفها التاريخ فقد كان
المعلم والمربي الكبير يجمع القلة القليلة التى امنت به سرا فى هذه
الدار يستخلص نفوسهما ويعلمها آيات القرآن التى كان يتنزل بها
الروح الامين على قلبه ويشكلها تشكيلا يتفق مع تعاليم الاسلام الحنيف . (١)

وكان عليه الصلاة والسلام هو القدوة الحسنة وصاحب التطبيق العملى
لمنهج القرآن والداعية الفاهم لدعوته والمربي الذى اوتى كل صفات

(١) عبدالغنى عبود ، فى التربية الاسلامية ، ط١ ، دار الفكر العربى

التربية فوصل اصحابه بالله عن فهم ومعرفة وايمان ووصلهم بالقـرآن
الكريم ففهموه على انه أوامر للتنفيذ فكان زاد قلوبهم ومظهر نفوسهم
وحاجه سلوكهم وصلة بينهم وبين ربهم .

والمؤسسة التربوية الاسلامية لم تكن مؤسسة جامدة. بل كانت
دائما مؤسسة مرنة متطورة مستجيبة لحاجات الانسان في كل زمان
فعندما انتقل المسلمون من مكة الى المدينة بعد الهجرة لم تعد دار من
الدور تتسع لاعداد المسلمين الكبيرة بعد ان اسوا لهم دولة في
المدينة وانما صار المسجد هو المكان الذي يتسع لتلك الجموع الكبيرة
من المسلمين .

فالمسجد او المدرسة مؤسسة التربية الثانية في الاسلام اي مؤسسة
التعليم الاساسية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد
الخلفاء الراشدين . (١)

" و غاية التربية والتعليم في الاسلام ترمى الى هدف مزدوج وهو
سعادة المرء في الدنيا والاخرة فانها سمحت للفرد بالتنعيم في الدنيا
والعمل للحياة الآخرة .

فقد دعى الاسلام الى الصدق في القول والاخلاق في العمل والاستقامة
في السلوك والى الرجولة وضيظ النفس والى التعاون والبذل والمقصادة

(١) عبدالغنى عبود، في التربية الاسلامية، مرجع سابق، ص ١١١ .

والمساواة فعاشت الامة الاسلامية كريمة مرهوية الجانب محبة للنظام تعمل
(١)
اذا دعيت للعمل وتبذل الغالى والرخيص اذا اريد منها البذل والمفاداة .

وللقرآن الكريم الفضل الاكبر فى انتشار التعليم والتهذيب
بين العرب والمسلمين حتى ان اولى آيات التنزيل فى القرآن الكريم
جاءت مصرحة بالقراءة التى تعتبر المنفذ الاساسى للعلم ونلمسه فى
قوله تعالى : " اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ
وربك الاكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم " . (٢)
وقوله تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم :
(وقل ربى زدنى علماً " . (٣)

وفى مواطن كثيرة لا تحصى نوه القرآن الكريم الى التعليم والعلم
كما نوه بشأن العلماء وما لهم من منزلة رفيعة ومكانة سامية
فى الدنيا والاخرة .

فقال تعالى : " قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون " . (٤)
وفى قوله تعالى : " وفوق كل ذى علمٍ عليمٌ " . (٥)

-
- (١) عمر رضا كخالة ، جولة فى ربوع التربية والتعليم ، ط١ ، مؤسسة
الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨١م ، ص ٨٩ .
(٢) سورة العلق : الآيات من ١ - ٥ .
(٣) سورة طه : آية ١١٤ .
(٤) سورة الزمزم : آية ٩ .
(٥) سورة يوسف : آية ٧٦ .

وقوله تعالى : " إنما يخشى الله من عباده العلماء وإن الله عزيزٌ غفورٌ " . (١)

وقوله سبحانه " شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم " . (٢)

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يشجع التعليم بعلمه وقولسه فقد كان يطلق سراح الأسرى المتعلمين من الكفار إذا علموا بعض المسلمين القراءة والكتابة حرصاً منه صلى الله عليه وسلم على زيوع التعليم ونشره بين جمهرة المسلمين وقد خرج صلى الله عليه وسلم ذات يوم فرأى مجلسين : أحدهما فيه قوم يدعون إلى الله عز وجل ويرغبون إليه وفي الثاني جماعة يعلمون الناس فقال : أما هؤلاء فيسألون الله فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم وأما هؤلاء فيعلمون الناس وإنما بعثت معلماً ثم عدل إليهم وجلس معهم " وبذلك ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لنا خير مثل في تشجيع العلم ونشر التعليم والاشادة بفضل المعلمين (٣) .

ويتضح من ذلك أن التعليم في الإسلام هو مفتاح السعادة في الدنيا

والآخرة .

حتى أنه قال عليه الصلاة والسلام " إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع " . (٤)

أما السعادة في الآخرة فقال صلى الله عليه وسلم :

" من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة " (٥)

-
- (١) سورة فاطر : آية ٢٨ . (٢) سورة آل عمران : آية ١٨ .
 (٣) محمد عطية الأبراش ، التربية الإسلامية وفلاسفتها ، ط ٣ ، دار الفكر العربي ، ص ٥٤ .
 (٤) سنن ابن ماجة ، المقدمة ، ص ٤٧ .
 (٥) صحيح البخاري ، باب العلم ، ص ١٠ .

فكانت عملية التعليم فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم
 لاعداد جيل معلم يتجاوز مرحلة السمع والفهم والحفظ والعمل الى مرحلة
 التبليغ " نضر الله امرا سمع منا حديثا محفظة حتى يبلغه قرب مبلغ
 احفظ من سامع " (١)

فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يرب جيلا واحدا بل كانت التربية
 تستهدف بناء الاجيال المستقبلية فالمستقبل لا يغيب عن نظر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيوصى اصحابه بمن يليهم وتمتد الوصية وهكذا
 فعن ابي هارون العبدلى قال : كنا اذا اتينا ابا سعيد الخدرى
 قال : مرحبا بوضية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قلنا ما وصية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال : قال لنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه سيأتى بعدى قوم يسألونكم الحديث عنى فاذا جاءوكم
 فالطفوا بهم وحدثوهم " (٢)

ف نجد انه مع الحرص الشديد على العلم والدعوة الى طلبه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يتحسس تقوى اصحابه ويتحين الفرصة المناسبة
 لتعليمهم ثم يدعهم بعد ذلك ليتعرف كل منهم الى احواله الخاصة فيجدد
 فسحة من الوقت يجدد فيها نشاطه ويستعيد بعدها رغبته الى التعليم . ولعل
 ذلك مما تدعو اليه التربية الحديثة . فعن عبد الله بن عمر قال : كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا الموعظة مخافة السامة علينا "

ومن هنا حرص الصحابة على مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم الذى
 يتعلمون فيه العلم كما كانوا حريصون على الصلاة التى فرضها الله فاذا
 لم يجتمعوا جميعا فى هذا المجلس تناوبوه وبلغ الشاهد منهم الغائب

(١) سنن ابن ماجه ، المقدمة ، ص ٤٩ .

(٢) محمد رأفت سعيد ، الرسول المعلم ومنهجه فى التعليم ، ط ١ ، دار الهدى
 للنشر ، الرياض ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٦٣ .

حتى لا يفوتهم من دورس الرسول صلى الله عليه وسلم معنى او توجيهه
 فعن عبد الله بن عباس عن عمر رضى الله عنهما قال : كنت انا وجماع
 لى من الانصار فى بنى امية بن زيد كنا نتناوب النزول على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينزل يوما وانزل يوما فاذا نزلت جعته يخبر ذلك
 اليوم وغيره واذا نزل فعل مثل ذلك " .

وانطلاقا من فهم الصحابة رضوان الله عليهم من الحكمة فى طلب
 العلم وانه عبادة مفروضة فقد ركزوا جهودهم فى تعليم العلوم الشرعية
 لحاجتهم اليهم فى التطبيق العملي فى الحياة ولحرصهم فى التعرف على
 احكام الحلال والحرام " (١)

(١) محمد سلام مذكور التعليم فى الاسلام ماضيه وحاضره ، ط١، ١٤٠٣هـ
 من ١٩٨٢م، من سلسلة بحوث المؤتمر العالمى للتعليم الاسلامى
 ص ص ٢٣ - ٢٤ .

منهاج مدرسة النبوة :

لقد كان منهاج مدرسة النبوة كله يدور في جميع نواحيه مع
 المنهاج الرباني فهو مصدر كل نشاط ومصدر كل علم وعمل فالضاحية
 رضوان الله عليهم كانوا يتعلمون الآيات العشر لا ينتقلون الى العشر
 الاخرى حتى يعلموا في الاولى من علم وعمل فلقد كان التركيز والتشبيات
 قاعدة من قواعد المدرسة النبوية تقدم العلم ليصبح عملاً وممارسة .

وكذلك كان اساس العلم والعمل كله الايمان وكان واضحاً لدى
 اهمية هذه القاعدة وخطورتها سلامة الايمان وصدق النية وحسن التجرد
 والاخلاص وذلك ان هذا الايمان بجميع جوانبه وآفاقه هو اساس اصلاح النفوس
 وتنقية القلوب ومعالجة الاهواء ... وبدون هذا الايمان لا يستقيم امر
 ففي حديث عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت يا رسول الله
 قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل احداً بعدك قال : قل امنت بالله ثم استقم
 اخرجه مسلم . (١)

لقد جعل هذا الحديث الشريف الايمان بالله اساس الاستقامة وقاعدة
 العلم والعمل . (٢)

فمدرسة النبوة امتدت آفاقها مع امتداد المنهاج الترباني تطرق
 مساحات الحياة وابواب الجهاد وانماط الممارسة فهذا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يجرى السباق بين تلامذته في الرماية وركوب الخيل
 ويدعوهم الى ان يعلموا اولادهم الرماية والسياحة وركوب الخيل

(١) صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، ج١ ، ص ٦٥ .
 (٢) عدنان النحوي ، دور المنهاج الرباني في الدعوة الاسلامية ، دار الإصلاح
 السعودية ، الدمام ، ص ١٨٢ - ١٨٤ .

مستفيدين من طاقات المجتمع الذي يعيشون فيه ومن وسائله في طاعة عبودية لله رب العالمين والوحي ينزل عليه الايات الكريمة " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ورباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم " . (١)

هذا هو منهاج مدرسة النبوة منهاج الله بكل آفاقه وامتداده يصوغ الطاقات والوسائل كلها صياغة تنصر الدين . (٢)

وهناك عاملان اثرا في تطور المفهوم التربوي في القرن الاول الهجري وهذان العاملان هما : (٣)

١- اجتهاد الخلفاء لتأمين اجواء التعليم :

لقد سار الخلفاء الراشدين على نفس الطريق في البحث على طلب العلم والمعرفة تحقيقا لما دعا اليه القرآن الكريم واقتداء برسولهم محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكف الفتح الاسلامي يستقر في الاقطار المفتوحة حتى اخذ الخلفاء يخططون لنشر التعليم فيها فبعث عمر بن الخطاب عشرة اشخاص ليفقهوا اهل البصرة وكذلك كتب الى ساكني الامصار " اما بعد فعلموا اولادكم السباحة والفروسية روههم ما سار من المثل وحسن الشعر " ولقد نظر عمر بن الخطاب الى التعليم كدعامة من دعائم استقرار المجتمع واقتفى عثمان بن عفان نفس السياسة فعمل على جمع القرآن الكريم وارسال نسخ منه الى كل مصر تسهيلا لمهمة المعلمين والوافدين اليه ومثله على بن ابي طالب الذي شارك بنفسه في التعليم

(١) سورة الانفال : آية ٦٠ .

(٢) عدنان النحوي ، مرجع سابق ، ص ١٧٨ .

(٣) ماجد عرسان الكيلاني ، في تطور مفهوم النظرية الاسلامية ، ط ١ ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان ، ١٩٧٨م ، ص ٦٥ - ٦٧ .

ومضى الناس على الاقبال عليه ومن وصاياه فى ذلك " العلم خير من المال لان المال تحرسه والعلم يحرسك والمال تفنيه النفقة والعلم يزكو على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه والعلماء باقون ما بقى الدهر وكان يوصى المعلمين ان يطبقوا ما يعلمون لانهم بذلك يجذبون ميسن حولهم للتعليم * .

٢- خروج العلماء لنشر الاسلام فى الاقطار المفتوحة :
لم يتوان المختصون من الصحابة عن الخروج الى البلاد المفتوحة للتعليم فخرج حشد كبير فذكر منهم ابا الدرداء الذى اتخذ دمشق مقاما له واخذ يمارس التعليم فى المسجد وكان كثير العناية بطلابه وبمن يتعلم عليه .

ولقد ارسل عمر بن الخطاب ابا موسى الاشعري للتعليم فى البصرة فاتخذ المسجد وعقد فيه حلقات التدريس وكان يطوف عليها كلها .
وقد تخرج على هذا الحشد من العلماء تلامذة عرفوا باسم فقهاء التابعين اشتهر منهم عدد كبير فى مختلف الامصار وقد تحمس هؤلاء لنشر العلم وواجبوه فكان مالك بن انس اذا رحل تلامذته عنه قال لهم : اتقوا الله وانشروا هذا العلم وعلموه ولا تكتموه وكان الحسن البصرى يقول ان صدقة العلم تعليمه وكان علماء ذلك العصر يعتبرون صيانة العلم ببذله لاهله .

اما اذا .. تساءلنا .. ما هى الوظيفة الاساسية للمدرسة فى نظر

الاسلام ؟

يقول النحلاوى : ان الوظيفة الاساسية للمدرسة فى نظر الاسلام هى تحقيق التربية الاسلامية باسرها الفكرية والعقيدية والتشريعية وياهدافها وعلى رأسها هدف عبادة الله وتوحيده والخضوع لاوامره

وشريعته وتنمية كل مواهب النشء وقدراته على الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها اي صون هذه الفطرة من الزلل والانحراف حذرا مما حذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال " كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه " و اراد بذلك ان يحذر المرءون من انحراف النشء عن فطرته ومن التردى فى ضلالات النصرانية او المجوسية او الوثنية والحاد او كيد اليهودية وعنادها وكفرها (١) .

ونجد كذلك ان وظيفة المدرسة هى تعديل السلوك الى ما هو احسن وتنميته والتدرج به نحو الكمال الممكن والروح هى قوة من قوى الانسان التى تتناولها التنمية والتحسين والتطويع من ناحية آشارها فى سلوك الفرد وتصرفاته وسيطرتها على جسمه وعقله ووجدانه .

وان ما تقوم به المدرسة من رعاية النمو الخلقى ورعاية النمو العاطفى لدى التلاميذ له صلة وثيقة بالنمو الروحى فكل منها يشهد ازرا الاخر ويدعمه فى نفوس التلاميذ وفى الوسائل التى تقوم بها المدرسة فى سبيل هذه الجوانب من النمو .

لذلك يجب ان تتعاون المناهج الدراسية كلها فى بث تعاليم الدين وروحانيته كل منها من زاوية معينة ويتوقف هذا على المدرس الفاهم للدين واختيار الطريقة التى ينمى بها روحانية التلميذ فدرس الجغرافيا وثيقة الصلة بعظمة الله فى ملكوته ومشاهدها التأملية تدعو الى الايمان العميق ودرس الرياضيات تقوم على كثير من اسرار الكون وابعاده ودروس الفيزياء والكيمياء وعلم الاحياء كلها ناطقة بعظمة الله فى الانسان والحيوان والنبات وخواص المواد واسرارها وقوامها وتفاعلاتها

(١) عبدالرحمن النخلوى ، اصول التربية الاسلامية واساليبها ، مرجع سابق ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .

ودروس التربية الفنية تغذى النمو الجمالى وتساعد على النمو الروحى وهكذا فى كل مادة دراسية اما نصيب دورس الدين والتاريخ والادب فهو اعظم نصيب لقيامها على التراث الروحى للاسلام من تعاليم ونصوص واحكام وكتب ومذاهب وشخصيات اسلامية جاهدت فى الله حق جهاده. وقدمت للانسانية عطاء ثريا من قوة العقيدة، والبلاء الحسن والتضحيات والاستشهاد .

فالنظرة التأملية فى ملكوت الله من خلال المواد الدراسية وبخاصة الدين والتاريخ والجغرافيا والعلوم التجريبية والفنون الجميلة اعظم وسيلة للنمو الروحى لدى التلاميذ وامتداد للفظرة الانسانية السليمة والنمو الروحى يقوى صلة العبد بربه ويبعث فى نفسه السكينة والطمأنينة والرضا ويسمو لمقام الانسانية . (١)

وإذا تساءلنا وقلنا هل قامت المدرسة الابتدائية فى المجتمع المسلم فى وقتنا الحاضر بواجبها نحو تدريس التربية الدينية لتلاميذها على الصورة الصحيحة المطلوبة ؟

لقد فشلت المدرسة فى المجتمع الاسلامى فى تسليح المتعلمين بالقيم الدينية والمعايير الخلقية بل ان واقع تدريس الدين فى مدارسنا الابتدائية يدعو الى الاسف والحزن للأسباب الآتية :- (٢)

١- عدم اعطاء مادة التربية الدينية العناية التى تستحقها فوقتها المنخصص فى جدول الدراسة يتأرجح بين حصة واحدة او حصتين اسبوعيا .

(١) احمد عبدالرحمن عيسى ، فى اصول التربية وتاريخها ، مرجع سابق ، ص ٦٤ - ٦٥ .

(٢) محمد عبدالقادر احمد ، طرق تعليم التربية الاسلامية ، ط ١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م ، ص ٤٢ - ٤٤ .

- ٢- قلة ما يعطى للتلاميذ فما يقدم اليهم من خلال المراحل الدراسية لا يفنى بالغرض المطلوب .
- ٣- فشل الاسلوب الذى يتبعه بعض المعلمين فى تدريس التربية الدينية لانه يعتمد على الوعظ والتلقين وهذا الاسلوب لا يوفى نفوس التلاميذ ولا يجذبهم الى الدرس مما يستلزم تطوير الطريقة بان يلجأ المعلم الى تدريس المواد الدينية مثل العبادات فى شكل امثلة حية توعد عن سلوك الناس وتقتبس من مدرسة الحياة .
- ٤ - اغفال بعض المقررات الدينية دراسة بعض الشخصيات اللامعة من العظماء والمصلحين والرواد الذين تزخر صفحات تاريخهم بالقيم المجيدة فمثل هذه الدراسة تعد دعماً للمفاهيم الدينية والمبادئ الروحية .
- ٥ - يمارس تدريس الدين فى مدارسنا الابتدائية معلمون ومعلمات اعدوا للتدريس اللغة العربية ولم يعدوا لتدريس الدين والقدر الذى درسه من الثقافة الدينية سواء فى مدارس التعليم العام او فى الجامعة لا يوفى لهم للتصدى للتدريس لهذه المادة كما لم يدرسوا طرق التدريس للتربية الدينية .
- ويمكن للمدرسة الابتدائية ان تقوم بدورها كاملا وتوعدى واجبها فى تعليم التربية الدينية لو انها تلافت النقاط التى اشرت اليها فيما سبق كما يمكنها ان تقوم بجانب ذلك فيما يلى :
- ١- العناية بالنشاط الدينى اللاصفى والتأكيد عليه فى النشاط المدرس

واستغلاله في غرس المثل الدينية والقيم الروحية وذلك في الجمعيات الدينية والرحلات ونظام الاسرة والاذاعة المدرسية والعناية بمصلى المدرسة واقامة الصلاة فيها والتشجيع عليها .

٢- ربط المتعلمين بقيم المجتمع .

٣- ربط الاطفال بالحياة الطبيعية عن طريق الرحلات المنظمة للطبيعة ليتعرفوا على قدرة الله ووجوده فربط المتعلم بمشاهد الطبيعة فيه دعم للعقيدة الاسلامية .

٤- اساغ حو خاص على تدريس مادة التربية الاسلامية وتنشئة الطلاب على التمسك بها عقيدة وفكرا وسلو كما عمليا داخل المدرسة وخارجها .

٥- الابتعاد عن اسلوب التلقين والوعظ الشائع بين المدرسين عند معالجة موضوعات التربية الدينية سواء في مجال العقيدة او في محاسنات السيرة والاخلاق والتهديب واحلال مبدأ التوجيه والارشاد في اكتساب المهارات وتنمية الاتحافات .

ويتضح للباحثة ان الاسباب التي ذكرتها عن واقع تدريس الدين في المدارس الابتدائية لا ينطبق ذلك على المملكة العربية السعودية لانها تهتم اهتماما بالغا بتدريس التربية الدينية من جميع النواحي سواء العقائدية او العبادات وغير ذلك وفي جميع مراحل التعليم الابتدائي .. الى الجامعة ومناهجها شاملة ووافية وحصص تلك المواد الدينية في الاسبوع كافية .

كما ان اهتمام المملكة البالغ ليس فقط في المواد الدينية بل ان جميع المواد التعليمية تنطلق من منطلق اسلامي وداخما تسعى المملكة العربية السعودية في مجال تربيتها لابقائها على تطابق الاتجاه الفكري للنشء مع العقيدة الاسلامية .

وستعرض الباحثة لهذا الموضوع بشيء من التفصيل في الفصل الرابع .

٣- دور وسائل الاعلام المختلفة فى تنمية التربية الروحية :

للاطلاع على الدور الكبير الذى توعديه وسائل الاعلام فى تنمية التربية الروحية واعداد الناشئة حسب توجيهات التربية الاسلامية يحسن بالباحثة ان تعرف بوسائل الاعلام المختلفة واثرها التربوى فى الصغار والكبار وعند عامة الناس وخاصتهم

لقد قسم الباحثون الوسائل الاعلامية الى الوسائل التالية :

- ١- وسائل مطبوعة : وتشمل الكتب والنشرات والمجلات والصحف واللافئات والملصقات .
- ٢- وسائل سمعية : وتشمل الاذاعة والتسجيلات الصوتية الاخرى .
- ٣- وسائل مرئية وتشمل التلفزيون والسينما والمسرح .
- ٤- وسائل اخرى تشمل الاتصال المباشر وغير المباشر بين افراد المجتمع .

والباحثة تقول ان وسائل الاعلام التى تقوم على قاعدة اسلامية لها اكبر الاثر فى التعريف بالمبادئ الاسلامية والقيم الحضارية لانها كما يقول محمد ابراهيم نصر : (١)

" لا اهمية للمبادئ والقيم اذا اختزنت فى صدور اصحابها ولم تهباً لها الفرصة للنشر والاذاعة ، انها لا تعدو ان تكون حينئذ آساراً منحطة وافكاراً مهملة لا ينتفع الناس بها ولا يكشفون عن جوهرها . وقد عبر الله سبحانه وتعالى عن هذه الاهمية باستعمال ادوات التأكيد تارة .. وادوات القصر تارة اخرى فى خطابه للرسول صلى الله عليه وسلم حين كلفه بنشر الدعوة واذاعتها فقال تعالى : " يا ايها النبى انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً " (٢) .

(١) محمد ابراهيم نصر ، الاعلام واثره فى نشر القيم الاسلامية وحمائيتها

دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ، ص ١٠٠ .

(٢) سورة الاحزاب آية ٤٥ .

وقال جل شأنه :

" ما على الرسول إلا البلاغ " (١) وآيات كثيرة تدل دلالة قاطعة على ان الاعلام بالدعوة والتبصر بها هو احد عناصرها الاساسية ولم يكن التبشير والانذار والهداية الى الله وقفاً على الرسول صلى الله عليه وسلم بل تعداه الى امته ووصل التكليف به حد الوجوب) .

نعم : ان وسائل الاعلام المختلفة كالسلاح والمال والعلم وغير ذلك قد يسخر نحو الخير او يستعمل في الشر فوسائل الاعلام سلاح ذو حدين اذا احسن استخدامها وتوجيهها اشمرت واينعت، والا تكون أداة هدم ومعمل خراب فى المجتمع .

ولا تود الباحثة ان تبين سلبيات وايجابيات وسائل الاعلام المختلفة كما انها لا ترغب فى بيان الاثر التربوى لكل وسيلة منها على حدة لكنها تحاول ا لوقوف على الاثر التربوى لوسائل الاعلام عامة فى تنمية التربية الروحية وبناء وتوجيه النشء الاسلامى .

مما لا شك فيه ان الكتب والصحف والمجلات والمذياع والتلفزيون وغيرها هى مفتاح المعارف والعلوم وهى التى تنقل الانسان من مكان الى مكان وتسرح بذهنه من عالم الى عالم ومن فكرة الى اخرى فيسبح فى عالم من الصور والقصص والاساطير ويعيش مع كثير من الحوادث والمعارك ويدخل المصانع والمتاجر ويمشى فى الشوارع والطرق فى ففرح تارة ويحزن اخرى ويضحك مرة ويبكى اخرى كل ذلك حسب ما يراه او يقرأه او يسمع عنه من وسائل الاعلام المتعددة .

(١) سورة المائدة : آية ٩٩ .

هذا بالإضافة الى اثر وسائل الاعلام فى تأصيل المثل العليا وتعميق

المفاهيم الاسلامية وترسيخ القيم وتنمية الاتجاهات .

اذن فالتربية تحتل الوظيفة الكبرى من وظائف وسائل الاعلام ويمكن

بيان ذلك بالآتى :

١- يمكن استخدام وسائل الاعلام فى ترسيخ وتشبث عقيدة الاسلام وتعميق

الجانب الايمانى وتقوية الصلة بالله سبحانه وتعالى .

وفى الوقت ذاته تبين وسائل الاعلام زيف الالحاد والكفر وخطر

ذلك على المجتمع .

٢- يمكن استخدام وسائل الاعلام فى التعريف بالصلاة والصيام والحج

والجهاد وغير ذلك .

وفى الوقت ذاته تبين الفراغ الروحى عند الذين لا يعبدون الله

ولا يوءدون الفرائض .

٣- يمكن استخدام وسائل الاعلام فى نشر الثقافة الاسلامية وبيان

الاشار الايجابية للاخوة الايمانية والعدالة الربانية الخ .

وفى الوقت ذاته تبين الثقافات الاجنبية واثارها السلبية فى

المجتمعات الكافرة كالسرقات والمخدرات واشاعة الفواحش

والمنكرات .

٤- يمكن استخدام وسائل الاعلام فى اعطاء الدروس الدينية والمحاضرات

العلمية النافعة والاستعانة بالمسلسلات الدينية والافلام الاجتماعية

الهادفة .

وفى الوقت ذاته التخلص من المسلسلات المشبوهة والدروس الضارة

والافلام الخليعة .

٥ - يمكن استخدام وسائل الاعلام فى تبصير الناس بمشاكلهم وما يحيط بهم وتعريفهم بالحلول المناسبة لها .

٦ - ويمكن استخدام وسائل الاعلام المختلفة فى مجال التربية والتعليم وذلك بالتركيز على العلم واعطاء المعلم دروسا فى كيفية اعداد النشء الصاعد وتخصيص ساعات دروس خصوصية للطلاب فى جميع المراحل التعليمية .

والباحثة لو ارادت ان تستقصى واجبات ووظائف وسائل الاعلام لطال بها المقام لكنها هدفت فى هذه الخلاصة الى بيان اهمية تلك المؤسسات التربوية واثرها الفعال فى تنشئة الانسان فى هذا العصر الذى تميز بكثرة سكانه وسرعة الاتصال بين الناس فيه وتأثير ثقافة كل امة فى الامم الاخرى ٠٠٠٠٠ وفى جميع الجوانب الحياتية المختلفة الفكرية والثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والاعلامية وغيرها .

ومجمل القول :

ان كل وسيلة من هذه الوسائل الاعلامية المنتشرة فى عالمنا الاسلامى يمكن ان تكون معلماً ومربياً لكل فردٍ فينا وان توءثر فيه سلباً أو ايجاباً وان تسهم فى تكوين شخصيته الاسلامية ومتى وجدت الوسائل المتعددة والمنهج الاسلامى الاصيل فانه لا شك سيكون هناك ناشئة مسلمة متمسكة بتعاليم الاسلام ومبادئه وقيمه واخلاقياته ٠٠٠ ومتى عدت وسائل الاعلام الاسلامية فانه سينعدم النشء الموءمن وتضطرب الشخصية الاسلامية وتمسخ الفطرة البشرية ويصبح الانسان كالحوان بل اذل سبيلاً .
قال تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) (١) صدق الله العظيم .

٤ - دور المجتمع الاسلامى فى تنمية التربية الروحية :-

المجتمع الاسلامى نظام رباني :

إن الخاصية التى تفرد بها النظام الاجتماعى الاسلامى دون سائر النظم الاجتماعية التى عرفتتها البشرية قبل الاسلام وبعده هى انه نظام رباني لانه قائم على العقيدة الاسلامية والشريعة قائمة على هذه العقيدة فكان المجتمع الاسلامى بكل مقوماته وخصائصه التى انبثق من هذه العقيدة ومن تلك الشريعة هو نظام رباني .

" لان العقيدة هى التى تصون القيم الانسانية وتهدب ضمير الفرد وتقوى فطرته الطبيعية كما تحفظ للجماعة قوتها وسلامتها ووحدتها لانها منتهى ما تصل اليه الجماعة لحفظ كيانها وتحقيق اهدافها الفطرية فى قيام حياة اجتماعية منتظمة متحركة ودائمة ومادامت العقيدة فان الجماعة تدوم " (١)

وإذا اردنا تتبع بعض اثار وعقيدة التوحيد الاسلامية فى تحقيق خاصية الربانية فى النظام الاسلامى

فأول هذه الاثار هو توحيد المتجه الذى يتوجه اليه الفرد والجماعة بنشاطهم العملى وانتاجهم المادى وبمشاعرهم ووجدانهم سواء بسواء هذا المتجه الواحد هو عبادة الله ابتغاء مرضاته مصداقاً لقوله تعالى :

" وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون " (٢)

وقوله تعالى : قل ان صلاتى ونسكى ومحياي ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين " (٣)

- (١) عمر عودة، الخطيب، لمحات فى الثقافة الاسلامية، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ٢٤٧ .
- (٢) سورة الذاريات : آية ٥٦ .
- (٣) سورة الانعام : آية ١٦٣، ١٦٤ .

فبالاسلام يجعل كل نشاط يتوجه به الانسان الى الله عبادة وكل

عمل يتركه الانسان تقربا لله واحتسابا فهو عبادة .

فنجد ان توحيد الاتجاه وتوحيد المتجه اليه من الافراد والجماعات

فى المجتمع الاسلامى فى كل شأن ومراقبة الله فى كل قول او فعل يتسرك

اشاره الطيبة فى طبيعة المجتمع .

فبالاسلام اذن يربط بين العقيدة والنظم والتشريعات التى يتطلب

من كل فرد فى المجتمع الاسلامى صيانتها ومراعاتها ورد الحاكم والمحكوم

اليها ولنضرب مثالا على هذا :

الزكاة مثلا ضريبة مالية تحقق جانبا من جوانب التكامل الاجتماعى

فى الاسلام وهذه الزكاة فريضة دينية وهى تمثل الركن الثالث من اركان

الاسلام تطلب لمستحقها باسم الله وترتبط ارتباطا وثيقا بالعقيدة فى الله

وفوائده هو الذى استخلف اصحاب المال فى ماله فحق عليهم ان ينفقوا بامره

وبادنه من هذا المال مصداقا لقوله تعالى :

" وانفقوا مما جعلناكم مستخلفين فيه " (١)

وقوله تعالى : " وآتوهم من مال الله الذى آتاكم " (٢)

وهكذا كلما مضينا مع القواعد التى يقوم عليها النظام الاجتماعى

الاسلامى نجدنا مرتبطة بالعقيدة وقائمة عليها مستمدة منها قوتها واحقيتها

محققا السنة الربانية فى النظام الاسلامى . (٣)

اذن نجد ان الاسلام هو اسلام النفس لله يقتضى معرفة حقه باللله

توعدى الى الايمان به وحده دون شريك والى خشيته وتقواه والى اتباع

اوامره والالتزام بمنهجه فى الحياة مصداقا لقوله تعالى :

" افمن يعلم ان ما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو اعمى وإنما

يتذكر أولو الاباب الذين يموفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والسذين

يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم وينخافون سوء الحساب والسذين

(١) سورة الحديد : آية ٧ .

(٢) سورة النور : آية ٣٣ .

(٣) سيد قطب ، نحو مجتمع اسلامى ، ط٤ ، دار الشروق ، بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ،

ص ص ١٤٦ - ٤٤٩ بتصرف .

صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانيةً
ويدرؤن بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار" . (١)

ولقد كان هذا المعنى الذى فهمه المسلمون الاوائل من الاسلام
وحققوا هذا المعنى بكامله فى واقع حياتهم بعدما خرجوا من جاهلياتهم
التي كانوا عليها ووصلوا الى مدارج الرقى الايمانى والعظمة النفسية
والروحية الى المرتبة التي استحقوا فيها وصف خالقهم بانهم خيرامة اخرجت
للناس فى تاريخ البشرية مصداقا لقوله تعالى :

" كنتم خير أمةٍ أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله " (٢)

نعم ان هذه الامة لم تخلق لتعيش لنفسها فقط ولا لتعيش
فى داخل ذاتها ولكن لتكون قدوة للامم ورائدة للامم كلها وانشئت واخرجت
للناس لتدعوهم للايمان بالله ولتتفد منهج الله فى الارض .

وإذا تساءلنا ... ما هى الاسس التي قام عليها المجتمع الاسلامى ؟
الاسس التي قام عليها المجتمع الاسلامى كما اوردها المنجدهى : (٣)

١- هذا المجتمع يوحد الايمان بالله :

نجد ان الايمان بالله الواحد الاحد هو اول دعائم الوحدة الروحية
فى المجتمع الاسلامى وهذا الايمان يستنير بالقرآن وبما امر به الرسول
صلى الله عليه وسلم فهما الدليل الى خير المجتمع " إن هذا القرآن ..
يهدى للتي هي اقوم " (٤) وبموجب هذا الايمان يقوم المجتمع الاسلامى
بما فرضه الله عليه من عبادات من صلاة وصوم وزكاة وحج ويبتعد عن
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ويقوم بكل ما شرعه الاسلام ليحيا المجتمع

-
- (١) سورة الرعد : الايات ١٩-٣٤ .
(٢) سورة آل عمران : آية ١١٠ .
(٣) صلاح الدين المنجد ، المجتمع الاسلامى فى ظل العدالة ، ط١ ، دار الكتاب
الجديد ، ١٩٦٩م ، ص ١٤ .
(٤) سورة الاسراء آية ٩ .

الاسلامى ولتبقى كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى .

٢- الاخوة الاسلامية تربط اعضاء هذا المجتمع :

ايد الاسلام الاخوة الدينية التي حلت محل العنصرية والجنسية اللتين كانتا في الجاهلية فجاء القرآن بقوله " إنما المؤمنون إخوة^(١) ويقول عليه الصلاة والسلام " المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرىء من الشر ان يحقر اخاه المسلم " (٢)

وبذلك تكون الاخوة رابطة وثيقة بين المسلمين اينما كانوا من الاقطار وهم كالجسد الواحد يشد بعضه بعضا كما في قوله عليه الصلاة والسلام " مثل المؤمنین فی توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " (٣)

بهذه القاعدة تسنى للمسلمين التعارف والتواصل والاتحاد . وذلك من اجل كون هذه الاخوة روحية وليس للمادة حظ فيها لذلك لم يرتب الاسلام عليها الا الاحكام الروحانية القلبية من صدق الود واعتبار التساوي ومد يد المعاونة والمواساة ونحو ذلك . (٤)

فمثلا : لا يعيش المسلم مشغولا بذاته منعزلا عن الناس والحياة بل يمد يده للخير والعون ويعطى الحياة ما يزيدها امنا وسلاما لانسه يفهم معنى الانسانية ويدرك مسئوليات الاخوة في المجتمع الذي يحيا فيه قال تعالى : وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان^(٥)

-
- (١) سورة الحجرات : آية ١٠ .
 (٢) صحيح البخارى كتاب المظالم ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ .
 (٣) صحيح البخارى كتاب الادب ، ص ٢٧ .
 (٤) محمد الطاهر ابى عاشور ، اصول النظام الاجتماعى فى الاسلام ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٧٩م ، ص ١١٩-١٢٠ .
 (٥) سورة المائدة : آية ٢ .

فهذا مبدأ عام فى كل المجتمعات الاسلامية فالناس يجب ان يتعاونوا بعضهم مع بعض فى دفع الكرب وفى الشدائد وفى جلب المصالح الخيرة .
فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول : "والله فى عون العبد مادام العبد فى عون اخيه" (١)

وقال ايضا عليه الصلاة والسلام " من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب الاخرة " (٢)

٣- اعضاء هذا المجتمع الاسلامى متساوون :

يقرر القرآن الكريم مبدأ المساواة على اساس وحدة الجنس البشرى من حيث المبدأ والمنشأ والمصير .
قال تعالى : " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً " (٣)
وقال تعالى : " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقاكم " (٤)
فالكل سواء امام الله من حيث المبدأ وما يترتب على هذه الوحدة لا بد ان يكون واحداً فالناس يتساوون فى الاخذ عن الله والخضوع جميعاً لما شرعه الله فالمساواة هى مطلقة فى تطبيق الشريعة الاسلامية لا فرق فى هذا بين الحاكم والمحكوم ولا بين رجل وامرأة الا بالتقوى كما فى قوله تعالى :
" إن اكرمكم عند الله أتقاكم " (٥)

(١) مسند الامام احمد ، المجلد الثانى ، ص ٢٧٤ .

(٢) مسند الامام احمد ، ج ١ ، ص ١٦١ .

(٣) سورة النساء : آية ١ .

(٤) سورة الحجرات : آية ١٣ .

(٥) سورة الحجرات : آية ١٣ .

فالتقوى هي كلمة جامعة لكل ما يقيمه الانسان من تعليمات وحدود

فلا فضل لانسان على انسان الا بما ينهض به من تبعات ويرعاه من حدود . (١)

فمثلا : نجد ان القرآن الكريم سوى بين الافراد جميعا ذكورا واناثا

في جميع ما يتعلق بشئون المسؤولية والجزاء في الدنيا والاخرة .

قال تعالى : في الحقوق الدينية والروحية " ومن يعمل من الصالحات من

ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمنٌ فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نفيراً " (٢)

وقوله سبحانه وتعالى : " من عمل صالحاً من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمنٌ

فلنحيينه حياةً طيبةً ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون " (٣)

٤- المجتمع الاسلامى قائم على العدل :

ينشد الاسلام تحقيق المجتمع الصالح الذى تسوده علاقات التعساون

والتكامل والحب وهذالن يتحقق الا اذا شعر الجميع بالعدل وقد امر الله

سبحانه وتعالى رسوله عليه الصلاة والسلام ان يبين للناس ان الله امر

بالعدل كما جاء فى قوله تعالى : " قل أمر ربي بالقسط " (٤) .

وقال ايضا : " إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى " (٥)

وقال سبحانه وتعالى : " اعدلوا هو اقربٌ للتقوى واتقوا الله " (٦)

وقوله تعالى ايضا : " واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذاك قربى وبعهـد

الله اوفوا " (٧)

نجد ان القرآن الكريم قرر بوجوب اتخاذ العدل اساسا فى كل شىء

والح على العدل فى الاحكام التى تتعلق بالحقوق ، اى حقوق المؤمنيين

(١) على خليل ابو العنين ، فلسفة التربية الاسلامية فى القرآن الكريم

دار الفكر العربى ، ١٩٨٠م ، صص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٢) سورة النساء : آية ١٢٤ .

(٣) سورة النحل : آية ٩٧ .

(٤) سورة الاعراف : آية ٢٩ .

(٥) سورة النحل : آية ٩٠ .

(٦) سورة المائدة : آية ٨ .

(٧) سورة الانعام : آية ١٥٢ .

بعضهم على بعض وقال عليه الصلاة والسلام " ان المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا " . (١)

٥ - المحبة تسود المجتمع الاسلامى :

هذا المجتمع الاسلامى قائم على الحب الدائم وقد حدد الاسلام مقدار هذا الحب تحديداً رائعاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه (٢) اى ان المؤمن لا يكون مؤمناً حقاً الا اذا شعر بحاجة اخيه وعمل على اسعاده . كما يعمل على اسعاد نفسه .

وكذلك جعل الاسلام هذه المحبة من شروط الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا " (٣)

وقد جهد الاسلام اقصى جهده ان يكون هذا المجتمع منزهاً عن كل ما ينافى حب المؤمنين بعضهم لبعض فادان و منع فى سبيل تقوية التضامن الروحى كل ما ينقضه من امراض القلوب .

- فلا يحق لظالم ان يحكم المسلمين او يكون بينهم وعلى المؤمنيين ان يقضوا عليه فلا مكان للظالم فى المجتمع الاسلامى قال الرسول عليه الصلاة والسلام " المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه " (٤)

- لا يحق للمسلم ان يعتدى على اخيه المسلم اى نوع من الاعتداء ولا يطلق لسانه فيه بالسوء ولا ان يقذفه بالباطل . سئل الرسول

(١) مسند الامام احمد ، ج٩ ، ص ٢٠٣
 (٢) صحيح البخارى ، باب الايمان ، ج١ ، ص ١٧ .
 (٣) صحيح مسلم ، باب الايمان ، ج١ ، ص ٧٤ .
 (٤) صحيح البخارى ، باب المظالم ، ج٣ ، ص ٢٥٧ .

عليه الصلاة والسلام : اى الاسلام افضل ؟ قال : المسلم من سلم الناس من لسانه ويده " (١)

- ويدين الاسلام جميع الصفات التى تقضى على الحب وتفسد المجتمع فهو يدين التجسس بين المسلمين والغيبة وقد جاء فى القرآن الكريم الامر الصريح بمنع ذلك " ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحسب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه " (٢)

ويدين التباغض والتحاسد والتنازع فى الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا " (٣) وعلى الجملة فقد امر الاسلام بالابتعاد عن كل ما يوهن المحبة بين افراد المجتمع الاسلامى ودعا الى مكارم الاخلاق التى تضمن المحبة وتقوى التضامن الروحى . (٤)

فمن تلك المنابع الطاهرة التى تستمد نقاءها وطهرها من مصدر الخير كله وهو الله خالق كل شىء . ورب كل شىء تسرى روح الحياة فى اعماء المجتمع فيتحرك باذن الله تعالى الى الغايات التى اراد الله تحقيقها من بنى الانسان .

وهل بعد ذلك الاخوة فى الله والتراحم والمودة والمحبة والشعور الذى يسيطر على كيان الانسان وحسه فيذوب روحا وفكرا وعاطفة فى اخيه المؤمن . هل بعد هذا نبع ترتوى منه الانسانية فتسعد وترقى ؟؟ (٥)

" فلا شك ان العلاقات المعنوية التى تقوم على المودة والرحمة هى التى يقوم عليها بنى الجماعات الانسانية وهى الروابط التى تربط احباد

(١) رواه البخارى ، كتاب الايمان ، ج١ ، ص ١٦ .

(٢) سورة الحجرات : آية ١٢ .

(٣) رواه البخارى ، كتاب الادب ، ص ٣٥ .

(٤) صلاح الدين المنجد ، المجتمع الاسلامى فى ظل العدالة ، مرجع سابق ، ص ص

٤٨ - ٥٣ .

(٥) عيد الفتاح عاشور ، منهج القرآن فى تربية المجتمع ، ط١ ، مكتبة الخانجي

مصر ، ١٣٩٩ هـ ، ص ٣٥٧ .

الناس بعضهم فاذا المجتمع المعنوى يقوم على اساس من العلاقات الروحية الرابطة بين اجزائه وهو متماسك غير قابل لان تتداعى لبناته لانه مترابط الاجزاء بما لا يقبل الانقطاع مادام يغذى بالروح والدين " (١).

واذا تساءلنا - ماذا يجب علينا ان نوجد لكى يتحقق لدينا مجتمع فاضل ؟ لابد لنا من تربية للنفوس وتربية الجماعات ليتكون من ذلك الاجتماع الانسانى مجتمع متآلف متحاب غير متنافر ولا متباعد وان التربية الروحية تقوم على تربية الضمير ليكون صاحبه موءتلفا مع الجماعة ملتقيا معها يحب الناس لله ويكسون مستجيبا لقوله عليه الصلاة والسلام :

" من سره ان يجد حلاوة الايمان فليحب المرء لا يحبه الا الله " (٢)

ويكون ممن قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم : " ان من عباد الله للاناس ما هم بأنبياء ولا شهداء يغطيهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله قالوا يا رسول الله فخيرنا من هم قال : هم قوم تحابوا بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى نور ولا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس " (٣)

والثانى لحماية هذا المجتمع :

فالعبادات هى الوسيلة الاساسية لتربية الضمير الانسانى ليأتلف الموءمن مع غيره ويرتبط ارتباطا روحيا .
وقد روى عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال :
" الموءمن مآلف فلا خير فيمن لا يآلف ولا يوآلف " (٤)

(١) محمد ابو زهرة ، المجتمع الانسانى فى ظل الاسلام ، دار الفكر ، ص ٨٨ .

(٢) الامام الحافظ المتقن ، الترغيب والترهيب ، المجلد الثانى ، مكتبة اسامة الاسلامية ، مصر ، ص ٤٥ .

(٣) المرجع السابق ، ج ٤ ، المجلد الثانى ، ص ٤٨ .

(٤) مسند الامام احمد ، ج ٢ ، ص ٤٠٠ .

فمثلاً الصلاة لا تكون محمودة إلا إذا هذبت النفس الانسانية وطهرتها ونقت الضمير من اردان الحقد والحسد والايذاء وجعلت صاحبها ربانيا لا يعمل الا لله تعالى ويجب خلق الله تعالى فلا يبغيض ولا يحسد ويعمل لصلاح الناس ولا يظهر بما يضر الجماعة او يفسد المجتمع .

وكذلك الصوم فيه تربية للضمير واكتلاف روى وتعاون اجتماعى وان له وقت معين يشترك فيه المسلمون جميعا فتتوحد قلوبهم ومشاعرهم وكذلك الزكاة فيها معان اجتماعية توعدى الى التراحم بين الاغنياء والفقراء فهي تعاون مادي وروحي فهي من ناحية فريضة شرعية وهي من ناحية عبادة روحية يتقرب اليها العبد الى الله عز وجل .

والحج كذلك فيه تعاون اعظم واكل وفيه تهذيب روى اوضح فهو من الناحية الروحية يذهب اليه المسلمون من كل فج عميق الى بيوت الله تعالى ويشعرون بانهم ضيوفه فيلتقون على مائدته الروحية على تقوى (1) الله تعالى ورضوانه وهم يشعرون انهم اقرب الى الله تعالى فى مناسكهم .

" فالعقيدة الاسلامية وما ينبثق عنها من خلق وقيم هي الاساس الذى يقوم عليه البناء والقاعدة التى تقوم عليها صرح المجتمع فاذا صحست الاسس واستقامت الموازين صح المجتمع كذلك واستقام ونحن اذا نظرنا الى مجتمعاتنا الاسلامية المعاصرة وجدنا ان عقيدتنا وخالقنا وقيمنا تكاد تكون فى ناحية وحياتنا العملية فى ناحية اخرى نقيضان لا يلتقيان وحدث ذلك نتيجة للاصطدام الكبير بين قيمنا الموروثة وقد فقد كثير منها

(1) محمد ابو زهرة ، المجتمع الانسانى فى ظل الاسلام ، مرجع سابق ، ص ص

حيويته وفعاليتها وبين قيم جديدة وافدة علينا من الغرب والشرق لقد حدثت هذه القيم الجديدة اضطرابا وحيرة اصابت المثقفين فينا تدفعهم الى التبعية العمياء والتقليد الجاهل احيانا والى اليأس والسلبية احيانا اخرى . وكل ذلك انساهم انفسهم وانساهم الاهتمام بعامة الناس الذين اصابهم الجهل والكسل والتواكل ان العلم والجد والاخلاص والنظام والنظافة وابرار الشخصية الموعمة وغيرها من مقومات حضارتنا الاسلامية الاولى قد اهملناها وتركناها وتخلفنا عنها . (١)

ويقول احمد جمال : " ان المسلمين اليوم يعيشون في ظلمات الفرقة والذل والمعصية وظلمات الجهل والضعف والمرض ويرجع ذلك الى سبب واحد لا ثانى له هو اتخاذهم القرآن مهجورا وهو اهمالهم لذكر الله في كل احوالهم وهجرهم للدين الاسلامي وكذلك المسلمون اليوم لا ينتفعون بصلاة ولا صوم ولا زكاة ولا حج ولا اى منسك او عبادة . هو عمل مما افترضه الله عليهم لان فريقا منهم لا يؤدونه اطلاقا والفريق الاخر يؤدونه رسميا لا موضوعا وشكلا لا حقيقة وقليل هم الصادقون والاسلام دين النوايا وليس دين النفاق .

فلو كان المسلمون اليوم يذكرون الله كثيرا ويلتزمون بالصدق والامانة والوفاء وفي كل ما يقولون ويعملون لكان لهم من الله عز وجل سلطانا ونورا ولو اقاموا القرآن الكريم عقيدة وشريعة وخلق وسلوكا لانتصروا في حروبهم ولما تفرق شملهم ولا تصدع كيانهم ولا اختلفت كلمتهم ولا نزع الله مهابتهم من صدور اعدائهم " . (٢)

(١) بشير حاج التوم ، التربية والمجتمع ، ط١ ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ، ص ١٧ - ١٨ .

(٢) احمد محمد جمال ، من اجل الشباب ، ط١ ، المكتبة الصغيرة ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م

يقول الشيباني : " ان المتعمن في دراسة اصول المجتمعات الاسلامية على اختلاف امكنتها واقطارها يلاحظ ما تعانيه هذه المجتمعات من مشاكل ثقافية واقتصادية واجتماعية وسياسية عديدة . وهو اذا ما اطال التمعن والتفكير في هذه المشاكل فانه يجد انها على الرغم من تعددها وتنوعها ترجح الى اسباب اولية رئيسية قليلة نسبيا يأتى في مقدمتها تخلي المسلمين عن التطبيق الكامل للسليم لتعاليم واحكام دينهم منهم ما وقعوا فيما وقعوا فيه من مشاكل وتأخر الا بعد ان انسلخوا عن تعاليم دينهم واهملوا ما فيه من معانى القوة والعزة فن دعوة الى العلم النافع والعمل الصالح والجهاد في سبيل الله وبعد ان تخلفوا فكرياً واهملوا التعليم واصبحوا مقلدين لغيرهم في كافة نظمهم التعليمية والاقتصادية والسياسية والتشريعية يطبقون نظاماً غريبة عن قيم دينهم وثقافتهم الاسلامية الاصلية فافقدهم هذا التطبيق هويتهم وشخصيتهم الاسلامية المميزة التي كانت لهم ابان العظمة وازدهار حضارتهم .

ومن واجب المسلمين اذا ما ارادوا ان يتغلبوا على مشاكلهم ويستعيدوا مجدهم وقوتهم وعزتهم ان يرجعوا الى تعاليم دينهم ويعقدوا العزم على تطبيق شريعة ربهم في كافة شئون حياتهم ويملحوا نظمهم التعليمية على اسس علمية مدروسة فلا صلاح للامة المسلمة الا بما صلح به اولها ولا تقدم لها الا عن طريق الايمان الصادق والعلم النافع والتربية الصالحة . (١)

(١) عمر محمد التومى الشيبانى ، من اسس التربية الاسلامية ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، ط١ ، طرابلس الجمهورية العربية الليبية ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م ، ص ١٧ .

ويقول البكرى: (١) " ان في معظم بلاد العالم اخذت الناشئة تشد جنوحاً الى اللهو واللذائذ وقد ضعف فيها الى حد كبير احترام الواجبات والتقاليد وحرمة الاباء وروابط الاسرة وهذه الاخلاق اكثر ما تكون في الناشئة المثقفة وخاصة اولئك الذين قضاوا جانباً من شبابهم في المدارس الاجنبية .

ولا ريب ان اهم اسباب هذا الانحراف الخلقى والاجتماعى ضعف الحصانة في الناشئة وبعبارة اوضح ضعف التربية الدينية في المنزل والمدرسة فمن القضايا المسلمة انه لا بد من : (٢)

١- الاعتماد في التربية على عنصر التهذيب الروحى ليعدل نزعة الجسم مع نزعة الروح .

٢- يجب الاعتماد على العنصر الدينى كأساس اول فى التهذيب والتربية يقوى في الناشئة نوازع الخير والعدل والاحسان والحق والفضيلة ويدفعه الى القيام بالواجبات واحترام حقوق الغير والى التعاون على البر والتقوى والنهى عن المنكر .

٣- يجب ان يكون في نفوس الشباب حصانة دينية من الارتكاس فى الموبقات والاثام والاستغراق فى المتع واللذات واستحلال المحرمات وانتهاك الاداب .

اما شأن التربية الدينية فى ذلك :-

أ - ان تشد فى الناشئة عزيمة الدفاع عن حريتهم وحرية وطنهم وتصرفه عن العبث والاستهتار بالحقوق والواجبات الى الجد والصبر والتحلل بفضيلة الوقار والتسامح والجهد .

ب - ان يكون التهذيب الدينى هو العامل الاول فى غرس البذرة الاولى فى تكوين الامة .

(١) صلاح عبد القادر البكرى ، القرآن وبناء الانسان ، ط١ ، تهامة ، جدة ،

١٤٠٢هـ ، ص ٦٦ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٦٦ .

ج - ان تبذل الجهود لتنشئة الناشئة على الهدى القرآنى وبث تعاليمه فيهم وغرس مثله العليا فى نفوسهم فى نطاق منهج سليم قوى يخلو من الحشو والتعقيد ويستمد من الاصل الاسلامى . قال تعالى : "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُم عَنْ سَبِيلِهِ"^(١) .

ومن ثم ذكر البكرى وقال : " لكى نصل الى الغرض المنشود ونحور بالنصر المبين فى العمل للتوفيق بين الفرد والمجتمع ينبغى ان نضع نصب اعيننا ما يلى :

أولا : ان نتجنب صب الافراد فى قالب واحد فقد خلقوا متباينين فــــى مواهبهم و ملكاتهم وليس من شك ان صبهم فى قالب واحد يقضى على فردية الانسان وفى هذا حَسْران لهم ولمجتمعهم .

ثانيا : ان ننشئ الفرد على حب الحق والخير والصدق والصبر والجمال وننمى فيه الجانب الروحى من التربية وهو الايمان بمصدر الوجود وافراده بالعبادة والدعاء والاستعانة به فى كل امور الدنيا والاخرة . ونشجع الفرد دوما على ذلك بكل الوسائل الممكنة ليشعر بمعزة نفسه وعلو قدره والتربية لا تؤدى رسالتها الا اذا ارتفعت بالانسان الى آفاق المحبة والتضحية والنضال من اجل الحق والمثل العليا وحينئذ يتحقق النصر ، النصر فى التوفيق بين الانسان والغير بين الفرد والمجتمع .

اذن التربية الصحيحة التى يريدها الاسلام هى التى تخدم الانسانية الخيرة التى تكره الظلم والطغيان وتؤمن بحق الانسان وتؤمن بالتعاون بين الشعوب جميعا فى الشرق والغرب من اجل اقامة مجتمع بشرى تسوده العدالة وتحترم القيم الانسانية والمثل العليا . (٢)

(١) سورة الانعام : آية ١٥٣ .
 (٢) صلاح عبد القادر البكرى ، القرآن وبناء الانسان ، مرجع سابق ، ص ٦٣ .

ومجمل القول ان التربية الروحية هي الوسيلة الاساسية لاصلاح المجتمع وتقدمه فينبغى ان تسارع التربية الى ارساء قواعد المجتمع الاسلامى فتقوم بالاصلاح الدينى والخلقى والاجتماعى من جهة وتليبية حاجات المجتمع من جهة اخرى .

ولن يتم ذلك الا اذا قامت الاسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الاعلام المختلفة وغيرها من المؤسسات التربوية بدورها الكبير فيه واسهمت فى بناه .

ولكن يتوقف صلاح هذه المؤسسات التربوية لتنمية التربية الروحية على اصلاح الاشخاص القاشمين عليها والمسؤولين او المرابين انفسهم .

الفصل الرابع

« دور المدرسة الابتدائية في تنمية التربية الروحية »

ويشتمل هذا الفصل على المباحث التالية :

- ١- أهمية مرحلة الطفولة في الإسلام .
- ٢- دور معلم المرحلة الابتدائية في تنمية الجانب الروحي لدى التلاميذ .
- ٣- الطرق التي ينبغي أن يتبعها معلم المرحلة الابتدائية في تنمية التربية الروحية .
- ٤- الدور التربوي للمدرسة الابتدائية في المملكة العربية السعودية .
- ٥- دور منهج التربية الدينية في المرحلة الابتدائية في تنمية روحية إسلامية .

تمهيد :

سبق وأن بينت الباحثة في فصول مضت اهتمام الاسلام البالغ في تنشئة الانسان منذ ولادته الى وفاته .. ولقد كان للاطفال في ميزان الاسلام نصيب كبير من الرعاية والعناية الروحية ، ومن ثم تكوين الشخصية الاسلامية المتميزة .

كما بينت الباحثة الدور الذي تقوم به المؤسسات التربوية في تنشئة الطفل تنشئة اسلامية .. للأسرة والمسجد ووسائل الاعلام والمجتمع كلها عوامل فعالة في تهيئة الطفل وتوجيهه .

وكذلك : للمدرسة الابتدائية مكانة عالية في مجتمعنا الاسلامي ودور رائد في التأثير على التلاميذ وفي تعليمهم الدين الحنيف وصلاح الظاهر وتنمية الباطن .

لهذا تعد المدرسة دائرة اخرى لها اهميتها الى جانب البيت في تنمية مواهب الطفل وتقوية مدركاته وتبصيره في اختيار ما يتناسب مع قدراته .

والمعلم في ذلك كله يقوم بدور رائد في مساعدة الطفل وفي تحديد أهدافه وغاياته بالاضافة الى كونه القدوة التي يتأس بها التلاميذ في سلوكهم واعمالهم .

من هذا المنطلق سوف توضح الباحثة هنا دور المدرسة الابتدائية في تنمية التربية الووحية عند التلاميذ وسوف تتطرق الى بيان وتوضيح

اهمية مرحلة الطفولة في الاسلام ثم تبين المراد بالمدرسة الابتدائية
واهدافها والخصائص النفسية التي يتميز بها الطفل في تلك المرحلة
ثم تذكر دور المعلم في تنمية هذا الجانب عند التلاميذ ، واهم الطرق
الواجب اتباعها اثناء عملية التدريس وطبيعة ودور منهج التربية
الدينية في تنمية التربية الروحية في هذه المرحلة ودور
المناهج الاخرى الى جانب منهج التربية الدينية .

...

أولا : اهمية مرحلة الطفولة فى الاسلام :

القرآن الكريم دستور شامل لجميع نواحي الحياه ومصدر خبير وسعادة للبشرية عامة وقد رسم لهما الطريق الموعودى الى الفوز والنجاة فى الدنيا والاخرة وبين لهما ما يصلحهم وما يضرهما فى جميع مراحل حياتهما منذ ولادتهما الى ان تنقضى آجالهما فى هذه الدنيا بل ان الله سبحانه وتعالى بين كيف بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من ماء مهين وكيف يتطور خلقه من حال الى حال وهو فى بطن امه الى ان يولد فيكون ضعيفا ثم ينمو ويقوى الى ان يضعف ويموت . (١)

مصادقا لقوله تعالى : " ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميئون ثم انكم يوم القيامة تبعثون " (٢)

ان الله سبحانه وتعالى جلت قدرته قد وضع فى كتابه الكريم مراحل تكوين الطفل وانه قد زوده بقدرات واستعدادات منها ما هو ظاهر مثل الحواس والقدرة على الحركة والعمل ومنها الخفى مثل الغرائز والدوافع والقدرة على الفهم والتفكير والتميز وسائر الاستعدادات الفطرية التى يستخدمها لشق طريقه فى الحياة وبلوغه تلك المرتبة المتقدمة من

(١) حسن ملا عثمان ، الطفولة فى الاسلام مكانتها واسر تربية الطفل

دار المريخ ، الرياض ، ص ١٧ .

(٢) سورة المؤمنون : الآيات : ١٢ - ١٦ .

مراتب النمو والنضج . مصداقاً لقوله تعالى :
 " والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم
 السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون " (١)

لقد نوه القرآن الكريم الى مراحل تكوين الجنين في بطن امه
 ووضع لنا ايضا كيف ان هذا المخلوق الصغير خرج الى هذه الحياة الدنيا
 وهو مزود باستعدادات وقدرات شتى ، كما نوه ايضا الى الكيفية التي
 ينمو بها هذا الطفل فوضع لذلك قواعد تربوية ثابتة حث على الالتزام
 بها ويتضح ذلك من الايات الكريمة التالية :

قال تعالى : " واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك
 بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهننا على
 وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير وان جهداك على
 ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
 واتبع سبيل من اتاب الى ثم الى مرجعكم فأنبيتكم بما كنتم تعملون
 يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات
 او في الارضيات بها الله ان الله لطيف خبير . يا بني اقم الصلاة وامس
 بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامم
 ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحاً ان الله لا يحب كل مختال
 فخور . واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير " (٢)

لقد شملت الآيات الكريمة القواعد التربوية التالية :

- ١- توحيد الله سبحانه وتعالى وتنزيهه عن الشرك لان الشرك ظلم عظيم .
- ٢- شكرا لله على نعمه باتباع اوامره واجتناب نواهيه .
- ٣- شكر الوالدين بطاعتهم في غير معصية الله .

(١) سورة النحل : آية ٧٨ .

(٢) سورة لقمان : الآيات ١٣ - ١٩ .

- ٤- مصاحبة الوالدين بالحلم والاحتمال والبر .
- ٥ - اتباع سبيل المؤمنين فى الدعوة الى دين الله .
- ٦ - الايمان باليوم الاخر والرجوع الى الله الذى سيحاسب على كل عمل .
- ٧ - الاعتقاد بان الله مطلع على كل شى وكل عمل مهما كان صغيرا مسن
خير او شر .
- ٨ - التأكيد على اقامة الصلاة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .
- ٩ - الصبر على المحن والشدائد .
- ١٠- عدم التكبر على الناس وعدم الاعراض عنهم ووجوب الاقبال عليهم
تواضعا لله عز وجل .
- ١١- التخلص بالآداب الفاضلة مثل التواضع فى السلوك وخفض الصوت عند
الحديث والاعتدال فى المشى .

ولو امعنا النظر فى هذه القواعد التربوية لرأيناها شاملة لجميع الفضائل التى يحرض المربيون على غرسها فى نفس الطفل والتى تعده للحياه اعدادا مثاليا فى عقيدته وسلوكه ومعاملته (١)، ولا يفوتنى ان انبش ان القرآن الكريم هو مصدر التربية الاول للانسان وان الله هو العالم بما يصلح الانسان فى حياته .

وقد اهتمت السنة النبوية بالطفولة فأكدت على ان الاطفال هم اغلى ذخيرة على وجه الارض وهم عدة المستقبل فقد جاءت السنة تحض الابوين على العناية بهم وحسن تربيتهم وتأديبهم وتهذيبهم والرفق بهم والعطف عليهم وتعليمهم كل ما يعود عليهم بالنفع فى الدنيا والاخرة .

(١) حسن ملا عثمان ، الطفولة فى الاسلام ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

فاول شيء يلقن في اسماع الطفل هو ذكر الله سبحانه وتعالى حيث قال رسول الهدى صلى الله عليه وسلم : " افتحوا على صبيانكم اول كلمة بلا اله الا الله " وقد فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك عندما اذن في اذن الحسن اليمنى واقام في اذنه اليسرى ولعل الحكمة في التأذين هي ان يكون اول ما يقرع سمع الطفل كلمات الآذان المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته . والشهادة التي اول ما يدخل بها في الاسلام . فكان ذلك تلقينا له شعار الاسلام عند دخوله الى الدنيا . (١)

ان الاسلام يشجع حاجة الطفل الى الحب والعطف والحنان بوسائل متعددة منها التعبير بالقبلة وضم الطفل واحتضانه ومنها حمل الطفل ومسح رأسه في رفق ومنها الاقبال على الاطفال والسلام عليهم والمشاركة الوجدانية " (٢)

وكذلك ينهى عن معاملة الاطفال بالغلظة والقسوة فقد روى البخارى عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن على وعنده الاقرع بن حابس جالسا فقال الاقرع : " ان لى عشرة من الولد ما قبلت منهم واحدا فنظر اليه الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال : من لا يرحم لا يرحم " (٣)

ومن توجيهات الرسول عليه الصلاة والسلام لتعويد الاطفال على الآداب الفضلى التي يجب ان تتمثل في سلوكياتهم في الحياة وذلك بتعويد الطفل منذ صغره على تسمية الله في كل شيء ليرسخ الايمان به عز وجل

(١) محمد بن احمد الصالح ، الطفل في الشريعة الاسلامية ، مطبعة نهضة مصر القاهرة ، ص ٢٤١ .

(٢) حسن عبد العال ، تربية الطفل في الاسلام ، موعتمر التربية الاسلامية التربوية والتعليم في ظل الاسلام ، بيروت ، ص ١٢٣ .

(٣) صحيح البخارى ، ج ٨ ، ص ١٤ .

فى نفس الطفل .

فقد روى عن عمر بن ابي سلمه رضى الله عنه قال : كنت غلاما فى حجر الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش فى الصفحة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فما زالت تلك طعمتى بعد ... " (١)

وكذلك ارشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السن السذى يبدأ فيه تأديب الطفل وتعليمه فقال فى حديث طويل " فاذا بلغ ست سنين ادب " (٢)

(٣)
وقال ايضا عليه الصلاة والسلام " اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم " واعتبر ذلك الادب وتلك التربية اعظم هدية يقدمها اب لولده لان الولد الصالح خير ميراث للوالدين فى حياتهما وبعد مماتهما .. واثقل فى الميزان من كل صور الصبر جميعا (٤) مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم " لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع " (٥)
وقال ايضا " ما نحل والد من نحل افضل من ادب حسن " (٦)

-
- (١) صحيح مسلم ، ج٣ ، ص ٥٩٩ .
 (٢) ابو داود ، كتاب الصلاة ، ص ٢٦ .
 (٣) ابن ماجه ، كتاب الادب ، ص ٣ .
 (٤) محمود محمد عماره ، تربية النشء فى ظل الاسلام ، ادارة الصحافة والنشر ، مكة ، العدد ٢٦ ، ١٤٠٤هـ ، ص ٢١ .
 (٥) مسند الامام احمد ، ج٥ ، ص ٩٦ .
 (٦) رواه الترمذى ، كتاب البر ، ج٢ ، ص ٢٥٠ .

فبالاسلام اوجب على الوالدين بتربية اولادهم بالتربية السليمة والادب الحسن وتعويدهم الفضائل من الاعمال حتى يشبوا عليها منذ الصغر .

وكما حرصت السنة النبوية على تعليم الناشء الصلاة بعد تعليمه الشهادة واركان الايمان وتعويده على اداؤها منذ طفولته المبكرة حتى يصبح مألوفاً لديه ويحافظ على القيام بها طيلة عمره . فالصلاة هي اول العبادات وذات تأثير نفسي ووجداني وسلوكي لدى الطفل لانها تؤدى خمس مرات فى اليوم مما يجعل ترسيخ وتدعيم القيم الروحية لدى الطفل تتم بصورة متتابعة لا انقطاع فيها . حيث قال عليه الصلاة والسلام " مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم فى المضاجع " (١)

لقد كان الاطفال يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ويصطفون خلف الرجال امام النساء فاذا نبغ الطفل وتفوق على الرجال فى امر من الامور وجب ان يأخذ مكانه اللائق فى الجماعة (٢) وتدعيما لذلك فيما روى عن عمرو بن سلمه قال : قال ابى : جئتمكم والله من عند النبى **حقاً** قال : اذا حضرتكم الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قراناً قال عمرو بن ابى سلمة : فنظروا فلم يكن احد اكثر منى قراناً فقد مونى وانا ابن ست او سبع سنين (٣) رواه البخارى .

ان هذا يدل على تقدير الاسلام واحترامه للطفولة ، اما فيما وصى به

-
- (١) مسند الامام احمد ، ج ١ ، ص ٣٦ .
 (٢) عبد الرحمن نحلاوى ، التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة ، ط ١ ، المكتب الاسلامى بيروت ١٤٠٤ هـ ، ص ١٣٨ .
 (٣) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، باب مقام النبى صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ، ج ٨ ، ص ٢٢ .

الرسول صلى الله عليه وسلم فى تشبیت وغرس مبادئ العقيدة الاسلامیة فى نفس الطفل حیثما قال للغلام عبد الله بن عباس : يا غلام ... احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك لن ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على ان يضروك لن يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك " (١)

ولقد نوه عليه الصلاة والسلام الى ان حق تعليم الطفل القراءة والكتابة على الوالد حيث يقول صلى الله عليه وسلم : " حـق الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة والرمية والا يرزقه الا حلالا طيبا " .

وعقب غزوة بدر حيث جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء اسرى المشركين ان يعلم كل واحد منهم عشرة من ابناء المسلمين القراءة والكتابة " (٢)

كما امر عليه الصلاة والسلام بالرفق على تلاميذ العلم والعمل على تحبيب الدرس لهم وتجنب كل ما ينفرهم من الاقبال عليه مع الميل الى الايسر فقال صلى الله عليه وسلم :

" علموا ويسروا ولا تعسروا ويشروا ولا تنفروا واذا غضب احدكم فليسكت " (٣)

لقد كان عليه الصلاة والسلام مربيا عظيما ذا اسلوب تربوي فذ يراعى حاجات الطفولة والشباب وطبيعتها ويأمر بمخاطبة الناس على

- (١) سنن الترمذی ، باب القيامة ، ص ٥٩ .
- (٢) مصطفى التارزى ، جوانب من الحياة الاجتماعية فى الاسلام ، منشورات الهداية ، تونس ، ص ٥٤ .
- (٣) محمد ناصر الدين الالبانى ، صحيح الجامع الصغير ، المكتب الاسلامى ، ط ٢ ، المجلد ٤ ، بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ ، ص ٣٨ .

قدر عقولهم اى يراعى الفروق الفردية بينهم كما يراعى مواهبهم
 واستعداداتهم وطبائعهم ويدعوهم الى شريعة الله ليستكمل فطرتهم
 وتهذيب نفوسهم شيئا فشيئا وتوجيه طاقاتهم وحسن استغلالها للخير
 والسمو بها الى الافضل والاحسن .

وهكذا يتبين للباحثة حرص القرآن الكريم والسنة النبوية
 على تنمية الجانب الروحي لدى الاطفال وذلك بتوجيه الاباء
 الى حسن العمل تجاه الابناء لكي ينبت الاطفال نباتاً حسناً اصله ثابت
 وفرعه فى السموات .

ثانيا : دور معلم المرحلة الابتدائية فى تنمية الجانب الروحى لـسدى

التلاميذ : ذ

شارك المعلم فى حمل رسالة الاسلام فى عصوره الاولى خير مشاركة
واتصف بوعيه الكامل فى حمل المسؤولية وقدرته العجيبه على آداؤها .

بفضل هذه المشاركة الحية اضحى كل مسلم مدركا ان الله سبحانه
وتعالى دعاه الى حمل رسالة كريمة خيره لبني البشر وصار حريصا على
ان يبث جدارته فى حملها وادائها فى كل زمان ومكان وتحول المسلم الى
شعلة متوقدة تشع على الاخرين الايمان والعلم والهداية والنفع والتفحية .

فى الواقع لم يكن المعلمون الاوائل سوى هؤلاء الجنود البواسل
الذين انتشروا فى مشارف الارض ومغاريها ونشروا فيها الاسلام علمهم
معلمهم الاول الرسول صلى الله عليه وسلم وعلمهم من بعده الصحابة
والتابعون وعلماء المسلمين كيف يستمدون الهداية والعزة من قراءة
القرآن الكريم ودراسة الحديث الشريف والقياس الصحيح واجماع المسلمين
وهؤلاء الجنود البواسل استطاعوا نشر الاسلام بقدره وسرعة بفضل شعلة
الاسلام وهم الجيل الاول من المعلمين فى التاريخ الاسلامى .

ظهر مع هذا الجيل لا ريب - معلمون معنيون بالتعليم ولاسيما
بتعليم الصغار والاحداث منذ ظهور الاسلام وقد كثر عددهم فى القرون
الاولى كثرة سريعة لاسباب اهمها :- (١)

(١) عبد الحليم خلدون الكنائس ، تخريج المعلمين حسب التربية الاسلامية
من سلسلة التعليم الاسلامى ، لمنهج واعداد المعلم ، ط١ ، ١٤٠٤هـ ، مكتبات
عكاظ ، جدة ، ص ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

- ١- ان الدين متفائل بمصير البشرية وبناء جيل المستقبل لذلك عنسى بتعليم الصغار والاحداث الذين هم عدة المستقبل .
- ٢- ان الدين الاسلامى جعل العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة .
- ٣- ان دخول الناس افواجا فى دين الاسلام اوجب وجود معلمين متخصصين بارشاد الكبار وتعليم الصغار وغرس مبادئ الاسلام فى نفوسهم وتعاليمه فى عقولهم وسلوكهم .
- ٤- ان ظهور الفرق والمذاهب فى الاسلام دعا الى زيادة المعلمين — لهذه المذاهب .

وما الاجلال الذى يحيط به الاسلام المعلمين الا اعترافا فى الحقيقة بالدور الخطير الذى يقوم به المعلمون فى خلق الاجيال الصالحة و— تطوير المجتمع الاسلامى .

والذين علموا المسلمين وارشدوهم منذ فجر الاسلام جاءوا من مختلف الطبقات الاجتماعية لهذه المهنة التى شرفت بقبول الرسول صلى الله عليه وسلم " انما بعثت معلما " (١)

ويقوله ايضا " انما بعثت لاتمم حسن الاخلاق " (٢) كان عليه السلام

(١) مقدمة سنن ابن ماجه ، ص ٤٨ .

(٢) الموطأ - باب حسن الخلق ، ص ٨ .

يعلم بالصفة في مسجد المدينة مستعينا ببعض الصحابة .

وجرى على سنه بعض الخلفاء والصحابة من بعده وكان اذا ارسل واليا على بلد دخل الاسلام جديدا بعث معه احد الصحابة لتعليم الناس وتثقيفهم في الدين وذلك " كما حدث عندما كتب اهل المدينة الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا رجلا يفقهنا في الدين ويقرئنا القرآن، فبعث اليهم مصعب بن عمير الذي كان يأتى المدنيين في دورهم يقرئهم القرآن ويربيهم تربيته ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين " (١)

ويمكن جمع المعلمين في فجر الاسلام في الفئات التالية :- (٢)

١- الصحابة والتابعون وعلماء المسلمين لم ينقطع هؤلاء السادة الى التعليم انما عملوا لان الدين اوجب على العالم ان يعلم ويفيد بعلمه اخوانه المسلمين فكانت لهم اعمال اخرى ومسؤوليات متنوعة .

٢- الذين عنوا بالوعظ والارشاد وهداية الناس وخصوا التعليم بقسط كبير في حياتهم .

٣- الذين اقتصوا بتعليم الصغار وتأديبهم ولقد كان اكثر هؤلاء ممن الطبقات الفقيرة او من الاسرى .

كان المعلمون على اختلاف فئاتهم يدرسون في الغالب في حلقات الدرس في المساجد ويستمعون الى تعليم العلماء فيها وفي مجالس العلم والوعظ وقد بدأ التعليم يتنظم في اماكن وكتاتيب منذ القرن الاول الهجرى .

- (١) سعيد اسماعيل على ، اوضاع المرين العرب ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩م ، ص ٩ .
- (٢) عبد الحليم خلدون الكنانى ، تخريج المعلمين حسب التربية الاسلامية مرجع سابق ، ص ٢٠٣ .

ان مفهوم التربية كان يتطور بتطور ظروف المجتمع فقد بدأ زمن الخلفاء الراشدين حول دراسة القرآن الكريم والعمل بما جاء فيهِ وممن عكس هذا المفهوم الخلفيتان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فلقد كتب عمر الى الامصار يمنع كتابة الحديث ويدعو للاقتصار على كتابــة القرآن الكريم مخافة ان يختلط القرآن الكريم بالحديث . (١)

وذكر احمد شلبي في كتابه : " ان المنهاج المبكر الذى وضع لتعليم الاطفال كتبه عمر بن الخطاب وبعث به الى ساكنى الامصار وهو : اما بعد فعلموا اولادكم السباحة والفروسية وروهم ما سار من المثل وحسن الشعر ولما انشئت الكتاتيب وتولى حفظه القرآن الكريم العمل بها اصبح القرآن الكريم نقطة الارتكاز فى هذه الدراسة " . (٢)

اما الخليفة عثمان بن عفان فقد قام بجمع القرآن الكريم وارسال نسخ منه الى الامصار المختلفة وكان يقول : كل من تعلم القرآن وعلمه فهو ممن اصطفاه الله من بنى آدم .

وإذا تخطينا الخلفاء الى العلماء وجدنا الآخرين يركزون صراحة على دراسة القرآن الكريم وفهمه (٣) .

ومن الطبيعى ان تتحدد ابعاد المناهج ومراحل التعليم بهـذا المفهوم فالحكمة هى القرآن الكريم وتعليمه وتعليم السنة ايضاً .

(١) ماجد عرسان الكيلانى ، النظرية الاسلامية ، ط١ ، مطابع عمان ، ١٩٧٨م ، ص ٦٨ .

(٢) احمد شلبي ، التربية الاسلامية ، ط٦ ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٨م ، ص ٥٥ .

(٣) ماجد عرسان الكيلانى ، مرجع سابق ، ص ٦٨ .

" فمنذ فجر الاسلام الى اليوم تتابعت اجيال عديدة كلها ربيبت
وعلمت فى ظل القرآن وتحت رايته فالطفل المسلم يبدأ تعليمه بقراءة
القرآن وتعليمه وحفظه ونظم التربية والتعليم كلها تقوم على منهج
قرايى اساسه ان القرآن هو محور الثقافة وباب العلم وهو العمود الفقري
للعلوم جميعها سواء كانت علوما دينية ام علوما مكتسبة .

هذا المنهج القرآنى فى التربية والتعليم قد حفظ للأمة الاسلامية
شخصيتها ووحدتها الفكرية والثقافية فالقرآن اذن هو صانع الوحدة
الفكرية والثقافية بين المسلمين وهو الضامن لها طالما بقى الاساس الخالد
للتربية والتعليم الاسلامى .

هذه الوحدة الشاملة للامة الاسلامية هى نعمة من الله سبحانه
وتعالى على المسلمين ذلك ان الكتاب الكريم معجزة لرسولنا محمد صلى الله
عليه وسلم مصداقا لقوله تعالى :

" قل لئن اجتمعت الإنس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً " (١).

هذا الكتاب هو كلام الله اوحى به الى خاتم الرسل والانبياء وتكفل
بحفظه وخلوده ليكون نور الهداية الالهية المستمرة الخالدة الباقية للاجيال
المتعاقبة بعد وفاة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وبعد ان ختمت
رسالة الرسل صلوات الله عليهم . (٢)

" إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " (٣).

(١) سورة الاسراء : آية ٨٨ .

(٢) سمو الامير محمد الفيصل آل سعود ، القرآن الكريم اساس التربية
الاسلامية ، سلسلة بحوث الموءتمر العالمى الاول للتعليم الاسلامى

ط ١ ، ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م ، مكة المكرمة ، ص ٨ .

(٣) سورة الحجر : آية ٩ .

فان الله سبحانه وتعالى كما فرض علينا حفظ القرآن وتلاوته فرض علينا فهمه وتدبر آياته والعمل بها تبعاً لما رسمته لهم الآية الكريمة .

" كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ " (١)

فقد فهم المسلمون الأوائل ان المقصود بالقرآن الكريم ليس حفظه وانما تدبره والعمل بما يأمر به وذلك ان الرجل من الصحابة كان يحفظ من القرآن الكريم عشر آيات ثم لا يتجاوزها حتى يفهم معناها ويؤدي ما طلب فيها (٢) .

هذه العجالة توضح وقع التعليم العام في الدولة الاسلامية الاولى في ظل القرآن الكريم والسنة النبوية .

أهمية اعداد المعلم :

المعلم هو الرائد الاصيل والموجه الحكيم في تربية الاجيال وصناعة الرجال وتخريج القادة .
ولهذا وجب اعداده . الاعداد الكامل ليكون مربيا وداعية الى الله ويقوم برسالته في حب واطلاص متطلعا لاجر الله عز وجل وشوابه . (٣)

اذن الاعداد الصالح للمعلم كان ولا يزال ينظر اليه على انه الشرط الاساسي لاصلاح النظام التعليمي واصلح وتحسين نوعية الخبرات التربوية التي يهيء لها هذا النظام .

- (١) سورة ص : آية ٢٩ .
(٢) احمد شلبي تاريخ المناهج الاسلامية ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، ص ٢٨ .
(٣) كمال محمد عيسى ، خصائص مدرسة النبوة ، ط١ ، دار الشروق ، ١٤٠٣ هـ ، المملكة العربية السعودية ، جده ، ص ٧٢ .

وترجع هذه الأهمية التي أعطاها التربية الإسلامية والتربية الحديثة على السواء إلى حسن إعداد المعلم وحسن تأهيله وتدريبه إلى عسدة أمور نذكر منها ما يلي: (١)

- ١- أن المعلم هو قائد الموقف التعليمي يعد الظروف المادية والنفسية اللازمة له ويرتب عناصره بما يجعلها أكثر تيسير لعملية التعلم ويقود المتعلمين بالطرق السليمة إلى العلم النافع والحياة الآمنة المستمرة على دين الله القويم .
- ٢- المعلم هو موجه لتلاميذه ومساعد لهم على تعلمهم فلن يستطيع القيام بهذا التوجيه على أساس سليم إلا إذا كان معداً لعمله
إعداداً سليماً .
- ٣- أن المعلم كثير ما يكون هو المصدر الأول للمعارف التي يبعث عنها تلاميذه خاصة في مجالات العلوم النقلية والمروية من تفسير وحديث وفقه ولغة وغير ذلك ولا يمكن أن يكون المصدر الموثوق للمعرفة إلا إذا كان مزوداً بسلاح العلم والمعرفة وكان معداً لذلك الإعداد الصالح .
- ٤- المعلم هو القدوة الصالحة لتلاميذه وأفراد مجتمعه ويكون مثلاً حياً طيباً أمامهم في دينه وخلقه وعلمه وهذا لا يمكن أن يكون كذلك إلا إذا أحسن اختياره وأحسن إعداده لعمله .
- ٥- المعلم يتوقع منه أيضاً أن يساهم في عملية التوجيه العام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير بين تلاميذه وأفراد مجتمعه وأن تكون له الشخصية القوية والمؤثرة والخلق القويم

(١) انظر عمر محمد التومي الشيباني ، إعداد المعلم وأثره في تطبيق منهج التربية الإسلامية ، ندوة أساس التربية الإسلامية ، مكة المكرمة ١٤٠٠ هـ ، ص ١٤٠ .

والاخلاص والقدرة على الاقناع والتوجيه لذلك يجب اعداده اعدادا

صالحا .

٦ - المعلم يتوقع منه ان يشارك في الحركة الثقافية والنهضة الثقافية لمجتمعه وهذه المشاركة تحتاج الى اساس علمي متين وثقافة واسعة وخير اداة لبناء هذه الثقافة والاساس العلمى هو الاعداد العلمى السليم والتدريب المستمر والقراءة والاطلاع المستمران .

ومن ابرز المواضيع فى هذا المجال الذى ستتناولها الباحثة

الصفات الواجب توافرها فى معلم المرحلة الابتدائية بصفة عامة هي :

- ١- ان يكون المعلم ملتزما بالعقيدة الاسلامية الصحيحة والقيم الروحية الاسلامية والمبادئ الاخلاقية الفاضلة قولاً وسلوكاً وفكراً .
- ٢- ان يكون المعلم هو القدوة الحسنة لتلاميذه فى عقيدته وخلقته وسلوكه .
- ٣- ان يدرك المعلم اهداف التعليم الابتدائى بوضوح وبشكل عام والمقرر الدراسى بشكل خاص .
- ٤- ان يدرك المعلم الاهداف السلوكية التى يمكن تحقيقها من تدريس القيم الروحية والاخلاقية والمبادئ الاسلامية سواء كانت تلك الاهداف معرفية او اهداف مهارية او اهداف وجدانية .
- ٥ - ان يتصف المعلم بالرفق والرحمة وسعة الصدر والصبر وكذلك يتصف بسلامة الجسم والحواس .
- ٦ - ان يكون المعلم فاضلاً ورعاً يعتبر مسؤوليته الاولى واعداد تلاميذه ليكونوا صالحين وفق مبادئ الشريعة الاسلامية المستمدة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم .
- ٧ - ان يكون لديه المهادة فى استخدام طرق التدريس الفعالة وهذا

يتطلب منه استخدام الوسائل الحديثة السمعية والبصرية وخاصة
ان القرآن الكريم يحث على استخدام السمع والبصر .

تتلخص مهام معلم المرحلة الابتدائية فى الامور التالية : (١)

- تشويق التلاميذ للمواد الدينية التى تنمى القيم الروحية الاسلامية ونشر روح الصدق وازالة الخوف من نفوس التلاميذ .
- ارشاد التلاميذ باهمية تأدية الصلاة فى جماعة بالحكمة والموعظة الحسنه وبيان ما يعود عليهم من فائدة عظيمة من الله عز وجل .
- استخدام الوسائل التعليمية ما امكن وذلك لغرس القيم الروحية الاسلامية والمبادئ الاخلاقية .
- استخدام اسلوب المقارنة للتلاميذ بين ما انعم الله به على الانسان فى نفسه وبين غيره من المخلوقات وكذلك بين ما انعم الله على هذا المجتمع الاسلامى والمجتمعات الاخرى .
- استخدام الاسلوب القصصى لبعض محتويات المنهج .
- استخدام الامثلة المألوفة للتلميذ من البيئة اثناء شرح المدرس فى اى مادة كانت وذلك لتدعيم المبادئ الاخلاقية والقيم الروحية اشراك التلاميذ فى عمل الوسائل البسيطة من خلال مادة التربية الفنية وذلك لربط المواد بعضها ببعض وربطها جميعا بالتربية الاسلامية وذلك لتدعيم القيم الروحية الاسلامية والمبادئ الاخلاقية اشعار التلاميذ بانه ما يلقي اليهم من المعلومات انما هو بمثابة الاساس الذى يبنى عليه مستقبله العلمى .

(١) عيد الرزاق احمد ظفر، اهداف التعليم الابتدائى ، واقعة والوسائل التى تساعد على تحقيقها ، ط١ ، ١٤٠٤هـ ، سلسلة الدراسات والبحوث التربوية ، ص ٢٣ - ٢٤ .

- اجذاب التلاميذ لقصص كفاح العلماء المسلمين فى سبيل تحقيق علومهم فى جميع الميادين .
- ابراز المقصد من العلم والتعلم وهو السعادة فى الدنيا لنفسه ولاخوانه من افراد المجتمع والنجاة فى الآخرة من النار ورفع الدرجات فى الجنة .
- ابراز اضرار العلم الذى لا يقترن بالايمان بالله وقصد النفع العام .
- تعريف التلاميذ بشخصية الرسول عليه الصلاة والسلام لانه هو القدوة والاسوة وكذلك شخصية اصحابه الكرام رضى الله عنهم والسلف الصالح .

ان للتربية الدينية فى المدرسة الابتدائية اثرا كبيرا فى تنشئة التلاميذ على الايمان بالله تعالى وكتبه والعمل على طاعته والانطباع على الاخلاق الفاضلة والقيم الروحية وان ما يكتسبه التلميذ من خبرات واتجاهات وعادات فى هذه المرحلة هو الاساس الذى يبني عليه شخصيته فى مستقبله ومن ثم تعتبر التربية الدينية فى المدرسة الابتدائية اقوى الدعائم فى تنشئة جيل صالح اشرب قلبه حب الخير لنفسه وللمجتمع وهى للنهوض بواجباته نحو الله عز وجل والنفس والاسرة والوطن . (١)

لذلك يجب على معلم التربية الدينية فى المرحلة الابتدائية ان يلتزم

بما يلى :

- ١- ان يكون ذا هيئة حسنة ووقار وان ينظر الى مادته بعين التقدير والاهتمام ويحرص فى دروس الدين ان يسود الفصل جو من الخشوع والتأثر الروحي ليتعود التلاميذ على ذلك .

(١) محمد مصطفى زيدان ، التعليم الابتدائى ، المملكة العربية السعودية ،

- ٢- ان يطلع على مادة الدرس فى كتب التلاميذ وفى المراجع التيسر اقتبسوها والاعداد لها اعدادا صحيحا وافيا قبل الحصة .
- ٣- ان يمهد لدرسه بما يشوقه وربط الدروس بعضها ببعض وسلوك الطرق التربوية السليمة التى تجعل مادته جذابة يقبل عليها التلاميذ واتباع المناقشة والمحاورة فى الشرح .
- ٤- ينبغى عليه التطبيق العملى لكل ما يمكن من العلوم مثلا يتوضأ امام التلاميذ او ليتيمم او يطفى - على حسب موضوع الدرس - ويطلبهم فرادى بمحاكاته ولا سيما فى السنوات الاولى .
- ٥ - ان يناقش الخطأ بأسلوب غير منفر فاذا عجز التلميذ عن تصحيح الخطأ طلب من التلاميذ الاخرين بالاجابة الصحيحة .
- بالاضافة الى ما سبق يجب على معلم المرحلة الابتدائية التعريف على الخصائص النفسية التى يتميز بها التلميذ وذلك لى يستغل تلك المعرفة فى اساليب وطرائق التدريس فمن اهم تلك الخصائص النفسية ما يلى :
- ١- الميل الى تصور الاشياء الملموسة قبل المجردة :
- الطفل فى المراحل الاولى من حياته التعليمية يعيش فى عالم المحسوسات ويصعب عليه تصور الامور المعنوية المجردة لقصور عقله عن ادراكها فلينبطلق المعلم من المحسوسات ليصل بالتلميذ الى الامور المعنوية .
- وقد حدثنا فى ذلك رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد راعى هذا الجانب فى تعليمه لاصحابه فكان يكثر من التشبيه الحسية لايضاح الامور المعنوية فقد روى الامام احمد بسنده عن الشعبى عن جابر رضى الله

عنه قال :

كَمَا جَلَسَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَطَّ بِيَدِهِ فِـــــــ
الارضَ خطًّا هكذا فقال : هذا سبيل الله وخط خطين عن يمينه وخطين عن
شماله وقال :

" وَأَنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ
عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَ وَمَا كُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " (١)

فالرسول صلى الله عليه وسلم قد قرب الامر المعنوى بمثال حسنى
فعلينا اذن نتبع طريقة الرسول عليه الصلاة والسلام نستخدم السبورة والرسم
للتقريب الذهنى ونهتدى بطريقة القرآن الكريم فنلفت انظار التلاميذ
الى مخلوقات الله عز وجل وعجائب قدرته وكذلك يمكن للمعلم ان يستخدم
فى دروس العقيدة الاسلامية وسائل الايضاح المتنوعه والمناظر الطبيعية
وغير ذلك لكي يكون نقطة الانطلاق للتأمل والتذكر والتفكير وذلك لتدعيم
القيم الروحية الاسلامية والمبادئ الاخلاقية . (٢)

٢- ميل الاطفال الى المحاكاة والتقليد :

لدى الطفل ميل فطرى الى التقليد والمحاكاة ويتأثر بسلوك الكبار
ويتخذهم مثلا اعلى وهو ينقاد الى ما يرى اكثر مما يسمع فيجب على المعلم
ان يصلح نفسه وان تكون شخصيته قدوة صالحة لاطفاله ودليلنا فى ذلك ما كتب
به عمرو بن عتبة الى معلم ولده يقول :

" وليكن اول اصلاحك لولدى اصلاحك نفسك فان عيونهم معقودة بعينك
فالحسن عندهم ما صنعت والقيح عندهم ما تركت علمهم كتاب الله ولا تملهم

(١) سورة الانعام : آية ١٥٣ .

(٢) صحى طه رشيد ابراهيم ، التربية الاسلامية واساليب تدريسها ، ط١ ، دار

الارقم للكتب ، عمان ، ١٤٠٣هـ ، ص ٢٦٢ .

فيه فيكرهوه ولا تتركهم فيه فيهجروه " (١)

فلذلك يجب على المعلم ان يشارك الاطفال فى نشاطهم الدينى
فاذا سمع القرآن كان اشدهم انصاتا وخشية واذا دعاهم الى الصلاة كان
اولهم واذا شرح لهم المكارم والفضائل كان فى سلوكه وتمرفاته خير مثال
يحتذى به (٢).

٣- حاجة الطفل الى الشعور بالامن وعدم الخوف :

الطفل فى بحثه عن الامن ينشد العون من الاخرين بل انه يعتمد على
غيره من الكبار سواء كانوا آباء او غيرهم . لذلك كان دور التربية
الاسلامية فى تكوين اتجاه الطفل نحو الاعتماد على الله لان الاعتماد عليه
سبحانه وتعالى من اسنى انواع الاعتماد ففيه الامن الدائم للنفس
والاطمئنان الابدى مهما تعرض الانسان لمواقف اجتماعية سيئة . فمن هنا
يبرز دور المعلم فى غرس العقيدة الاسلامية الصحيحة فى نفس التلميذ
ومن ناحية اخرى الطفل بحاجة الى من يشعره بالحنان والامن ويبعده عن
سحب الخوف والفرع لذلك ينزل المعلم بنفسه للاطفال منزلة الاب فيحببهم
بنفسه وبمادته وبالجو المدرسى عامة . (٣)

٤- عدم استطاعة الطفل فى تحمل التكاليف والمسؤولية :-

يميل الطفل فى هذه المرحلة الى عدم التكاليف والمسؤولية ولكن
فى حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مروا ابناكم

(١) صالح عبد العزيز ، التربية وطرق التدريس ، ج٢ ، ط ٥ ، دار المعارف ،
القاهرة ، ١٩٦٣م ، ص ٢٦٢ .

(٢) عبد الحميد الهاشمى ، الاعداد النفسى والتربوى لمدرسى التربية
الاسلامية وعلومها الدينية ، دمشق ، ١٣٨٥هـ ، ص ٢٤ .

(٣) صبحى طهر شيد ، التربية الاسلامية واساليب تدريسها ، مرجع سابق ، ص ٢٦٥ .

بالصلاة وهم ابناء سبع واضربوهم عليها وهم ابناء عشر" (١) اراد الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث ان يدرّب المسلمون ابناءهم على آداء الصلاة في هذا السن لانهم ان تركوها في الصغر فقد يتهاونون في آداؤها عند الكبر .

وهذا يشعر بان من واجب المعلم الا يرهق التلاميذ بالاستكاليات والا يحملهم من الواجبات ما لا يطيقونه وان يقترح عليهم أنشطة متنوعة يتدربون من خلالها على تحمل المسؤولية باداراته و اشرافه فتعويـــــد التلميذ على تحمل المسؤولية من اهم واجبات المعلم المخلص . (٢)

٥ - حاجة الطفل في هذه المرحلة الى الحركة والنشاط :

الطفل يميل نحو الحركة والنشاط البدني والمشاركة الجماعية فاعمال الوضوء والصلاة والتلاوة بصوت مرتفع وبشكل جماعي والمساهمة بتنظيف المسجد واعداد المقابلات الاسلامية والرحلات لزيارة الاثار الاسلامية كل هذه الاعمال يجد فيها الطفل متعة حين يشارك غيره بها وان ينال نصيبه من العمل والمدح والمكافأة (٣)

بعد ما وضحت الباحثة الخصائص النفسية التي يجب ان يلم بها المعلم الماماً دقيقاً لكي يستغلها في طرائق التدريس يجدر بها ان تلخص دور المعلم بالمرحلة الابتدائية في تنمية التربية الروحية لدى التلاميذ في النقاط التالية :

١- على معلم المرحلة الابتدائية ان يكون متفهماً لمكونات نفس التلاميذ وان يتدرج معهم في الامور الدينية من الملموس الى الغيبي

(١) رواه ابو داود ، ج ١ ، ص ١٣٣ ، الترمذي ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ .

(٢) صبيح طه رشيد ، التربية الاسلامية واساليب تدريسها ، مرجع سابق ، ص ٢٦٦ .

(٣) عبد الحميد الهاشمي ، الاعداد النفسى والتربوى لمدرسى التربية الاسلامية

مرجع سابق ، ص ٢٥ .

وذلك بربط الموضوعات الدراسية فى التربية الدينية بالحياة الواقعية فتساق الامثلة الحسية من الحياة العملية المحيطة بالتلاميذ حتى يرتبط الدين بالحياة فى اذهانهم ويستفيدوا منه فى سلوكهم .

٢- يجب على معلم المرحلة الابتدائية تعميق الايمان فى نفوس التلاميذ وذلك بتدليله على قدرة الله عز وجل وعظمته مما حولهم فى الطبيعة من الكائنات التى خلقها الله فى هذا الكون . فلذلك يجب اعطاء الاولوية للدروس التى تغرس الايمان فى قلوب التلاميذ وتنمى فيهم مبادئ العقيدة الاسلامية الصحيحة وتمكنهم فيما بعد ان يحيا كل تلميذ حياة المسلم المالح فكرا وسلوكا . (١)

٣- على معلم المرحلة الابتدائية ان يجعل مفهوم الدين لدى التلاميذ ليس عملا تقليديا عن الاباء والاجداد وليس عملا غيبيا وانما يجعله سلولا وعملا لان بهذه الطريقة يجد ان عقيدة التلميذ الدينية تزداد قوة وتطورا وايمانا .

٤- على معلم المرحلة الابتدائية ان يتخذ القصص اسلوبا لمعالجة الموضوعات الدينية المختلفة لان القصة الجيدة تثير انتباه التلميذ وتساعد على توضيح الحقائق وازدهارها بطريقة شائعة .

٥ - على معلم المرحلة الابتدائية ان يهتم باسئلة التلاميذ الدينية ويتقبلها بصدق ورحب ويتوخى فى اجاباته عنها ان تكون واقعية ومناسبة لمستواهم . لان طريقة المعلم واسلوبه ورفقته بالتلاميذ وقربه منهم فى دروس الدين خاصة يدفع الى نمو الشعور

(١) سيد على اشرف ، ترجمة امين حسين الرباط ، افاق جديدة فى التعليم الاسلامى ، ط١ ، شركة عكاظ ، جدة ١٤٠٤ هـ ، ص ٤٦ .

الدينى لديهم الى اعلى المستويات فى الاداء الدينى فهما وسلوكا .

٦- يجب على معلم المرحلة الابتدائية ان يستغل المواقف الواقعة فى حياة التلاميذ فى تعويدهم السلوك الصحيح الذى يتفق مع المبادئ الدينية فأذا وجد التلميذ كتابا فى فناء المدرسة مثلا وجه الى البحث عن صاحبه واذا استعار شيئا من زميله حافظ عليه ورده سليما واذا غاب احد التلاميذ عن الفصل اشترك التلاميذ مع المدرس فى السوء ال عنه . (٢)

٧- يجب على معلم المرحلة الابتدائية ان يستغل المناسبات الدينية فى تنمية معارف التلاميذ الدينية المرتبطة بهذه المناسبات .

(١) محمد عبدالقادر احمد ، طرق تعليم التربية الاسلامية ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٤٠٠ هـ ، ص ٢٢ .

ثالثا : الطرق التى ينبغى ان يتبعها معلم المرحلة الابتدائية فى تنمية

التربية الروحية :

ذكرت سابقا ان التربية الروحية هى البيئة الاساسية لبناء شخصية التلميذ منذ نشأته وهى مسئولية هامة وخطيرة اذ يترتب عليها صلاح النشء او فساد ه وهى وحدها التى تربط التلميذ بدينه عز وجل منسدا ان يفتح عينيه على هذه الحياة وبدونها لا يمكن للتلميذ ان يتصف بخلق حسن او غاية نبيلة او فضيلة من الفضائل الحسنة * بل يتحول الى انسان تسيره غرائزه وتتحكم فيه شهواته حيث لا ضمير من اخلاق ولا وازع من دين.

فالتربية الروحية اذن هى عماد التنشئة المتكاملة وبدونها لا تستقيم بناء الشخصية الانسانية *

لذلك لابد لمدرسى المرحلة الابتدائية من اتباع اسلم الطرق فى تنمية الجانب الروحى لدى التلاميذ وهى فى جملتها لا تعدو الطرق التالية :

١- التربية عن طريق الاقتناع والترغيب والتهسير :

على المعلم فى التربية الدينية ان يستخدم اسلوب الاقتناع والترغيب فى تنمية التلاميذ تنمية روحية وان يكون بعيدا كل البعد عن التهيب والتخويف خاصة فى المرحلة الابتدائية لان للاقتناع اثرا كبيرا فى تثبيت العقائد الدينية الصحيحة والتمسك بها والعمل على تحويلها الى سلوك عملى * ومن مقومات الاقتناع الربط بين الدين القيم والعلم الصحيح فذلك مما يساعد على تقريب الحقائق الدينية وتوضيحها الى الازهان مدعمة بالادلة المقنعة *

اما التخويف فانه يعطى رد فعل عكسى فى احيان كثيرة (١) وكذلك

(١) على الجمبلاطى ، ابو الفتوح التوانسى ، الاصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، دار النهضة ، مصر القاهرة ج١ ص ٦٠٨ *

يجب على المعلم اتباع اسلوب التيسير والتبشير والبعد عن اسلوب التعسير والتنفير ، حتى تسكن نفوس التلاميذ وتطمئن قلوبهم ويتشربوا القيم الروحية والمثل والمبادئ والفضائل الاخلاقية بسهولة ويسر كما جاء في الحديث الشريف عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم " علموا او يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا " (١)

٢- التربية من خلال العمــــل :

هذا الاسلوب من اكثر الاساليب التربوية فعالية فى تنمية التربية الروحية لدى التلاميذ الا ان التربية تكون فعالة جدا اذا ما ارتبطت بانماط سلوكية يمارسها التلاميذ لكي يتحول العلم قيما روحية وخلقيا وسلوكيا فى نفوسهم وحتى يألفوا تلك القيم ويتقبلوا ما تحدشه لهم من تغيرات فى جوهرهم وعاداتهم .

لذلك يجب على المعلم فى المرحلة الابتدائية ان يستغل ذلك وان يحاول اثناء تدريب التلاميذ على فضيلة من الفضائل ان يبين لهم المنفعة التى تعود عليهم منها وشعورهم بهذه المنفعة سيحملهم على ان يسلك بعضهم مع بعض سلوكا حميدا وبذلك تكون المدرسة قائمة على نظام تربوى قويم ينعكس اثره فى المستقبل على المجتمع الاسلامى . (٢)

٣- الاشارة الوجدانية :

من طرق تنمية التربية الروحية الاشارة الوجدانية للتلاميذ عــــين طريق لفت نظرهم الى ما ابدعه الله عز وجل من مخلوقات لان التلميذ

- (١) محمد ناصر الدين الالبانى ، صحيح الجامع الصغير ، المكتب الاسلامى ، ط٢
المجلد الرابع ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ، ص ٣٨ .
(٢) على الجمسلاطى ، ابو الفتوح التوانسى ، الاصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ٦٠٥ .

في المرحلة الابتدائية عاطفى ويميل الى المحسوس اكثر من الاشياء المجردة
كما ذكرت سابقا .

لذا ينبغى على معلم المرحلة الابتدائية ان يستغل هذه الناحية
في التلاميذ لتدعيم وتنمية الشعور الدينى . (١)

وذلك بتبصيرهم بنعم الله عز وجل الكثيرة وكلما يبصروا نعممة
او آية يدربهم على ذكر الله والتسبيح له ثم الشكر عليها فاذا تعود
التلميذ على ممارسة ذكر الله سبحانه وتعالى على ذلك النحو فانسيه
يتعود على تأمل مخلوقاته عز وجل ويشاهد فى كل مخلوقاته آيات وعبر .

٤- الوسائل التعليمية :

ان اهم ما يتصف به الدين الاسلامى انه يتعامل مع امور غيبية لا تخضع
للتجريب فالله عز وجل غيب واليوم الاخر غيب والجنة غيب والنار
غيب الخ .

كما ان الدين يتعامل مع عالم القيم الروحية والفضيلة وهى امور
مجردة معنوية .

فمن هنا تبدو الصعوبة امام المعلمين فى تقريب ذلك الـــــــى
ادراك التلاميذ خاصة فى المرحلة الابتدائية لان التلميذ فى هذه المرحلة
يغلب عليه الجانب الحسى فى تموره لذلك كانت للوسائل التعليمية ، سواء
كانت وسائل سمعية او بصرية او سمعية بصرية اثرا فعلا فى تقريب
الفهم عند التلاميذ .

(١) حياة احمد الظهار ، دور معلم المرحلة الابتدائية فى ضوء التربية الاسلامية

رسالة ماجستير جامعة ام القرى ، ١٤٠٣هـ ، ص ٧٠ .

لذلك يلجأ المعلم لاستخدام الوسائل التعليمية ليساعد التلاميذ على تصور وجود هذا الغيب وذلك باستغلال ما فى الطبيعة من موجودات ومخلوقات للدلالة على ان هناك خالقاً وهو الله سبحانه وتعالى . كما يمكنه ان يستعين بما فى معمل العلوم ومعمل الجغرافيا وغيرها ... من وسائل تساعد على ان يدرك ان لهذا الكون خالقاً يدبره ويحكمه . (١)

وكذلك يمكن للمعلم الاستفادة من الافلام الثابتة والمتحركة فى تبصير التلاميذ بمناسك الحج مثلاً او الوضوء او الصلاة وغيرها من الوسائل التعليمية الكثيرة التى يمكن للمعلم فى المرحلة الابتدائية ان يستخدمها فى تقريب الامور المعنوية بشيء ملموس كل ذلك لتنمية التربية الروحية الاسلامية لدى التلاميذ فى تلك المرحلة من التعليم .

٥ - اسلوب القصة :

القصة هى عامل عقلى وروحى وتربوى فى تقديم العقيدة الاسلامية والخلق القويم باسلوب يتناسب مع مستوى الادراك الطفولى فى تلك المرحلة وبصورة متدرجة .

لذلك فان اسلوب القصة يشد انتباه التلميذ فهو يميل الى الاستماع الى القصص والحكايات فيمكن استغلال هذه الميول فى تنمية التربية الروحية لدى التلاميذ فيسرد عليهم المعلم القصص القرآنية والسيرة النبوية التى تتمثل فيها نماذج رائعة من التربية بجميع انواعها وذلك لبيان اهمية العقيدة الاسلامية والاخلاق وما يثدرج تحست

(١) المرجع السابق ، ص ٧٢ .

الاخلاق من صبر وايشار واخلاص الخ .
 وما يثدرج تحت القيم الروحية من تقوى ورحمة وصدق ووفاء ومساعدة
 الضعفاء وغير ذلك .
 واهم مميزات القصة انها تثير انتباه التلاميذ كما تشد حواسهم
 فيمكن استغلال ذلك وتوضيح الحقائق الدينية .

٦ - النشاط التربوى الهادف :

ان النشاط التربوى وسيلة طيبة لتنمية الشعور الدينى لسدى
 التلاميذ فى المرحلة الابتدائية ويهدف النشاط الى تقوية الوازع الدينى
 وجهة الخير فى نفوسهم وينمى معلوماتهم الدينية ويؤكد الاتجاهات
 التى يكسبونها فى التربية الدينية (١) ويقوم المعلم بتوضيح او بمشاركة
 التلاميذ فى تزويد مجلة الفصول المدرسية ببعض القصص والمعلومات
 المفيدة التى تقوم بغرس القيم الروحية الاسلامية .
 كما يقومون التلاميذ بتوجيهات المعلم باختيار بعض الآيات القرآنية
 والاحاديث النبوية وكتابتها فى الواح وتعلق فى المصلى او بالمدرسة
 كما يشتركون فى الانشطة التى تقدم خارج المدرسة كاسبوع الصحة
 واسبوع الشجرة واسبوع النظافة واسبوع المساجد واسبوع المرور وغير
 ذلك من الانشطة الهادفة المفيدة التى تدعم القيم الروحية الاسلامية
 والمبادئ الاخلاقية والعلاقات الطيبة بين التلاميذ بعضهم مع بعض ثم
 بينهم وبين معلمهم .

٧ - القادة الحسنة :

التلاميذ بفطرتهم مزودون بعاطفة دينية ولكنهم محتاجون الى من
 يساعدهم على تنظيمها وابرازها فى مجال السلوك والتطبيق وليس هناك

(١) محمد عبدالقادر ، طرق تعليم التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .

وسيلة لذلك افضل من القدوة الحسنة والمثل الطيب فاذا استطاع المعلم ان يقوم سلوكه وان يتصف بالقيم والمبادئ الاسلامية في اقواله وافعاله استطاع ان يمل الى قلوب التلاميذ وان يثير عاطفتهم الدينية ويركبيهم مما يحملهم على الانتقال بفطرتهم الى الواقع ويدفعهم الى تقويـــــــــــــــــم المعوج من السلوك .

ان القدوة الحسنة تعد من اهم الوسائل في غرس الفضائل في نفوس التلاميذ لان التلاميذ يلتقطون الاشياء من معلمهم . لذلك فان معلم الدين بل وكل معلم للتلاميذ يجب ان يكون نموذجا للفضائل والاخلاق السامية لانه بذلك يحقق نفعاً لابنائهِ ولامتِهِ .

فكلما كان المعلم مهذباً مع تلاميذه عطوفاً عليهم رحيماً صادقاً في قوله معتدلاً في رأيه كلما كان ذلك ادعى لحب تلاميذه له وتعلقهم به في القول والعمل ونتج من خلال ذلك تعديل سلوك التلاميذ وتنمية الجوانب الخلقية والروحية في نفوسهم .

(فحياة المعلم المسلم هي حياة الداعية الى الله الذي ينبغي ان يكون سلوكه تجسيدا حيا لدعوته بحيث يطبق المبادئ على نفسه تطبيق الموعود من الواثق بمنهجه والمطمئن الى غايته والمستجيب لله ولرسوله

.....
 وذلك ان المعلم هو المحرك لدفة المنهج التربوي عليه يتوقف نجاح هذا المنهج لذا يجب ان يحرص كل معلم ان يكون هاديا وليس مضللا بان يكون قدوة سالحة ظاهرا وباطنا بل لا يأمر بشيء ما لم يكن هــــــــــــــــو اول عامل به ولا ينهى عن شيء ما لم يكن هو اول تارك له لتستمر تربيته ويفيد توجيهه ففاقد النور لا يضيء الطريق لغيره) (١)

(١) بريكان بركي القرشي ، القدوة الحسنة ودورها في النشء ، رسالة ماجستير ، قسم مناهج ، جامعة ام القرى ، ص ١٩٠

لقد كان رسول الهدى صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة فى جميع اقواله وافعاله للمسلمين كافة .

مصدقا لقوله تعالى : " لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا " . (١)

فلقد كان عليه الصلاة والسلام عندما يدعو المسلمين الى اتباع سلوك معين او التحلى بصفة معينة او الالتزام بخلق معين يجسده فى موافقه وسلوكه الشريف .

٨ - الرحلات :

ليس كالرحلة شئ يجعل الطفل يرى بعينه ما يقرأه ويسمعه من الدروس فى التربية الدينية او فى اى مادة اخرى
فالرحلات اذن الى المساجد او الاماكن المقدسة او الاثرية . . . يمكن ان يستغلها المعلم فى توسيع معارف التلاميذ وتقوية شعورهم الدينى وتوضيح المعلومات النظرية التى القاها فى المدرسة بشئ محسوس مشاهد امامهم . وبذلك فالرحلات تطفى على التلاميذ جوا روحيا يحببهم فى دروس التربية الدينية وفى الدروس الاخرى ايضا . ويجعلهم يتعلقون بها لانها تدعم القيم الاسلامية والمبادئ الاخلاقية . (٢)

٩ - الجمعيات الدينية المختلفة :

عن طريق الجمعيات سوف تمارس الاخلاق والتربية الاسلامية والقيم ممارسة عملية ومن امثال هذه الجمعيات جمعية البر والاحسان

(١) سورة الاحزاب : آية ٢١ . التربية الاسلامية وطرق تدريسها ، ط٢ ، عبد الرشيد عبدالعزيز سالم .

دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٩هـ . ص ٢٢٤ .

جمعية الزكاة وجمع الصدقات، جمعية الصداقة والتعاون، جمعية النظافة والسلوك الحسن وغيرها ويكون اشراف المعلم على هذه الجمعيات مسع زملائه من المدرسين قائما على التعاون والتوافق مع التلاميذ حتى تكون النتيجة المرجوة ملتزمة من التطبيق العملي لا من مجرد الشكل والاطار وهذا يدعم العلاقات الطيبة بين التلاميذ ومعلميهم وينمى في التلاميذ تنمية روحية اسلامية تظهر آثارها على سلوك التلاميذ. (١)

وهكذا نرى الدور العملي لمدرسي المرحلة الابتدائية في تنمية الجانب الروحي عند التلاميذ، وهو دور لا يقل اهمية عن دور الوالدين في تهذيب ولدهما ونصحه والاحسان اليه ... مما يجعلنا نكن له كل احترام وتقدير .

(١) نفس المرجع السابق، ص ٢٢٤ .

رابعاً : الدور التربوي للمدرسة الابتدائية فى المملكة العربية السعودية

تؤكد سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية اهمية تطابق الاتجاه الفكرى للنشء مع العقيدة الاسلامية حيث ان النظام التربوى فى المملكة قائم على اساس متطلبات هذه العقيدة الاسلامية .

وقبل ان يتم عرض دور المدرسة الابتدائية فى تنمية التربية الروحية كان لزاما التعرف على هذه السياسة التعليمية حتى تتضح الصورة بشكل افضل .

ورد فى كتاب سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية انها تقوم على الاسس التالية : (١)

- ١- الايمان بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .
- ٢- التصور الاسلامى الكامل للكون والانسان والحياة وان الوجود كله خاضع لما سنه الله تعالى ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل او اضطراب .
- ٣- الحياة الدنيا مرحلة انتاج وعمل ، يستثمر فيها المسلم طاقاته عن ايمان وهدى للحياة الابدية الخالدة فى الدار الآخرة ، فاليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل .
- ٤- الرسالة المحمدية هى المنهج الاقوم للحياة الفاضلة التى تحقق السعادة بين الانسان وتنقذ البشرية مما تردت فيه من فساد وشقاء .

(١) سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ ص ٨ - ١١ .

- ٥ - المثل العليا التي جاء بها الاسلام لقيام حضارة انسانية رشيدة
 بناءً تهتدى برسالة محمد صلى الله عليه وسلم لتحقيق العسرة
 في الدنيا والسعادة في الدار الآخرة .
- ٦ - الايمان بالكرامة الانسانية التي قررها القرآن الكريم واناط بها
 القيام بامانة الله في الارض (ولقد كرمنا بنى آدم وحملنا هي
 البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن
 خلقنا تفضيلاً " (١)
- ٧ - فرض النمو مهياة امام الطالب للمساهمة في تنمية المجتمع الذي
 يعيش فيه ومن ثم الافادة من هذه التنمية التي شارك فيها .
- ٨ - تقرير حق الفتاة في التعليم بما يلائم فطرتها وبعدها لمهمتها
 في الحياة على ان يتم هذا بحسمة ووقار وفي ضوء شريعة الاسلام .
- ٩ - طلب العلم فرض على كل فرد بحكم الاسلام ونسره وتيسيره ففى
 المراحل المختلفة واجب على الدولة بقدر وسعها وامكانياتها .
- ١٠ - العلوم الدينية اساسية في جميع مستويات التعليم الابتدائى
 والمتوسط والثانوى بفروعه والثقافة الاسلامية مادة اساسية
 فى جميع سنوات التعليم العالى .
- ١١ - توجيه العلوم والمعارف بمختلف انواعها وموادها منهاجاً وتأليفاً
 وتدريباً ،وجهة اسلامية فى معالجة قضاياها والحكم على نظرياتها
 وطرق استثمارها فى تكوين منبثق من الاسلام متناسق مع التفكير
 الاسلامى السديد .
- ١٢ - الاستفادة من جميع انواع المعارف الانسانية النافعة على ضوء
 الاسلام للنهوض بالامة ورفع مستوى حياتها فالمملكة خالة المؤمن
 ان وجدها فهو اولى الناس بها .

(١) سورة الاسراء : آية ٧ .

- ١٣- التناسق المنسجم مع العلم والمنهجية التطبيقية باعتبارها من أهم وسائل التنمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية لرفع مستوى امتنا وبلادنا والقيام بدورنا في التقدم الثقافى العالمى .
- ١٤- ربط التعليم والتربية فى جميع المراحل بخطة التنمية العامة للدولة .
- ١٥- التفاعل الواعى من التطورات الحضارية العالمية فى مبادئ العلوم والثقافة والآداب بتتبعها والمشاركة فيها وتوجيهها بما يعود على المجتمع والانسانية بالخير والتقدم .
- ١٦- الثقة الكاملة بمقومات الامة الاسلامية وانها خيرامة اخرجت للناس والايمان بوحدتها على اختلاف اجناسها والوانها وتباين ديارها (إن هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) (١)
- ١٧- الارتباط الوثيق بتاريخ امتنا وحضارة ديننا الاسلامى والافادة من سير اسلامنا ليكون ذلك نبراسا لنا فى حاضرنا ومستقبلنا .
- ١٨- التضامن الاسلامى فى سبيل جمع كلمة المسلمين وتعاونهم ودرء الاخطار عنهم .
- ١٩- احترام الحقوق العامة التى كلفها الاسلام وشرع حمايتها حفاظا على الامن وتحقيقا لاستقرار المجتمع المسلم فح الدين والنفس والنسل والمعرفى والعقل والمال .
- ٢٠- التكامل الاجتماعى بين افراد المجتمع تعاونا ومحبة واخاء وايثار للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة .
- ٢١- النصح المتبادل بين الراعى والرعية بما يكفل الحقوق والواجبات ويبنى الولاء والاخلاص .

(١) سورة الانبياء : آية ٩٢ .

- ٢٢- شخصية المملكة العربية السعودية متميزة بما خضها الله به من حراسة حق شارة الاسلام وحفاظها على مهبط الوحي واتخاذها الاسلام عقيدة وعبادة وشريعة ودستور حياة واستشعار مسئوليتها العظيمة فى قيادة البشرية بالاسلام وهدايتها الى الخير .
- ٢٣- الاصل هو ان اللغة العربية لغة التعليم فى كافة مواده وجميع مراحلها الا ما اقتضت الضرورة تعليمية بلغة اخرى .
- ٢٤- الدعوة الى الاسلام فى مشارف الارض ومغاربها بالحكمة والموعظة الحسنة من واجبات الدولة والافراد وذلك هداية للعالمين واخراجا لهم من الظلمات الى النور وارتفاعا بالبشر فى مجال العقيدة الى مستوى الفكر الاسلامى .
- ٢٥- الجهاد فى سبيل الله فريضة محكمة وسنن متبعة وضرورة قاننة وهو ماضى الى يوم القيامة .
- ٢٦- القوة فى اسمى صورها واشمل معانيها : " قوة العقيدة وقوة الخلق وقوة الجسم - فالموءمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير " .

ان بنود السياسة التعليمية تؤكد على ان غاية التعليم فى المملكة العربية السعودية هو فهم الاسلام فهما صحيحا متكاملًا وغرس العقيدة الاسلامية ونشرها وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الاسلامية وبالمثل العليا واكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة وتطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وتهيئ الفرد ليكون عضوا نافعا فى بناء مجتمعه .

ويؤكد ذلك عبد الوهاب عبد الواسع بقوله :

" ان اهم شىء نحرض عليه فى سياستنا التعليمية هو تنشئة الاجيال على الاسس الدينية بما يحقق لهم معرفة واجباتهم نحو الله وواجباتهم

نحو الحياة من معاملات وسلوك والتعرف على تراثهم الزاخر وتاريخهم
المجيد ولهذا فان مناهجنا وخططنا يتمثل فيها قدر كبير من المواد
الدينية والتاريخ الاسلامى " (١) .

ترى الباحثة ان الهدف من التربية والتعليم فى كل مرحلة
من مراحل التعليم هو مساعدة الناشئة على ان ينموا روحيا وجسميا
وعقليا ووجدانيا واجتماعيا الى اقصى حد تمكنه قدراتهم واستعداداتهم
فى كل مرحلة من مراحل التعليم وسوف تتطرق الباحثة الى الحديث عن
جانب واحد من جوانب شخصية التلميذ وذلك من اجل البحث فقط ، وهذا
الجانب من صميم بحثها انه الجانب الروحى للتلميذ .

ان الاهتمام بالجانب الروحى هو مقصد اساسى فى التربية والتعليم
فى اى مجتمع لان الدين هو الدعامة الاساسية فى بناء كل مجتمع منه تنبع
الفضيلة ومن تعاليمه تتضح القيم الانسانية وعلى هدى فلسفته يتعامل
الناس ويتحركون ومن قصصه يأخذون الموعدة الحسنة ومن فيض عذوبته
وخيره يتجهون الى خالقهم فى كبريهم ومحنتهم .

وغاية مناهجنا الابتدائية الحديثة فى هذا المجال تنشئة جيل
مؤمن صادق ثابت اليقين يصدر عن ضمير حر يقظ ، وبصيرة نيرة خيـره
يوءمن بالله ورسله وكتبه فيعرف جلال الله وحكمته ويشكر نعمته ويحب
طاعته ويقدر الحق فيثبت فيه ويقدر الواجب فيسارع اليه ولا يتوانى
فيه ويغتنب بأدائه ويحب وطنه المجيد فيجاهد لقوته ويتمسك بوحدته
ويثق بنفسه ويعزها ويكرمها ولا يرضى لها الا ان تكون عاملا منتجا
ذا اثر صالح فى الحياة .

(١) عبد الوهاب احمد عبد الواسع ، التعليم فى المملكة العربية السعودية
بين الماضى والمستقبل ، ط٢ ، تهامة ، جدة ، ١٤٠٣هـ ، ص ٥٤ .

وينبغي ان تكون هذه الغاية امامنا واضحة لنا متجهة الى عقل التلميذ وشعوره في كل ما نلقنه من قول او نعوده على عمل ونملاؤه ايمننا بالله وكتبه ورسله واليوم الاخر واستمساكا بالحق وتقدير للواجب وسبيلنا في ذلك آيات قدرة الله تعالى وحكمته وعظمته وينبغي بسبب الخير في النفوس والاسهام في البر واغاثة الملهوف ونجدة الضعيف وتنمية العزيمة والمشاركة والقدرة على مقابلة الاحداث في تفاءول وايمان وفي أنشطة المدرسة يعود التلاميذ مزاولة الشعائر الدينية بطريق عملي " (١)

وغاية القول ان الجانب الروحي لدى التلاميذ ملازم لنموه الجسمي بل ان الجانب الروحي لولاه لكان الانسان في مرتبة دون ما نشاهده من السمو الروحي والرقى نحو الكمال .

دور المدرسة الابتدائية في تنمية التربية الروحية للتلاميذ .

فالمدرسة هي المؤسسة التربوية الثانية بعد الاسرة وهي التي يقع على عاتقها مسئولية تربية النشء اكثر من اي جهة اخرى في المجتمع بحكم انها المتخصصة في هذا الامر والمؤهلة له لذا يجب ان تتكامل في هذه المؤسسة الصورة الحقيقية للتربية الاسلامية فالي جانب وظيفتها الاساسية وهي تعليم التلاميذ يجب ان تقوم المدرسة النفوس وتهذب السلوك وتصنع الفرد المسلم ليكون عضوا صالحا في امته ووطنه ينطلق بكل فاعلية وكل حيوية للقيام بالخلافة الراشدة في الارض بعمارتها ماديها وروحيها .

(١) غاشم سعيد شريف العبدلي ، حنان عيسى الحبورى ، أساسيات القياس والتقويم في التربية والتعليم ، دار العلوم ، الرياض ، سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ص ٨٠ - ٨١ .

والمدرسة الابتدائية هي مؤسسة اجتماعية توعدي للطفل مهمة فسي غاية الاهمية فتساعد الاسرة فى تربيته وتعليمه وارشاده وتوجيهه فى اهم مرحلة من مراحل حياته .

وهناك عدة تعريفات للمدرسة الابتدائية نذكر منها :

- هى تلك المدرسة التى تعالج التلميذ بالتربية من سن ست سنوات الى اثنى عشر سنة . (١)
 - المدرسة الابتدائية هى القاعدة التى يركز عليها اعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم وهى مرحلة عامة تشكل ابناء الاممة جميعا وتزودهم بالاساسيات من العقيدة الصحيحة والاتجاهات السليمة والخبرات والمعلومات والمهارات . (٢)
 - المدرسة الابتدائية هى التى تقوم بالمرحلة الاولى من التربية والتعليم وتستهدف تربية الاطفال وتعليمهم من اوائل سنهم السادسة وتحاول اكسابهم العادات والمهارات والمعلومات التى سيحتاجون اليها فى مستقبل حياتهم مهما كانت المهن التى تنتظرهم وتعرفهم المسلك الذى سيسلكونه فى المستقبل . (٣)
- وموضوع المدرسة الابتدائية فى بداية السلم التعليمى باعتبارها الخطوة الاولى فى التعليم التى يجعلها من الاهمية بمكانتها العظيمة وذلك للاسباب التالية : (٤)

١- فى المدرسة الابتدائية يكتسب التلميذ بعض القيم الروحية الاسلامية

- (١) سعيد بامشوش ، التعليم الابتدائى ، شركة الطباعة العربية ، الرياض ، ص ٢١٠ .
- (٢) وزارة المعارف ، سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ، ص ١٨٠ .
- (٣) عبد الحميد فائد ، رائد التربية و اصول التدريس ، دار الكتاب اللبنائى بيروت ، ١٩٨١ م ، ص ٣٧ .
- (٤) مصطفى زيدان ، النمو النفسى للطفل والمراهق ، جده ، دار الشروق ، ص ١٣٢ .

- والعادات الحسنة والمعلومات والاتجاهات الاساسية اللازمة له .
- ٢- فى المدرسة الابتدائية يكتسب التلميذ وسائل تحصيل الخبرة والمعرفة من قراءة وكتابة وحساب .
- ٣- فى المدرسة الابتدائية يحصل التلميذ على اوليات المعرفة الاسلامية واساسها وليس القليل مما يكون اساسا ضروريا للتعليم فـسـى مراحل التعليم التى تلى المدرسة الابتدائية .
- ٤ - المدرسة الابتدائية مدرسة كل مواطن على اعتبار ان الزامية التعليم بها امر اجبت من المسلمات على حين ان المراحل التالية بها نقل الاعداد المسلحة بها بالتدرج كلما سعدنا السلم التعليمى .

وتتلخص اهم اهداف التعليم بالمدرسة الابتدائية فى المملكة العربية السعودية كما حددتها سياسة التعليم على النحو التالى : (١)

- ١- غرس العقيدة الاسلامية الصحيحة فى نفس الطفل ورعايته بتربيته تربية اسلامية متكاملة فى خلقه وجسمه وعقله ولغته وانتمائه الى امة الاسلام .
- ٢- تدريبه على اقامة الصلاة واخذها باداب السلوك والفضائل الحسنة .
- ٣- تهذيب النشء نفسيا وروحيا بما يتفق مع الاهداف السامية والمثلى العليا والتى دعت اليها الشريعة الاسلامية .
- ٤- تنمية المهارات الاساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية والمهارة العددية والمهارات الحركية .
- ٥ - تزويد الطفل بالقدر المناسب من المعلومات فى مختلف الموضوعات .

(١) سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

- ٦ - تعريفه بنعم الله في نفسه وفي بيئته الاجتماعية والجغرافية -
ليحسن استخدام النعم وينفع نفسه وبيئته .
- ٧ - تربية ذوقه البديعى وتعهده نشاطه الابتكارى وتنمية تقدير العمل
اليدوى لديه .
- ٨ - تنمية وعيه ليذكر ما عليه من الواجبات وما له من الحقوق فى حدود
سنه وخصائص المرحلة التى يمر بها وغرس حب الوطن فى نفسه
والاخلاص لولاة الامر .
- ٩ - توليد الرغبة لديه فى الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح
وتدريبه على الاستفادة من اوقات الفراغ .
- ١٠ - اعداد الطالب لما يلى هذه المرحلة من مراحل حياته .

يتضح مما سبق ان المدرسة الابتدائية تعتبر القاعدة والركيزة
الاساسية التى يركز عليها اعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم
وهى مرحلة عامة تزودهم بالاساسيات من العقيدة الاسلامية الصحيحة
والاتجاهات السليمة .

اما المقصود بالتربية الروحية او التربية الدينية فهو ايمان
الانسان بوجود قوى او قوة عظمى ما وراء العالم المحسوس يرتبط بها
وتؤثر على حياته . (١)

- التربية الروحية هى احساس اصيل داخل الفرد يتكون بمرور الزمن
نتيجة لما يمر به التلميذ من خبرات دينية متنوعة ولهذه الروح

(١) محمد فاضل الجمالى ، تربية الانسان الجديد ، ط١ ، الدار العربية
الكتابى ، تونس ، ص ٣٥ .

اهميتها القصوى وهى الزام ما ينبغي ان تهدف اليه التربية الدينية وكل فرع من فروع التربية الدينية يسهم فى الحقيقة بقدر كبير او صغير فى تكوين هذه الروح . (١)

ومفهوم التربية الدينية فى المنهج المدرسى يتلخص فى :
 " ان المفهوم الذى ينبغي ان تأخذ به مناهج التربية الاسلامية فى تعليمنا العام لا ينبغي ان ينحصر فقط فيما تقدم للتلاميذ من سور وآيات قرآنية واحاديث نبوية وعقائد وعبادات واحكام ومعاملات وسيره ومواقف فقط بل لى تشرح وتفسر وتفهم وتحفظ ولكن يتسع المفهوم ليشمل الجانب السلوكى فى المتعلم وتصبح التربية الدينية فى جوهرها وغاياتها تربية سلوكية حيث يدخل فى هذا المفهوم النشاط الدينى والممارسة والمواقف والتطبيق وحيث يشمل القدوة الحسنة والسلوك القويم والجو الدينى والتعامل الخلقى . . . الخ " (٢)

نستخلص من ذلك كله :

بأن يجب الا تقتصر التربية الدينية على درس الدين وفى قاعة الدرس فقط بل لابد ان تظهر تعاليم الدين الاسلامى ومبادئه وقيمه الروحية فى كل جوانبه وانشطته المدرسية .

وحتى تسهم التربية الدينية فى المدرسة الابتدائية فى غرس القيم الروحية الاسلامية والقيم الاخلاقية والمبادئ الاسلامية الصحيحة ينبغي ان تتخذ التربية الدينية الجانبين التاليين :

١- الجانب النظرى :

ويتضمن مجموعة من حقائق ومعلومات ومبادئ ومفاهيم ومثل وقيم

- (١) محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية الدينية ، ٢، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨م ، ص ٢٥٠ .
 (٢) محمود كامل الناقية ، نظرة فى مناهج التربية الاسلامية بالتعليم العام ، بحث مقدم الى ندوة اسس التربية الاسلامية ، مكة المكرمة ١١ جماد الثانية ، ١٤٠٠هـ ، ص ٧-٨ .

ينبغي ان يعتقد التلميذ بصدقها وتكون في نفسه ما يسمى بالعقيدة
الدينية والعبادات

٢- الجانب العملي :

ويتضمن مجموعة الاعمال التي يلزم التلاميذ بالقيام بها وتمثل
في سلوكهم و اخلاقهم . (١)

ولكن اذا نظرنا الى مناهج التربية الدينية في المدرسة الابتدائية
نجد ان موضوعاته شاملة ومتناسبة مع المستوى العقلي للتلاميذ ولكن
ينقص بعض الامثلة التي يمكن تطبيقها عمليا وذلك لكي يمكن من خلاله
غرس القيم الروحية الاسلامية في نفوس التلاميذ .

وبالتالي فان للتربية الدينية المكانة الاولى في المدرسة
الابتدائية نظرا لدورها الفعال في تنشئة تلاميذنا والسمو بهم الى
مصارح الخلق القويم والانسانية الكاملة لان الدين السماوي لا يهدف الا الى
تزكية القلوب وتطهير النفوس وتربية الضمائر الحية والاخلاق القويمه
المطبوعة على حميد الخصال ونبل الفعال وينير للناشئين طريق الصلاح
والهداية وينشر المحبة بين الناس ومجتمعهم القريب والبعيد على اساس
من الحب والتعاون والمناصحة الخالصة . (٢)

تقول عواطف ابراهيم " ان التعاليم الدينية لا تعتبر واجبات
مفروضة علينا بقدر ما هي توكيد لما هو في اعماق نفوسنا من نزعات
فالدين واجدان وعمل قبل ان يكون مناسك وتراويل . . . ينبع هذا الوجدان
عن احتياج الطفل الى قوة عظيمة تشد ازره وتوجهه في هذه الحياة .

(١) محمود الناقة ، نظرة في مناهج التربية الاسلامية بالتعليم العام ، مرجع
سابق ، ص ٩ .

(٢) عبد الحميد فائد ، رائد التربية العامة ، مرجع سابق ، ص ٢٣٠ .

وبعامة فالطفل لا يولد مزودا بخصائص روحية كما لا يولد مزودا بمعرفة مسبقة يخصص هذا العالم المادى مصداقا لقوله تعالى : " واللّه أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون " (١)

ولا يميل الطفل الى العقيدة بالاستدلال المنطقي وانما يتمثلها فيما يتمثل من افكار واحكام ومشاعر عن طريق والديه نحو الاشياء والاشخاص فيشعر نحوهم بنفس الشعور وما يسرى على خبرات الطفل عامسة يسرى ايضا على جميع خبراته الدينية فالمصدر الاول هما الوالدان واساليب تنشئتهما للطفل " (٢) مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم " كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه " .

" ونجد ان الطفل في بداية المرحلة الابتدائية لا يستطيع فهم اغلب المصطلحات الدينية التي يتعلمها في المدرسة ولكنه يستطيع ان يحفظ بعض التعبيرات الدينية دون وعى صحيح لمعناها وتشير الاسئلة الدينية اهتماما عنده فنجده يسأل عن الموت والحياة والبعث وغير ذلك . ويقتنع عادة بما يقال له من اجابات عابرة وتتحول الصلاة عنده الى عادة تمارس بحكم التقليد هذا وتختلف فكرة التلميذ عن الخالق اختلافا بينا من طفل لآخر نتيجة للبيئة التي تهيم على سلوكه .

اما في نهاية المرحلة فيتطور النمو الروحي لدى التلميذ حيث لا يستطيع ان يدرك بعض المفاهيم الدينية المجردة التي يعجز عن فهمها في السنوات السابقة كما يدرك معنى العبادة والعلاقة بين الدعاء والعمل

(١) سورة النحل : آية ٧٨ .
 (٢) عواطف ابراهيم محمد ، وحدة لتنمية الشعور الدينى عند الاطفال
 ط١ ، دار المجتمع العلمى ، جده ، ص ٥٣ .

ويدرك ان الدعاء وسيلة الى تغيير السلوك حتى يصبح مقبولا مجابا . وهكذا تبدو الاولى للشعور الدينى الصحيح وادراك معنى الدين على انه ايمان بالله عز وجل وانه اسلوب حياة واقعية سعيدة " (١)

اما عن كيفية تنمية التربية الروحية فى المدرسة الابتدائية فيمكن تحديدها فى الآتى : (٢)

أولا : تنمية ايمانهم بالله خالق الكون وذلك :

- ١- بتعويدهم على دعاء الله كل صباح ومساء بشكره على نعمه عليهم .
- ٢- بحفظهم بعض السور الدينية والفتحة والاخلاص والتشهد .
- ٣- باصطحابهم لزيارة بيوت الله ومشاهدة صلوات الكبار .
- ٤- باحتفالهم بالمناسبات الدينية المختلفة مثل غرة رمضان . الحج .

ثانيا : ايقاظ احساس التلاميذ بقدرة الله عز وجل :

- ١- بتشجيع ميلهم التلقائى الى استطلاع عجائب الكون التى تدل على عظمته وبديع خلقه .
- ٢- بتربيتهم دواجن وحيوانات اليفة تتيح لهم فرصة ملاحظة تكاثرها ونموها .
- ٣- بزراعتهم لبعض النباتات ورعايتهم لها لملاحظة تدرج نموها وتنوع المحاصيل .
- ٤- بالاجابة على تساؤلاتهم بصدق وامانة باسلوب يتفق مع سنهم .

(١) ابراهيم محمد حسين فلانة ، العملية التربوية فى المدرسة الابتدائية ،

ط١ ، ٤٠٤هـ - ٤٠٥هـ ، ص ٥٠ .

(٢) عواطف ابراهيم ، وحدة تنمية الشعور الدينى عند الاطفال ، مرجع

سابق ، ٦٤ - ٦٥ .

ثالثا : تغذية النزعة الجمالية فى التلاميذ وذلك :

- ١- إتاحة الفرصة لاستمتاعهم بمشاهدات الطبيعة ومخلوقات الله
تملأ قلوبهم إيمانا بالله خالق الجمال .
- ٢- بتذوقهم الفنون المختلفة التى تثير فيهم احساسا بالخالق عز وجل
- ٣- بتعبيرهم الحر بالقصة والحركة والايقاع والرسم والتمثيل والادعية
وغير ذلك مما يختلج فى نفوسهم من مشاعر ورغبات .

رابعا : استشارة عاطفة التراحم والشفقة نحو الفقراء والضعفاء وذلك :

- ١- باستماعهم الى قصص الرسل والانبياء وابطال العرب التى تعطى
العظة والعبرة .
- ٢- بالتصرف بالمال او الملابس او الاطعمة فى المناسبات .
- ٣- استضافة بعض نزلاء الملاجىء للتعرف عليهم والاحساس بمشاعرهم
فى المناسبات الدينية والاعياد .

ويحسن بالباحثة ان توضح مظاهر الشعور الدينى لدى الطفل فتقول:

ان مظاهر الشعور الدينى لدى الطفل تتميز بما يأتى : (١)

- ١- الواقعية : اذا يتخيل الوجود شيئا محسوسا فالله والجنة والنار
يتمثلها فى فكره ووجدانه كائنات محسوسة .
- ٢- الشكلية : فهو يقلد الكبار فيما يرددونه على مسامعه من ادعية
وما يقومون به امام عينيه من اعمال ويمكن ان يستغل هذا
الميل فى تعويده بعض القيم الروحية الاسلامية والعادات الحسنة .
- ٣- التفعية : فهو نفعى الى حد كبير ، فنراه يملئ لان الصلاة تنقذه من
عقاب والده الصالح او استاذة المخلص الذى يحثه على الصلاة .

(١) صبحى طه رشيد ، التربية الاسلامية واساليب تدريسها ، مرجع سابق ،
ص ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .

٤- التعصب : فهو يتعصب لدينه تعصبا وجدانيا لا يستند فيه الى ادلة

موضوعية مقنعة .

فيجب مراعاة ذلك كله فى تدريس الدين لصغار التلاميذ بحيث
تتمشى معهم وفقا لمداركهم وقدراتهم وحاجاتهم واعمارهم حتى تحقق
الغرض من تدريس التربية الاسلامية .

وينبغى ان نتجه فى تربيتهم تربية روحية اسلامية الى النواحي
الفطرية والامور العملية وبعض التوجيهات السلوكية وتجنبهم الامور التى لا
يستطيعون ادراكها لغموضها عليهم وتعتمد على القصص الدينية ومواقف
البطولة لعظماء الاسلام وبعض الآيات القرآنية والاحاديث النبوية بما
يناسبهم ويتفق مع حاجاتهم .

" وللامام ابى حامد الغزالى رأى فى تربية النشء تربية دينية
اسلامية يذهب فيه الى ان يبدأ اولا بتهديب العقل بالمعرفة وتهديب النفس
بالعبادة ومعرفة الله والتقرب منه ولا تأتى هذه الامور الا عن طريق غرس
اصول الدين الصحيحة فى صدور الصغار منذ نشأتهم .. ويقال : ان التربية
الدينية يجب ان تبدأ فى سن مبكرة ذلك لانه فى هذه السن يكون الصبى
مستعدا لقبول العقائد الدينية بمجرد الايمان بها ولا يطلب عليها
دليلا ويرغب فى اثباتها لذلك عند تعلمه الدين يبدأ اولا بحفظ قواعده
واصوله وبعد ذلك يكشف له المعلم معانيه فيفهمه ثم يوفى به ويصدقه
وذلك بدون تقديم اى دلالة او برهان له لانه ليس فى حاجة اليهما .. اى
ان غرس الدين فى نفس الطفل يجب أن يبدأ بالتلقين والتقليد والمحاكاة
الا ان غرس الدين على هذا الوصف لا يكون كاملا فيجب ان يتبع الخطوات التالية
بالتدريج كلما شب الصبى وذلك لان ارسخ الايمان ما كان مبنيًا على الاعتقاد

المدعم بالبراهين اما ما كان عقيدة غير مبنية على دليل فانه يكون
دينا ضعيفا من السهل العدول عنه وقبول غيره " (١)

وهكذا يبين الغزالي الطريقة التي يستعملها المعلم لدعم حقائق
الدين وتشبيت هياكله الروحية في نفس التلميذ ...

فلذلك يجب على المربي او المعلم ان يكون رفيقا بالاطفال في
اول مراحل تربيتهم متدرجا في افهامهم صفات الله عز وجل على الاسلوب
القرائي وسائرا بالفكار من الملموس الى الغيبي ومتوخيا قناعة كل طفل

وغاية القول :

ان لغرس الايمان والسلوك الديني والقيم الروحية الاسلامية في نفس

الطفل لابد من مقومات اربع :

اولها : القدوة ...

فمنها تحدثنا للطفل عن الصلاة - مثلا - فلن يكون لكلامنا اثره

الا اذا رأنا نصلى ونداوم على الصلاة دائما .

وثانيها : استغلال حاجة الطفل الى الامن في توجيه سلوكه حتى يكون مع

الله الذي خلقه انه خير حافظ وهو ارحم الراحمين واکرم الاکرمين

الا له الخلق والامر واليه المرجع والمآب .

وثالثها : التعليم ...

وذلك عن طريق مناقشات سهلة حتى يعرف مبادئ الدين واهميته في

سعادة الناس في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة .

رابعها : الممارسة العملية ...

اذ لابد ان ندفع الطفل الى ممارسة العمل الطيب وتكرار السلوك

السليم حتى يعتاد ويصبح من طبيعته من شب على شيء شاب عليه .

(١) محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية الدينية، ط٢، مكتبة الانجلو

المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٦٣ - ٦٤ .

مما سبق يمكن ان نستخلص :

دور المدرسة الابتدائية فى تنمية التربية الروحية الاسلامية لدى

التلاميذ _____ . يمكن ان يتحقق على النحو التالى :-

- ١ - وضع الصورة الحية الصحيحة للسلوك الدينى فى سلوك من يمثلون
القادة امام التلاميذ من معلمين واداريين وغيرهم .
- ٢ - تقوية الوازع الدينى لدى التلاميذ القائم على الفهم الصحيح
لتعاليم العقيدة الاسلامية وغرس القيم الروحية فى نفوسهم
- ٣ - تقوية نزعة الخير لدى التلاميذ وذلك بتعويدهم مكارم الاخلاق
والعادات الاسلامية فى القول والعمل والمعاملة واتاحة الفرصة
لديهم بالاشتراك فى اعمال البر والخير والاحسان والتعاون .
- ٤ - تعويد التلاميذ بالوقوف فى جانب الحق دائما .
- ٥ - ابعاد التلاميذ عن الاجواء الخرافية التى تتعارض مع العقيدة
الاسلامية الصحيحة وتشوه اتجاهاتهم السليمة .
- ٦ - قيامهم برحلات ترفيحية الى الحدائق والآثار ومعالم الحضارة والمصانع
ومحال الطبيعة لتذوق ما فيها واستجلاب ما تحويه تلك الطبيعة
من مظاهر تشيد بقدرة الله عز وجل وعظمته .
- ٧ - تنمية عزائم التلاميذ وتعويدهم الصبر على المكاره واثارة قدراتهم
على مواجهة الاحداث وتحمل المصائب بصبر وتفانى وعزيمة صادقة .

٨ - ترجمة معارف التلاميذ الدينية الى سلوك وعمل وربط ما يدرسونه بمواقف الحياة المتنوعة .

الجـ و المدرسى و اثره فى التربية الدينية :

وللباحثة كلمة فى اثر تهيئة الجو المدرسى الجيد فى التربية الروحية لدى التلاميذ فتقول :

ان المدرسة التى لا تهين لانبائها جوا دينيا ينصهر فيه المعلمون والمتعلمون معا لا يمكن ان تحقق شيئا من تعاليم الاسلام عن طريق التلقين والموعظة والامتحانات والتقويم وغير ذلك مما يقوم به البعض عادة بحكم الوظيفة والمهنة والدين كما يجب ان يعرف سلوك وتطبيق لا اقبسوال ورموز لذلك يجب على كل مدرسة ان يتوفر فيها ما يأتى :

- ١- يجب ان يكون فى كل مدرسة ابتدائية مصلى وان يذهب المعلمون والاطفال الى هذا المصلى فى اوقات الصلاة .
- ٢- يجب ان تقام فى المدرسة الندوات والمناظرات الدينية بصورة دائمة بحيث تتفق مع عقول التلاميذ وتتلاءم مع حاجاتهم وافكارهم وتصوراتهم عن الله عز وجل والرسول والكون ... وغير ذلك .
- ٣- يجب ان يوجه التلاميذ الى نشاط دينى يمارسونه بصورة جادة وهادفة كما يمارسون الالعاب البدنية النافعة .
- ٤- يجب ان يحفز التلاميذ على اعداد الكلمات فى المناسبة الدينية وتوليهم الاهتمام بقراءتها وتقديرهم عليها ومساعدتهم على احوال هذه الكلمات فى مجلات حائط ، وان تكون المكتبة الاسلامية رفيقة لهم فى كل صف ومع كل مرحلة من مراحل التعليم .
- ٥ - يجب على المدرس الاهتمام باعداد التمثيليات الدينية ويقوم فيها التلاميذ بتمثيل ادوار البطولة فى الاسلام لان ذلك له اشركبير فى خلق روح العظمة عند التلاميذ وتوجيههم الى حب الله وحب الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته عن طريق التقليد والمحاكاة .

خامساً : دور منهج التربية الدينية فى المرحلة الابتدائية فى تنمية
التلاميذ تنمية روحية اسلامية :

اذا تأملنا مناهج التربية الدينية فى المرحلة الابتدائية نجد انها تصدر بمجموعات من التوجيهات التربوية التى لا يشك احد فى قيمتها وتفيد هذه التوجيهات فى جعلتها وجوب الاهتمام والعناية بالتربية الدينية بوصفها وسيلة فعالة فى تنمية التلاميذ التنمية الروحية الاسلامية وتوجيه سلوكهم واعدادهم الاعداد الصالح .

وان على المعلم ان يقدر ما للدين من اثر خطير فى نفوس الناشئة وان عليه ان يبذل جهده فى اعداد دروسه وان يتبين الاهداف ويعد الوسائل التى يريد ان يحققها من دروس الدين وان يوعى مثلاً الوضوء والصلاة بطريقة عملية وينبغى ان تتناول المناهج الدينية فى المرحلة الابتدائية مسلك المدرس الشخصى ومدى ادراكه لمشاكل التلاميذ .

كما تتناول اتساع دروس الدين لجميع اوجه النشاط المختلف كالاهتمام بالمصلى والاذاعة الدينية وانتهاز المناسبات الدينية لبيث الشعور الدينى وتنميته فى روح التلاميذ .

تقويم منهج التربية الدينية بالمرحلة الابتدائية :

١- تضمن المنهج خصائص مراحل نمو التلاميذ وحاجاتهم النفسية والاجتماعية وميولهم الفطرية ويتدرج معهم على حسب اعمارهم فى الصفوف المتتابعة فى كل مواد الفروع الدينية ليؤثر فى سلوكهم وينميهم روحياً وعلمياً وعملياً .

- ٢- تضمن المنهج كثيرا من الاهداف التفصيلية الهامة للتربية الدينية والتوجيهات القيمة المحققة لغاياتها ومقاصدها فى تنمية التلاميذ تنمية روحية اسلامية .
- ٣- نبه المنهج الى ضرورة مراعاة ربط فروعها بعضها ببعض بحيث تكون وحدة متكاملة تعين على تربية الوجدان الدينى وغرس القيم الروحية والفضائل الاخلاقية فى نفوس التلاميذ .
- ٤- تبين المناهج الدينية المتعددة عدد الحصص والموضوعات المقررة فى كل فرع من فروع التربية الدينية لكل صف من صفوف المرحلة الابتدائية وذلك لى يستطيع المعلم فوقت كاف ان يغرس فى نفوس التلاميذ القيم الروحية الاسلامية والمبادئ الاخلاقية والمفاهيم الاسلامية .
- اما الغاية من منهج التربية الدينية للمرحلة الابتدائية فهى :
- بث العقائد الصحيحة فى نفوس التلاميذ وتطهير قلوبهم من الاوهام الشائعة والبدع الباطلة .
- تعريف التلاميذ بالاحكام الشرعية التى تصح عباداتهم ومعاملاتهم .
- غرس القيم الروحية الاسلامية والاخلاق الحميدة والعادات الحسنة فى نفوس التلاميذ .
- اقتداؤهم بالشخصيات الدينية التاريخية التى كانت مثلاً عالياً فى حميد الصفات كالانبياء والرسل والصحابه وغيرهم من الشخصيات الاسلامية التاريخية الذين اشتهروا بالفضائل والاعمال الجليلة .

وعن وسائل تحقيق هذه الغايات ترى الباحثة :

١- ان هناك وسائل عديدة ونافعة للوصول الى الغايات والاهداف المرجوه من هذه المناهج للتربية الدينية للمرحلة الابتدائية نذكر منها ما يلي:

١- الايمان بان الدين الاسلامى لا تنحصر رسالته فى حفظ النصوص الدينية او دراسة الفضائل من الناحية النفسية ودراسة نظرية فحسب وانما الى جانب ذلك عادات تمارس ومهارات تكتسب تؤدى الى تنظيم سلوك التلاميذ وتكوين اخلاقهم وفضائلهم التى ينبغى ان يحرصوا عليها ويستمسكوا بها فى حياتهم العملية بحيث يظهر آثار ذلك فى سلوكهم وانماط تعاملهم مع المجتمع واذا لم نصل الى هذا فلن نجح فى التربية الدينية .

٢- ربط دروس الدين بحياة التلاميذ الواقعية وما يدور حولهم فى المجتمع وتوضيح الاحكام والمبادئ الدينية بامثلة من المحيط الذى يعيشون فيه حتى يدركوا ان هذه المبادئ حية وكذلك مراعاة الربط بين موضوعات دروس الدين واحداث الحياة العامة وما يعرض من مواقف ومشاكل وتفسيرها وتلمس الحلول لها فى ضوء تعاليم الدين . . . كل ذلك مجال طيب لاشارة العاطفة الدينية والانبعث الروحى لديهم .

٣- احاطة دروس الدين بجو من التقدير والخشوع والاجلال والعمس على اشارة الجوانب الوجدانية للتلاميذ فى اثناء الدرس حتى يستجيبوا الى ما يلقي عليهم . . فكل تلميذ ينطوى وجدانه على عاطفة دينية وعن طريقها يمكن النفاذ الى قرارة نفسه واستشارة حماسه لنوع من السلوك الراشد والاخذ بيده للوصول به الى مراقى الصلاح والفلاح .

- ٤ - اخذ التلاميذ باداء الفرائض والواجبات الدينية منذ الصغر حتى يتدرجوا في التربية الدينية .
- ٥ - الاتجاه العملي في تدريس الموضوعات الدينية الصالحة لذلك والتطبيق العملي عليها ما امكن كدرس الوضوء والصلاة وغيرها .
- فالمعارف الدينية لا قيمة لها في ذاتها وانما ترجى ثمرتها اذا ترجمت الى سلوك عملي يظهر اثره في حياة الفرد .
- ٦ - جعل المناسبات الدينية والوطنية فرصة لتنمية الروح الدينيـــــة واشارة مشاعر التلاميذ وايقاظ وجدانهم وتدريبهم على ان يمتد نشاطهم الديني خارج الفصل او المدرسة وذلك بالتبرع للجمعيات الخيرية ومساعدة الضعفاء والفقراء وغير ذلك .
- ٧ - ابراز مواطن العبرة وجوانب الخير والفضيلة فيما يعرض على التلاميذ من قصص وسير ومثل عليا في حياة الانبياء والصالحين .
- ٨ - القدوة الصالحة بان يكون جميع القوائم بالتعليم بالمدرسة مثلا في سلوكهم وخلقهم لان التلاميذ ولاسيما في المرحلة الاولى يتشربون اخلاق معاشريهم ويمتصون ما في البيئة المحيطة بهم من سلوك الكبار ويتأثرون بكل ما يقع على عيونهم من فعل حميد ولفظ كريم... (١)
- ٩ - مراقبة سلوك التلاميذ في المناسبات وفي مظاهر حياتهم من اقوال وافعال وتذكيرهم دائما بالانماط السلوكية الحميدة والقيم الروحية

(١) محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية الدينية، مرجع سابق، ص ٧٣-٧٤.

الاسلامية والمثل الحسنى وتعويدهم وترويضهم عليها فى المناسبات المتكررة كالرحلات والحفلات والمناسبات الدينية المختلفة وغيرها .

مما سبق تلاحظ الباحثة ان منهاج التربية الدينية ينحصر تركيزه على المعتقدات وعلى القيم الدينية وما يتبعها من اعمال وعبادات كالصلاة والصوم والزكاة والحج . . . وغيرها .

وتشتمل الدراسات الدينية فى المرحلة الابتدائية على ما يأتى :

- ١- دراسة لآيات من القرآن الكريم .
- ٢- دراسة لطائفة من الحديث الشريف .
- ٣- دراسة فى العقائد الاسلامية .
- ٤- دراسة العبادات .

وترى الباحثة ان الاسس التى بنى عليها المنهج وموضوعاته هى :
يقوم مفهوم الطفل فى المرحلة الابتدائية فى التدبير على المحسوسات وعلى الاعتقاد والتصديق لكل ما يتلقاه من العالم الاخر من الكبار ولاسيما الابوين والمدرسين .

ومن ثم كان مجال التربية الدينية فى المدرسة الابتدائية هو تقرير العقيدة الاسلامية وتشبيتها بما ينمى الطفل تنمية روحية اسلامية لانه على استعداد لتلقيها وتقبلها دون مناقشة عميقة ومن اجل ذلك وجب ان يقدم للتلاميذ ما يدعم هذه الناحية من القرآن الكريم او الحديث الشريف او غير ذلك مع مراعاة السهولة فيما يقدم لهم بحيث يكون ملائما لقدراتهم العقلية والتصورية وموعديا الى ادراكهم العقيدة مع الفهم فى نفس الوقت لتلك النصوص المختارة .

ويتبع ذلك ان يلم التلميذ في هذه المرحلة بالمبادئ الاساسية
 للسلوك الدينى كالصلاة والصوم والزكاة . . . الخ وان يلم كذلك ببعض
 القيم ذات الاثر المحسوس بالنسبة اليه باعتباره طفلا كالصدق والامانة
 والاحسان وغير ذلك .

اذن فالدين الاسلامى بمفاهيمه ومعانيه ينمى التلاميذ تنمية روحية
 اسلامية وذلك بالطرق الفاضلة الملائمة فى التعامل مع الله سبحانه
 وتعالى والتعامل مع المجتمع فى هذه الحياة الدنيا ومن ثم كان دينيين
 العقيدة والتشريع والسلوك فهو يوضح للتلاميذ مكانتهم ودورهم فى هذا
 العالم سواء ما كان منه واقعا تحت الحس ام غيبا لا يمكن مشاهدته وهو
 فى السوق نفسه يبين لهم الطريق للحياة الآخرة . وهذه الطرق المأخوذة
 من العلوم الدينية تضمن صلاح الفرد والمجتمع معا .

وسوف نتحدث الباحثة عن اهداف وطرق تدريس كل فرع من فروع التربية
 الدينية بالمرحلة الابتدائية وتبدأ أولا بالقرآن الكريم :

أولا : القرآن الكريم ————— :

اهداف تدريس القرآن الكريم :

الغرض من تدريس القرآن الكريم هو اطلاع التلاميذ على المصدر الاول ،
 من مصادر التشريع الاسلامى على اختلاف ما فيه من عقائد وعبادات ومعاملات
 واخلاق حتى تنمى فيهم الجانب الروحى وتكون فى نفوسهم العقيدة الاسلامية
 الصحيحة ويتأدبوا بآداب القرآن الكريم فتتهذب اخلاقهم ويسلكوا فى
 حياتهم الاجتماعية المسلك الذى يرضيه الله سبحانه وتعالى وتترتب على
 حياتهم السعادة الفردية والاجتماعية فى الحياة الدنيا والظفر بالنعيم
 المقيم فى الحياة الآخرة . (١)

(١) محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

طريقة التدريس :

في السنة الأولى والثانية والثالثة من مراحل التعليم الابتدائي
يكتفى المعلم على حسب ما جاء في المنهج من تخفيف المقرر من السور
القصيرة أو الآيات ويكون الاعتماد في تدريس هذه السور أو الآيات للتلاميذ
على السمع والمحاكاة والتكرار .

وعلى المعلم ان يتتبع في ذلك ما يأتي من خطوات :

- ١- تمهيد للدرس بما يناسب مستواهم .
- ٢- تعرض السورة أو الآيات مكتوبة بخط واضح كبير اما على السبورة
او على شاشة سينمائية او على لوحة ٠٠٠ ويقرأها عليهم المعلم
مراعيا جودة الالقاء والتأني والخشوع .
- ٣- توضيح معناها للتلاميذ توضيحا مناسبيا يناسب مستواهم العقلي .
- ٤- ثم يعيد المعلم قراءة السورة ويكلف التلاميذ بقراءتها بعده
واحدا بعد واحد ثم قراءتها بصورة جماعية حتى يتم الحفظ .

اما في السنوات التالية وهي السنة الرابعة والخامسة والسادسة
فيكون سير درس القرآن الكريم كما سبق ولكن عن التمهيد للدرس يجب
ان يتضمن سبب نزول الآيات اذا امكن وكذلك تعريفهم بقواعد التجويد
اشناء القراءة من وقف ومد وادغام . .
ويمكن للمعلم ان يشير في نفوس التلاميذ حب القرآن الكريم كدستور
للدين والدنيا وكنظام وشريعة وعبادة ومعاملة ويكون ذلك بعدة
امور نذكر منها :

- ١- اشارة للمعاطفة الدينية فنفوس التلاميذ نحو هذا الكتاب العظيم .
- ٢- فتح عقولهم على ما فيه من القوانين الاجتماعية والعلمية والنفسية .

- ٣- بيان ان القرآن العلاج الشافى لمشاكل الافراد والجماعات .
٤- بيان ثواب قارىء القرآن وتمتعة بتلاوة كلام الله تعالى .

وينبغى للمعلم ان يربط الايات القرآنية التى يدرسها بمسائل يناسبها من فروع الدين وعند شرح الايات والاحكام والمبادئ تساق الامثلة الحسية من واقع الحياة العملية المحيطة بالتلاميذ حتى يرتبط الدين بالحياة فى اذهانهم وينمو بذلك تنمية روحية اسلامية ويظهر اثاره فى سلوكهم ومعاملاتهم .

فمثلا لو اخذنا واحداً من كثير من القيم الروحية نبين فيه كيفية غرس هذه القيم الروحية فى نفوس التلاميذ .

فالمصدق مثلا قيمة روحية ينبغى ان تغرس فى نفوس التلاميذ منذ الصغر حتى يتعود التلميذ عليها ويكون صادقا مع ربه فى عباداته وايمانه بها ومع نفسه ومع معلميه وزملائه لان الكذب يجعل صاحبه منبوذا وغير موثوق به فلا يصدق حتى وان كان صادقا .

فمن خلال الايات القرآنية الكريمة يمكن للمعلم ان يستنبط ويبلور فى شكل قصة او حادثة وقعت للتلميذ فى الفصل وذلك بان ارتكب خطأ فى حجرة الدراسة واعتذر للمعلم فاعجب بصدقه وسامحه ، فمن خلال هذه الواقعة يمكن للمعلم ان يبدأ ويحث التلميذ على الصدق مع تذكرهم بالايات القرآنية الكثيرة التى تحت على الصدق وكيف ان العذاب والهوان لمن كان كاذبا ويبين ان الصديقين ليس لهم جزاء الا الجنة .

فهناك الكثير والكثير من القيم الروحية الاسلامية والمبادئ الاخلاقية فى كتاب الله عز وجل التى يمكن من خلال تدريسنا لمادة القرآن الكريم ان نغرس فى نفوس التلاميذ تلك القيم والمبادئ من الصف

فى مراحلهم الاولى من التعليم حتى يشبوا عليها وتظهر اشارها فى سلوكهم ومعاملاتهم وبذلك تكون تربيتهم تربية اسلامية .

شانيا : الحديث الشريف :

اهداف تدريس الحديث الشريف :

الحديث الشريف هو المصدر الثانى من مصادر التشريع الاسلامى ويهدف تدريس الحديث للتلاميذ الى اعطائهم صورة كاملة عن الاسلام لان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هو اولى الناس واحقهم بتمثيل الاسلام وشرح كتاب الله وبيانه للناس وتتلخص الاهداف العامة لتدريس الحديث فيما يلى : (١)

١- الحديث تبيان للمعانى القرآنية وتفصيل لما اجملت الايات القرآنية الكريمة مصداقا لقوله تعالى :

" وَأُنزِلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ " (٢)

٢- الحديث تطبيق عملى للمبادئ القرآنية ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو اول انسان يستطيع فهم كلام الله كما ان عمله وسلوكه هو التفسير العملى الصحيح كما فى قوله تعالى :

" قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ " (٣)

٣- الرسول صلى الله عليه وسلم مبشر بامر الله سبحانه وتعالى كما فى قوله تعالى : " وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا

(١) عبد الحميد الهاشمى، الاعداد النفسى والتربوى لمدرسى التربية الاسلامية

مرجع سابق ، ص ١٧٦ .

(٢) سورة النحل آية ٤٤ .

(٣) سورة آل عمران : آية ٣١ .

واتقوا الله إن الله شديد العقاب " (١).

٤- الحديث الشريف تسجيل لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم فسسى أعماله وأخلاقه وصفاته وسلوكه فالاحاديث النبوية مرآة لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا سيما وقد روى الاحاديث الصحابة الكرام وهم جماعته المعاصرون الذين عاشوا معه فى حله وترحاله وفى سلمه وجهاده .

٥ - الحديث سرد لبعض حوادث الامم السابقة وأخلاقهم لياخذ الناس منها العبرة والعظة .

طريقة تدريس الحديث الشريف كما يلى :

١- التمهيد ويتضمن ذكر الحادثة او السبب الذى قيل فيه الحديث لى يربط وجدان التلاميذ بالدرس ومن ثم شرح الحديث شرحا مبسطا يتناسب مع عقول التلاميذ واعمارهم فى هذه المرحلة مع ذكر راوى الحديث .

٢- قراءة الحديث من قبل المعلم قراءة جيدة ومشوقة .

٣- مناقشة التلاميذ فى توضيح الكلمات والعبارات الصعبة وتدوينها على السبورة .

٤- مطالبة التلاميذ بشرح الحديث شرحاً تفصيلياً وينبغى فى هذه المرحلة ربط الحديث بالقرآن الكريم وبفروع الدين وبالحياة العملية الواقعية .

٥ - استنباط القيم الروحية الاسلامية والاداب والاحكام التي يشتمل عليها الحديث وتدوينها على السورة .

٦ - قراءة الحديث مرة ثانية قراءة نموذجية يعقبها قراءة التلاميذ واحدا بعد الاخر حتى يتقنوا قراءته ويجيدوا حفظه .

مما سبق نصل الى ان :

الحديث الشريف منبع فياض من منابع المعرفة الدينية والعملية فهو اما شارح ومفسر للقرآن الكريم واما مفصل ما اجمل منه وفضلا عما يتناوله من النواحي الكثيرة في الحياة .

فأمام المعلم في المرحلة الابتدائية فرص كثيرة لاستغلال احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام في تنمية وتهذيب نفوس الناشئين لتشبيبت العقائد الاسلامية الصحيحة في نفوسهم وتقوية ايمانهم بالله عز وجل واليوم الاخر وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره .

فهناك الاحاديث الكثيرة والكثيرة التي تدعم القيم والمبادئ الاسلامية الروحية في نفوس التلاميذ فلو اخذنا مبدأ واحد من كثير ممن مقرر الحديث وليكن مبدأ الاستقامة والطاعة لله عز وجل ...

فهناك الاحاديث الكثيرة التي تحت على هذا المبدأ الهام ففى منهج الحديث فعن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما قال : كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال : يا غلام انى اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لكوان اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك وضعت الاقلام وجفت الصحف " .

والاستقامة امر مرتبط بالايمان بالله عز وجل فعن ابي عمر سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله قل لى فى الاسلام قولاً لا أسأل عنه احداً غيرك قال : قل آمنت بالله ثم استقم .

ومن استقامة المرء التوكل على الله وتفويض الامر اليه والاعتماد عليه فى جميع الامور اذ انه سبحانه الخالق الرزاق .
 عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
 " لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً "

نجد ان موضوع الاستقامة موضوع اساسى ومهم ومرتبطة بالايمان بالله . لذلك يجب على المعلم ان يبين للتلاميذ بأسلوب سهل وواقعى من خلال الاحاديث المقرره او من خلال المواد الاخرى ان من استقام واطاع الله وابتعد عن كل ما نهى عنه الله سبحانه وتعالى سيكون جزاؤه الجنة . وان فى الجنة نعيماً مقيماً وحياتاً هانئة ودائمة . وبذلك ينمى ويربى التلاميذ منذ الصغر على طاعة الله عز وجل ومحبتة والخوف منه .

ثالثا : التوحيد (العقيدة الاسلامية) :

يهدف درس التوحيد الى تكوين الفرد المسلم السقيم في عبادته وعقيدته وخلقه ومعاملته والامة حريصة على حفظ عقيدة ابناءها من الزيغ والضلal والاحاد .

والابناء امانة في عنق الانبياء والموءسات التعليمية لتنشئتهم تنشئة اسلامية صحيحة تضمن لهم تكامل النمو الانساني وحفظ الشخصية الاسلامية في اجيالها المتلاحقة .

ومن الاهداف العامة في تدريس التوحيد (العقيدة) :-

- ١- توضيح قيمة العقيدة واهميتها في حياة الانسان والاسباب التي تجعل الفرد على هذه العقيدة الداخلية والخارجية التي تجعله يسمو بروحه ويقلبه .
- ٢- توضيح اسرار العقائد الاسلامية وبيان حكمتها واهميتها في تربية الانسان تربية اسلامية من جميع النواحي سواء كانت من الناحية النفسية او الاجتماعية او العقلية .
- ٣- البعد عن الاوهام والخرافات واظهار سلامة العقيدة الاسلامية في بساطتها ونقاها .
- ٤- توضيح وبيان قدرة الله وحكمته في نظام الكون واسرار التكوين الانساني وان كل هذه الدلائل تشير الى وجود الله واتساع علمه وقدرته .
- ٥- الاستشهاد بالقصص الدينية من حياة الانبياء ومن سيره الرسول صلى الله عليه وسلم واعلام الاسلام وابطال التاريخ وهذا يكسب العقيدة مزيدا من الحيوية والنشاط .

- ٦ - ربط العقيدة الاسلامية بالمجد التاريخي والثقافة الزاهرة التي حققها المسلمون الا وائل .
- ٧ - ان يكون المعلم نفسه نموذجا حسنا في عقيدته الصحيحة واخلاقه الكريمة سلوكا حيا عمليا داخل المدرسة وخارجها .

طريقة التدريس :

في هذه المرحلة علينا ان نسير بطريقة منظمة في تنمية التلاميذ تنمية روحية اسلامية ويجب مراعاة صغر سن التلاميذ ومدى قدرتنا على تحقيق الهدف واختيار التمهيد المناسب والعرض المشوق للدرس .

ويفضل لمعلم التربية الدينية في المراحل الاولى اختيار الطريقة الحوارية اى الاسئلة والاجابة الواضحة الواعية التي تنير ذهن التلاميذ بالمعلومات الجديدة عن عقيدتهم . وهذا عرض للخطوات عند تدريس العقيدة :

- ١- التمهيد المناسب : ذلك بايراد قصة تمثل العقيدة في مفراها او باسئلة عامة حول الموضوع او باشارة الى الدرس السابق او باجراء حوار نقاش مع التلاميذ حول مشكلة تتصل بالموضوع .
- ٢- عرض العقيدة ممثلة في نصوص القرآن الكريم او السنة النبوية .
- ٣- شرح وربط مواقف الحياة الانسانية مع اسرار العقيدة الاسلامية وحكمتها .
- ٤- مناقشة مع التلاميذ عن طريق الاسئلة التطبيقية لمعرفة مدى ادراك التلاميذ للتوحيد وفهمهم له .
- ٥ - حفظ الآيات والنصوص ان وردت بطريقة الفهم قبل التكرار .

وخلاصة القول نقول :

لو نظرنا في مقرر التوحيد للمرحلة الابتدائية نجد انه عبارة عن رسائل للشيخ محمد بن عبد الوهاب وهي دروس في العقيدة وان الانسان لا يصير مسلما حقا ما لم يصدق بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من اقوال وافعال .

فمن ذلك يمكن للمعلم تدعيم القيم الروحية في نفوس التلاميذ وتظهر اثارها على سلوكهم ومعاملاتهم .

فمن الموضوعات التي تدعم ذلك في مقرر التوحيد والتي تيسر الى ضرورة التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم في معنى :

" شهادة ان محمد رسول الله " فهي تعني طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر . فالتصديق والايمان بالله سبحانه وتعالى وبمخلوقاته هو اساس العقيدة السليمة فمن كان ايمانه بالله قويا ومعتقدا فيه اعتقادا صحيحا فاعماله بلا شك ستكون اخلاقية وتصرفاته تكون اسلامية .

رابعا : الفقه (العبادات) :

اهداف تدريس الفقه (العبادات) :

لا تتم عقيدة الانسان دون عبادة لان الله الذي نؤمن به هو الذي قد شرع لنا العبادة واقام لنا حدودا ووضع لنا منهاجا ودروس الفقه انما تهدف الي بيان الاحكام الشرعية وما يتصل بها من حلال وحرام كل ذلك لتنمية الجانب الروحي للتلاميذ . ويمكن تلخيص الاهداف العامة لمادة الفقه في الاتي : (١)

١- اهمية هذا الدرس يتعلق باهمية العبادة نفسها فهي رياضة روحية ونفسية في امتثال امر الله وطاعته وللعبادة حكم واسرار

(١) عيد الحميد الهاشمي ، الاعداد النفسى والتربوي لمدرسي التربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ .

فيها خير الفرد والمجتمع واصلاح لسلوك الانسان .

٢- العبادة الاسلامية تمتاز بالبساطة والاعتدال وكمالها في الاداء ،

وانها تعد المسلم للحياة المستقيمة ولا تقطعه منها كما جاء

في الحديث عن انس رضي الله عنه قال :

جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا كانهم

تغالواها (يعنى وجدوها قليلة) فقالوا : واين نحن من النبي

صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

قال احدهم اما انا فانما اصى الليل ابدا .

وقال اخر وانا اصوم الدهر ولا افطر وقال اخر وانا اعتزل

النساء فلا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ . اما والله اني لاشاكم

له واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النساء

فمن رغب عن سنتي فليس مني " رواه البخارى ومسلم " (١)

طريقة تدريس العبادات :

أ - الوضوء والصلاة :

يجب ان يكون الوضوء والصلاة في مقدمة العبادات التي يتعلمها

الاطفال في البيت والمدرسة وذلك بطريقة المحاكاة اولا والطفل يحاكي

والديه في المنزل ومعلميه في المدرسة محاكاة فطرية طبيعية ومسمع

الاستمرار في ذلك تصح الصلاة عادة راسخة لديه يومئذ فيها دون تكلف

وبذلك يكون من الصعب عليه تركها او التهاون فيها .

وعلى المعلم ان يهتم بتعليم التلاميذ الوضوء والصلاة عمليا

خصوصا في الحلقات الاولى من المرحلة الابتدائية .

(١) صحيح البخارى ، كتاب النكاح ، ص ١ ، وصحيح مسلم كتاب النكاح ، ص ٥ .

ففى درس الصلاة يبصلى المعلم امامهم مرة او اكثر ثم تكليفا
 احدهم ان يبصلى على مرأى من ولائه .. وان يراعى تنظيم حركات المصلى
 من التلاميذ فى الركوع والسجود والقيام والعود .. وان يصلح اخطاء
 التلاميذ وهكذا مع كل تلميذ واحدا بعد واحد حتى يستطيعوا جميعا
 اداء الصلاة على وجهها الصحيح .

وفى هذه الطريقة العملية يفهم المدرس تلاميذه ان الوضوء وسيلة
 للصلاة فوقانه يكون عبادة مستقلة وطهارة دائمة وتستمر المحاكاة
 العملية اثناء السنتين الاولى .

وينبغى ان يصحبها شئ من الایحاء بان الصلاة ترضى الله
 وان تركها يغضبه ومن الافضل ان يعرض المعلم امام التلاميذ فى الفصل
 لوحة بها صور ورسوم توضح لعملية الوضوء والصلاة .

ب - الصوم ...

الصوم كرياضة روحية عالية يجب ان يعالج بطريقة المناقشة
 وان يهتم المعلم بتوضيح حكمة الصوم واثاره الدينية والخلقية
 وان يذكر الايات الكريمة المتعلقة به موضحا مفهومها فى ايجاز وكلمة
 كان درس الصوم فى شهر رمضان كلما كان اوقع واشت فى نفوس التلاميذ
 حيث يكون المدرس نفسه صائما وحيث يكون بعض التلاميذ صائمين وعندئذ
 يمكنه ان يناقشهم فى احساسهم بالصوم واثاره فى نفوسهم وفى
 اجسامهم ثم ينتقل المعلم معهم من حالة المعرفة بالصوم واحكامه الى بيان
 الناحية الروحية التى يربها الصائم تلك الناحية التى تمنح المؤمن
 القدرة على التأمل والصبر وتدعوهم الى التخلص من اخطائهم والسعى
 نحو الكمال وارضاء ربهم فى القول والفعل . (١)

(١) عبد الرشيد عبد العزيز سالم ، التربية الاسلامية وطرق تدريسها

٣- الزكاة :

لكي يتعلم التلاميذ احكام الزكاة ينبغي ان نجعل المدخل لذلك تعويدهم الصدقة والاحسان بتشجيع من الاء والامهات والمدرسين حتى يتمكن هذه العبادة الطيبة من نفوسهم .

ومما لا شك فيه ان القدوة الحسنة اجدى واكثر نفعا في التوجيه الخلقى فمثلا في الصف السادس ابتدائي يتعلم التلاميذ احكام الزكاة وانواعها وانصبتها وغير ذلك فيستحسن للمعلم ان يبين للتلاميذ الحكمة من تشريع الزكاة وان يوضح الاشار الروحية والاجتماعية لها وان يربطها بالحياة الواقعية .

فمثلا يوضح لهم المعلم ما يترتب على اخراج الزكاة من اشار طيبة في نظام المجتمع كايجاد روح المحبة والالفة والتعاون بين الاغنياء والفقراء وغير ذلك .

٤- الحج :-

الحج من العبادات الاسلامية التي تمثل نموذجا كاملا للتربية الاسلامية ويمكن للمعلم ان يبين لتلاميذه حكمة كل موقف من مواقف الحج عن طريق المناقشة والحوار وذكر الايات والاحاديث التي وردت في الحج وان يقص عليهم قصصا مشوقة تتعلق بالحجوياتي لهم رسوما وخرائط تبين اماكنه مع التركيز على ما لهذه الاماكن المقدسة من قدسية وحرمة شرفها الله بها وعليه ان يبين الهدف من كل عمل من اعمال الحج حتى يشعر التلاميذ بالقيمة الروحية التي ينشدها الاسلام من خلال هذه الفريضة .

مما سبق نصل الى

ان العبادات تدعونا الى الصبر فمثلا الصوم وما يتطلبه من الامتناع عن الطعام والشراب والملذات في اوقات محدودة تدريجيا على الصبر وتحمل وطاعة كما ان الحج و الانتقال من مكان لآخر وتحمل المشاق والحرارة يدعونا الى الصبر وفعل الشعائر برضى وارتياح فالواجب على كل معلم ان يغرس وينمى في نفوس التلاميذ منذ الصغر القيمة الروحية وهى الصبر حتى لا يتضجر التلاميذ من اداء العبادات والواجبات المطلوبة منهم .

وكذلك يمكن للمعلم ان يتخذ من موضوع الصوم درسا في القيم الخلقية حيث يبين لهم كيف ان الصوم يدرب الصائم على ترك واجتناب الغيبة والنميمة والاستهزاء بالغير والغش في القول وبذلك يغرس في نفوس التلاميذ احترام الغير واحترام الكبار ولاسيما المدرسين بالمدرسة وغيرهم والتلفظ بالكلمات والاقوال التي لا تسب لاحد وان يعرف الكلمة الطيبة صدقة .

وكذلك في مقرر الفقه موضوعات عن السلوات كملاة الجمعة والعيدين والاستسقاء والكسوف وهذه السلوات لا تؤدى الا في جماعة ولا تتم الا بالجماعة لان في الجماعة يتحقق التآلف والتآخي والتعاون وغير ذلك .

فعلى المعلم ان يستغل هذه المواقف لتوضيح للتلاميذ معنى الاخوة وان الا سلام لن ينتصر ولن يظل قويا ما لم تتحقق الاخوة بين المسلمين وهذه الاخوة ينبغي ان تبدأ من الصغر فالتلميذ لابد ان يساعد اخاه ويعينه على فهم الدروس اذا كان غائبا او كان مريضا وتقديم يد العون لسه والمساعدة لاخيه المسلم المحتاج من اعتاد او تربي على هذا منذ الصغر لن يتخلى عنه في الكبر وهذه هى التربية الاسلامية الحققة .

من ذلك نجد ان مقرر الفقه والتي تشتمل (العبادات) فى المرحلة الابتدائية وغيرها توجد بها الكثير والكثير من القيم الروحية الاسلامية والمبادئ الاسلامية التى يمكن ان يستغلها المعلم فى اثناء شرح الدرس او فى الانشطة المدرسية ان ينمى من خلالها التلاميذ تنمية روحية اسلامية .

وهكذا فان مناهج التربية الدينية فى المرحلة الابتدائية لها دور كبير فى تنمية التلاميذ تنمية روحية اسلامية فكل مادة من مواد التربية الدينية بل كل موضوع من الموضوعات يحتوى على العديد من القيم الروحية الاسلامية والمبادئ الاخلاقية التى يمكن للمعلم المسلم ان يفرسها فى نفوس التلاميذ حتى يمكن ان تتمثل فى سلوكهم وعاداتهم واخلاقهم .

وبذلك يكون المعلم قد اعطى واجبه نحو الرسالة الكريمة التى هو مسئول عنها .

ذكرت الباحثة فيما مضى دور منهج التربية الدينية فى تنمية التربية الروحية لدى التلاميذ فى المرحلة الابتدائية وهذا لا يقتصر تنمية الجانب الروحى لدى التلاميذ فقط على منهج التربية الدينية ولكن كل المناهج ايا كانت لها دور فى تنمية الجانب الروحى لدى التلاميذ فكل منهج له دور من زاوية معينة واختيار المعلم الطريقة التى يتمس بها روحانية التلاميذ .

وهذا ما ستوضحه الباحثة فتقول :-

ان للمناهج الاخرى دورا كبيرا وهاما فى تنمية الجانب الروحى الى جانب منهج التربية الدينية فمثلا منهج الجغرافيا وثيق الصلة بعظمة الله سبحانه وتعالى فى ملكوته ومشاهده التأملية ويدعو السى

الايمان العميق بالله عز وجل .

ومنهج الرياضيات يقوم على كثير من اسرار الكون وابعاده والطبيعة
وبما فيها من اشكال هندسية منتظمة توحى بعظمة الله سبحانه وتعالى .

ومنهج العلوم ما يشمل عليه من علم الاحياء والفيزياء والكيمياء
ناطق بعظمة الله فى الانسان والحيوان والنباتات وخواص المادة واسرارها
وقواها وتفاعلاتها وغير ذلك كله تدل على عظمة قدرة الله عز وجل .

ومنهج التربية الفنية يغذى النمو الجمالى وذلك بما فى الطبيعة
من جمال رائع سواء اذا نظر الفرد الى السماء او البحر او الارض ومنها
فيها من مخلوقات كثيرة لا تحصى فهذا يساعد على النمو الروحى
لدى التلاميذ .

وهكذا فكل منهج دراسى ينمى الجانب الروحى فى التلميذ فالنظرة
التأملية فى ملكوت الله سبحانه وتعالى من خلال المناهج الدراسيه
اعظم وسيلة للنمو الروحى لدى التلاميذ وامتداد للفطرة الانسانيه
السليمة فالنمو الروحى يقوى صلة العبد بربه ومن ثم يبعث فى النفس
الطمأنينه والسكينه ورضاء الله والخشيه والتقوى .

يقول ابو الحسن الندوى : "يخرج الطالب من كتب الجغرافيه موءمنا
بان هذه الارض التى ولد عليها والكون الذى يعيش فيه منتظم منسق
وان خالقه حكيم خبير ويهتدى من المخلوقات الى الخالق ومن المعلومات
الى التفكير ومعرفة الله وذكره والتسبيح بحمده .

وكذلك التاريخ يعرف ان الله سننا لا تتغير واياما في خلقه
وان لحياة الامم تقدمها وتأخرها وعشارها ونهوضها فانونا معقولا وان كل
امة حادت عن السبيل وشارت على القوانين الالهية التي ذكرها القرآن وعلى
الاخلاق الفاضلة والشواميس العادلة عوقبت عقوبات في الحياة الدنيا
ومحيت من الوجود " (١)

من ذلك كله يجب ان يكون كل معلم معلما للتربية الاسلامية
التي اساسها القرآن الكريم والسنة النبوية فيعطوا التلاميذ المقررات
الدراسية مرتبطة بالاسلام، وذلك باستخدام العلوم لتثبيت العقيدة
الاسلامية والقيم الروحية في نفوس التلاميذ .

فمن ناحية المنهج الذي يقوم المعلم بتدريسه عليه ان يربط
بين محتوى المقرر وبين مبادئ الاسلام واسس عقيدته فالتعليم وسيلة هامة
الى تثبيت العقيدة الاسلامية وعمارة الكون وعبادة الله وليس غاية
في حد ذاته لمجرد الحصول على شهادات للمباهاة والتفاخر بها .

فعلى المعلم ان يعمل على ان تسرى روح الايمان بالله تعالى
في المنهج وان ترتبط محتويات المقرر بحياة التلميذ وذلك للمساهمة في
تكوين الشخصية الاسلامية وفيما يلي نوضح ببعض الامثلة :

١- معلم التاريخ لا يكفي انطلاقا بمجرد سرد الاحداث التاريخية
وانما عليه ان يستخلص منها للتلاميذ ان لله سننا شايئة تسيّر
عليها الامم والافراد كما تسيّر الجسيمات وفق قوانين الحركة

(١) السيد ابو الحسن على الحسنى الندوى، نحو التربية الاسلامية، ط٤،
بيروت، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٢م، ص ١٢ - ١٣ .

ولن تجد لسنة الله تبديلاً" (١) وإن تقدم الأمم وتأخرها إنما يتبع

هذه القوانين .

كما يجب على المعلم أن يوضح للتلاميذ ان دراسة التاريخ تهدف الى تثبيت العقيدة الاسلامية وترسيخها لتكون تبياناً لسنة الله تعالى فى الامم وتعمل على غرس بذور روح الاسلام الحقنة الخالصة من الشوائب والبدع فيذكر التاريخ قصص الانبياء والسابقين لآخذ العبرة والعظة والابتعاد عما وقع فيه السابقين من اخطاء وتبرز سيرة الانبياء ومنهم سيرة الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم كاعلى مثل فى الكفاح والتضحية والجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الحق ونشر الدين الاسلامى .

٢- مدرس الجغرافيا : يثبت للتلميذ من خلال المعلومات التى يدرسها له ان هذا الكون الذى نعيش فيه بسماؤه وارضه وجباله وسهولته منسق ومنظم تنظيماً بديعاً فلا بد ان يكون له خالق حكيم خبير .

٣- مدرس العلوم يستخدم الحقائق العلمية لاثبات وجود الله سبحانه وتعالى وحكمته وقدرته ويربط تفسيرات المشاهدات العلمية بوجود الله الخالق عز وجل .

٤- مدرس التربية الاسلامية عليه ان يدرك عظمة الرسالة المشغول عن تبليغها وشرف المادة التى يقوم بتعليمها فهو مشغول عن تعليم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا ادى الذى

(١) سورة الفتح : آية ٢٣ .

عليه في هذه الامانة رفع الى مرتبة خير الناس :

" خيركم من تعلم القرآن وعلمه "

وكذلك على المدرس ان يحب المادة الى تلاميذه ولا يجعلها جافة بتحويل حصص القرآن مجرد حفظ آيات الله عز وجل دون فهمها وحصص السير مجرد حفظ بعض التواريخ والسنين والاعداد واسماء الغزوات وسرد الاحداث سردا عقيما وانما يجب عليه ان يشرح آيات الله بما يجعل التلميذ يفهمه ويحس تذوقه ويبين له الدروس والعبر التي نستفيد منها من الايات وكيف نطبق القرآن في حياتنا وكيف نتخلق باخلاقه كما قالت السيدة عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن .

وكذلك يمكن للمدرس من خلال تدريسه للعبادات وما تستلزمه من نظافة وخشوع وصبر واحتمال يستطيع ان يربط بذلك بما انعم الله به علينا من نعم ظاهرة وباطنة في انفسنا وفيما سخره الله لنفعنا وخيرنا في هذا الكون الفسيح العظيم الذي يدرس لهم بعض ظواهره ونواحيه في مواد العلوم والتربية الصحية والتربية الاجتماعية .

فالوضوء مثلا : له صلة وثيقة بالنظافة التي تدرس في التربية الصحية والزكاة نصايبها لها رابطة قوية بالحساب والحج له اتصال قوي بالجغرافيا والتاريخ وفيها من الروابط الاجتماعية والدينية بين المسلمين في جميع الاقطار .

والصلاة لها ناحيتها الرياضية في القيام والقعود والركوع والسجود والتسليم يمينا وشمالا .. الخ من كل ما يتصل ويرتبط بالتربية الرياضية البدنية ... وهكذا .

٥ - مدرس الرياضيات يستطيع ان يوضح المفاهيم الرياضية بما مثلسه اسلامية كان يوضح مفهوم المجموعات بمجموعة خلفاء المصطفى صلى الله عليه وسلم ولتوضيح كيفية حساب النسبة الرياضية ليشرح امثلة على حساب زكاة الاموال وانصبتها وحساب المواربيث وغير ذلك .

٦ - مدرس الاناشيد ويستطيع ان يملأ قلوب تلاميذه ايمانا بالله عز وجل وحماسا للعمل في سبيله وتمسكا بكتابه وسنة رسوله وذلك بتحفيظهم الاناشيد الاسلامية والا شتراك معهم في ترديدها وكذلك وان يستغل المدرس الاناشيد الدينية على احياء المناسبات الدينية التي تمر بالتلاميذ في الحفلات المدرسية على ان يراعى في ذلك تأكيد الفضائل الدينية والقيم الاخلاقية في نفوس التلاميذ وتحسين سلوكهم

وغاية القول هي :

ان لربط المقررات الدراسية بالاسلام ولتشبيت العقيدة الاسلامية والقيم الروحية في نفوس التلاميذ
يجب على كل معلم في المرحلة الابتدائية او اى مرحلة اخرى ان يتقن الربط بين مادته والاسلام (اى التربية الاسلامية) وان يختار الامثلة الحية والمواقف المؤثرة في نفوس التلاميذ وسلوكهم وان يحسن عرضها عليهم بطريقة مشوقة وجذابة ففي كل ذلك ما يعين على اقناع التلاميذ بان ما يدرسونه في الدين ليس معارف فقط نظرية مجردة خالية من صلاحية التطبيق والانتفاع بها في الحياة وانما هي مبادئ وحقائق حية عميقة الاثر في حياتهم وحياة مجتمعهم وان الخمسك بها هو طريق السعادة في الدنيا والاخرة .

وهذه هي غاية التربية الروحية الاسلامية .

(الفصل الخامس - الخاتمة)

وتشتمل

النتائج - التوصيات

تحتل التربية الروحانية مكانا بارزا في التربية الاسلامية وذلك لان لهذه التربية آثار ايجابية بالغة الاهمية في تشكيل الشخصية الانسانية السوية المتزنة المتكاملة فهي التزم خلالها يتم غرس معانى الاخلاص لله تعالى في نفس المؤمن بحيث تكون نواياه واقواله واعماله خالصة لوجه الله عز وجل لا يبتغى من وراءها الا مرضاته برأه من تحقيق اى مغنم او جاه او كسب دنيوى .

لذلك كان من واجب الاباء والمربين ان يفرسوا في نفوس ابنائهم منذ نشأتهم الاولى معانى الاخلاص لله تعالى وصدق النوايا ونبل المقاصد وهذا يتم عن طريق التنشئة الروحية السليمة .

ومن خلال الموضوعات التوردت في فصول الدراسة يتبين للباحثة ان هناك مجموعة من النتائج يمكن حصرها فيما يلى :

- ١- تربية الروح الانسانية من اخطر المهام والتي يتعلق بها مستقبل الانسان بل ومستقبل المجتمع بأسره .
- ٢- رسم الاسلام منهجاً واضحاً في تربية الروح الانسانية يقوم على اساس أن النفس إذا صلحت صلح الفرد وإذا فسدت فسدت الفرد .
- ٣- عماد التربية الروحية هو القلب الحى الموصول بالله تبارك وتعالى المؤمن بليقائه الراجى لرحمته والخائف من عقابه .
- ٤- العقيدة الاسلامية امر ضرورى لتربية النفس البشرية وحاجة ملحة

حيث انها ليست ترفاً في التفكير ولا ناقلة للنفس انما هي فطرة
الله التي فطر الناس عليها وحاجة ملحة للنفس والروح واذا فقدت
تركت فراغاً في النفس لا يملأ وجوعة في الروح لا تسد وخراباً
في الضمير لا يعمر .

٥ - العبادة . امر ضروري للنفس البشرية وحاجة ملحة للروح لا يستغنى
عنها الانسان واذا فقدت العبادة تركت فراغاً روحياً تظهر آثاره
على سلوك الفرد وتصرفاته واخلاقه وقيمه .

٦ - الاسرة هي المدرسة الاولى للتربية الروحية الاسلامية يقع على عاتقها
واجب الاهتمام بمدركات الطفل الحسية واشباع ميوله الغريزية
والعاطفية وهي العامل الوحيد للخفانة والتربية المقصودة . في
المراحل الاولى من الطفولة .

٧ - المسجد جزء هام من اهم مكونات المجتمع المسلم ولا يستطيع المجتمع
المسلم ان يوءدى وظيفته في الحياة الا يفهم هذا الدور التربوي
للمسجد .

٨ - وسائل الاعلام لها دور كبير في ترسيخ عقيدة الاسلام وتعميق الجانب
الايماي ونشر الثقافة الاسلامية وبيان الاثار الايجابية للاخوة
الايمانية وهذا ما ينبغي ان يشتغل به القاشمون على اجهزة الاعلام
في الدولة .

٩ - للمدرسة الابتدائية مكانة عالية في الاسلام ودور راعد في التاشيسر
على التلاميذ وفي تعليمهم الدين الحنيف وصلاح الظاهر وتنمية الباطن .

- ١٠- تتطلب مناهج التربية الدينية في المدرسة الابتدائية ايجاد صلة روحية بين المعلم والتلميذ ليغرس في نفسه الايمان ويوصل به الى التصديق .
- ١١- معرفة الخصائص النفسية التي يتميز بها التلميذ في المدرسة الابتدائية امر ينبغي ان يتعرف عليه المعلم في هذه المرحلة حتى يتمكن من اختيار انسب واحسن اساليب وطرق التدريس في هذه المرحلة .
- ١٢- من الطرق التي ينبغي ان يتبعها معلم المدرسة الابتدائية في غرس التربية الروحية لدى التلاميذ ما يلي :
- التربية عن طريق الاقتناع والترغيب والتيسير ..
- التربية من خلال العمل ..
- التربية من خلال الاشارة الوجدانية واسلوب القصة والقدوة الحسنة والرحلات والجمعيات الدينية المختلفة .
- ١٣- الاهتمام بالجانب الروحي هو مقصد اساسي في التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية لان الدين الاسلامي هو الدعامة الاساسية في رسم الخطوط العريضة للسياسة التعليمية في المملكة .
- ١٤- تتم عملية تنمية التربية الروحية لدى التلاميذ في المدرسة الابتدائية عن طريق تنمية ايمانهم بالله خالق الكون وايضا احساسهم بقدرة الله عز وجل وتغذية النعمة الجمالية لديهم واستشارة عاطفة التراحم والشفقة نحو الفقراء والضعفاء .

١٥ - ربط المقررات الدراسية بالاسلام امر ضرورى لتشبيته بالقيم الروحية فى نفوس التلاميذ ولذا ينبغي على معلم هذه المرحلة ان يراعى ذلك اثناء عملية التدريس .

كما توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة الى التوصيات التالية :-

- ١- على الالباء والمربين ترسيخ الايمان والعقيدة الاسلامية فى نفوس الناشئين ودعم وتعزيز القيم الروحية لديهم وتوسيع وانساراة وعيهم وادراكهم الدينى وتنمية وصقل معارفهم الدينية والخلقىة السليمة بطريقة تتمشى مع مستوى فهمهم العقلى وتحصيلهم التعليمى والعلمى .
- ٢- على مخططي المناهج فى الدول الاسلامية اعادة النظر فى المسادة العلمية المقدمة لتلاميذ المدرسة الابتدائية واعداد مناهج جديدة تتسم بالترابط والانسجام مع القيم الروحية الاسلاميية وذلك بشكل تطبيقى يساعد التلاميذ على الفهم والممارسة .
- ٣ - على المسؤولين فى اجهزة الاعلام المختلفة مراعاة التعاليم الاسلامية فيما يقدمونه من برامج وصحف ومجلات وذلك حتى لا تاتى مناقضة لما تقوم به الاسرة والمدرسة من تربية روحية اسلامية .

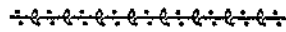
- ٤ - على المسؤولين عن المباني المدرسية ان يضعوا فى تصميم تلك المباني اثناء مسجد ومكتبة اسلامية فى كل مدرسة .
- ٥ - على المسؤولين عن التربية والتعليم الاستفادة من المناسبات الدينية فى تنمية التربية الروحية عند التلاميذ فهناك الكثير من المناسبات الدينية التى يمكن ان يستفاد منها فى تعزيز جوانب القيم الروحية لدى التلاميذ مثل فترة رمضان والحج وغير ذلك .
- ٦ - على مدرسى المرحلة الابتدائية ان يستفيدوا من الانشطة المختلفة فى المدرسة مثل الجمعيات والاذاعة المدرسية والمكتبة فى غرس القيم الروحية الاسلامية فى نفوس التلاميذ .
- ٧ - ينبغى أن تكون مناهج التربية الدينية فى المدرسة الابتدائية مليئة بامثلة من واقع الحياة الاجتماعية ومن البيئة المحيطة بالتلاميذ حتى يتمكنوا من التعامل معها ولكى يتحقق الهدف التربوى من الدروس الدينية بان لا يعتمد التلاميذ على الحفظ والاستظهار وانما تصطبغ الدروس فى سلوكهم اليومى .
- ٨ - توصى الباحثة بانه لا ينبغى ان يكون الغرض الاساسى من التربية الدينية حشو اذهان التلاميذ بالمعلومات والمعارف بل لابل ان تنعكس هذه المعلومات والمعارف على اخلاقهم وسلوكهم وعاداتهم .
- ٩ - توصى الباحثة بانه يمكن استثمار القيم الروحية الاسلاميـة المستنبطة من منهج التربية الدينية فى جميع المواد العلمـيـة الاخرى .

- ١٠- ترى الباحثة ان هناك بعض المدارس تركز في تدريسها —————
للتلاميذ لمواد التربية الدينية على الحفظ والاستظهار وهذا لا يعطى
جدوى من العملية التربوية لذلك لابد من ربط الافكار النظرية
بشي عملى اى لابد من التطبيق العملى سواءً بامثلة او بقصص
من الواقع الخ) .
- ١١- ينبغي اعداد معلم المرحلة الابتدائية اعداداً سليماً لانه هو
القدوة الصالحة للتلاميذ بحيث يجب ان تتمسك اخلاقه وسلوكه بالقيم
الروحية الاسلامية والمبادئ الاخلاقية .
- ١٢- ينبغي للمسؤولين اعادة النظر في اعداد المعلمين اعداداً تربوياً
سليماً يوفهم لتأدية رسالة التربية والتعليم على حسب اهداف
التربية الاسلامية .
- ١٣- ينبغي للمسؤولين على التربية والتعليم فى الدول الاسلامية عقد
مؤتمرات لمناقشة ودراسة وتحليل مناهج التعليم الحالية وكتابة
تقرير شامل ومفصل عن المناهج المختلفة وفى جميع المراحل ومن
ثم ينبغي اخذ التدابير اللازمة لتنقية تلك المناهج من الشوائب
الدخيلة حتى يصبح محتواها مطابق لاهداف التربية الاسلامية .
- ١٤- ينبغي من المسؤولين على التربية والتعليم ربط جميع المواد
العلمية ايا كانت طبيعتها بالجانب الدينى الاسلامى .
- ١٥- ينبغي على الاباء والمربين والمعلمين اتجاء تنمية التلاميذ تنمية
روحية اسلامية صدق النصيحة والتذكير والموعظة الحسنة مع انتقاء

الاسلوب الجيد والوقت المناسب ومراعاة الظروف النفسية والاجتماعية
والمستوى الادراكي والتعليمي .

١٦- ينبغي ان يكون بحث تنمية التربية الروحية الاسلامية في المرحلة
الابتدائية لدى التلاميذ خطوة خيرة في المجال الاسلامي التربوي
ولكى يستفيدوا منه المربون والمسؤولون لمواصلة ابحاثهم في تنمية
هذا الجانب الهام من التربية الاسلامية ليس فقط في المرحلة
الابتدائية ولكن مهم لجميع مراحل التعليم الاخرى من متوسطة وثانوية
وغيرها .

١٧- ينبغي ان تهتم الجامعات بتنمية التربية الروحية الاسلامية لدى
الطلاب من خلال المناهج التربوية المقررة والمواد العلمية وغيرها
لتدعيم القيم الروحية الاسلامية والمبادئ الاخلاقية وحتى تظهر في
سلوكهم ومعاملاتهم واخلاقهم تلك القيم .



قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - السنة النبوية .

أ - البخارى ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة بن بردزبه البخارى الجعنى ، صحيح البخارى ، عالم الكتب ، بيروت ، د . ت .

ب - ابن ماجه ، الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ، سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد مصطفى الاعظمى ، ط ١ ، شركة الطباعة العربية ، الرياض
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

ج - ابى داود ، سليمان بن الاشعث السجستانى الازدى اعداد وتعليق عزت عبيد الدعانس ، عادل السيد ، سنن ابى داود ، دار الحديث ، حمص ، سوريا ، د . ت .

د - ابى محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم ، المحلى ، ج ١ ، دار الفكر

د . ت .
- ابن حنبل ، احمد محمد بن حنبل ، المسند ، شرحه ووضع فهارسه ، احمد شاکر دار المعارف ، مصر ، ١٣٩٣هـ .

هـ - ابن هشام ، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، المجلد الثانى ط ٢ ، مطبعة الحلبي ، مصر ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م .

و - الترمذى ، محمد بن عيسى بن سوده ، سنن الترمذى ، حققه وصححه عبد الرحمن محمد عثمان ، ط ٢ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

ز - القرطبي ابو عبد الله محمد بن احمد الانصارى القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ، ج ١٠ ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ، د . ت .

ح - البغوى ، الامام البغوى ، شرح السنة ، تحقيق شعيب الارناؤوط ، زهير الشاويش ج ١ ، المكتب الاسلامى ، د . ت .

ط - العسقلاني، شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني
الاصابة في تمييز الصحابة، ج٢، المكتبة التجارية الكبرى بمصر
١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م.

ي - العسقلاني احمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح
الامام البخاري، قام باخراجه محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية
د. ت.

ك - الحافظ الممتن، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي، الترغيب
والترهيب، المجلد الثاني، مكتبة اسامه الاسلامية، الازهر، د. ت.

ل - النووي، ابو زكريا محي الدين النووي، رياض الصالحين، مؤسسة
الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

م - الالباني، محمد ناصر الالباني، صحيح الجامع الصغير، المكتسب
الاسلامي، ط٢، المجلد الرابع، بيروت، ١٣٩٩هـ.

ن - الهيثمي، احمد بن حجر الهيثمي، موارد الظمآن الي زوائد ابن حبان
المطبعة السلفية، د. ت.

ع - مسلم ابو الحسين مسلم بن عجاج بن مسلم القشيري، ط٢، دار احياء
التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م.

غ - مالك بن انس الموطأ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ت

ق - مصطفى ابراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، صادر من مجمع اللغة العربية
مطبعة مصر ، ١٣٨١ هـ .

ق - محمد فوزي ، عبد الباقي ، المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم
دار الفكر ، بيروت ، د.ت .

- ١- ابن القيم الجوزية، شمس الدين ابن عبد الله، الروح، ط١، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٢- ابن ابي العز الحنفى، شرح العقيدة الطماوية، المكتب الاسلامى بيروت، ط١، ١٣٩٢هـ.
- ٣- اسحاق احمد فرحان، التربية الاسلامية بين الاصاله والمعاصره ط ٢، دار الفرقان عمان، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
- ٤- ابراهيم حسن فلاتة، العملية التربوية فى المدرسة الابتدائية ط ١، ١٤٠٤هـ.
- ٥- احمد عبد الرحمن عيسى، فى اصول التربية وتاريخها، ط١، دار اللواء الرياض.
- ٦- احمد شلبى، التربية الاسلامية، ط٦، مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٨م.
- ٧- احمد شلبى، تاريخ المناهج الاسلامية، ط١، النهضة المصرية.
- ٨- السيد ابو الحسن الندوى، نحو التربية الاسلامية، ط٤، بيروت ١٤٠٤هـ.
- ٩- احمد الشرباصى، يسلونك فى الدنيا والحياة، ط٢، دار الجيل بيروت، ١٩٧٧م.
- ١٠- ابن الجوزى عبد الرحمن ابن على ابو الفرج، صفة الصفوة، مطبعة الاصيل، حلب، ١٣٨٩هـ.

- ١١ - انور الجندي وبناء الاجيال ، ط١ ، دار الكتاب ، لبنان ١٩٧٥م .
- ١٢ - ابي نعيم احمد بن عبدالله الامبھاني ، حلية الاولياء ، ط١ ، المجلد الاول ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .
- ١٣ - احمد محمد جمال من اجل الشباب ، المكتبة الصغيرة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- ١٤ - جابر عبد الحميد جابر ، احمد خيرى كاظم ، مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ط٢ ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٣م .
- ١٥ - حسن ملا عثمان ، الطفولة فى الاسلام ، مكانتها واسس تربية الطفل دار المريخ ، الرياض ، د.ت .
- ١٦ - حسن عبدالعال ، تربية الطفل فى الاسلام ، موءتمر التربية الاسلاميـة التربية والتعليم فى ظل الاسلام ، بيروت ، د.ت .
- ١٧ - خيرى الدين وانلى ، المسجد فى الاسلام ، ط١ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م .
- ١٨ - سعد بن عبدالله بن جهنيدل ، اصول التربية الاسلامية مقارنة مسع نظريات التربية ، ط١ ، دار العلوم الرياض ، ١٤٠١هـ .
- ١٩ - سيف الدين كاتب والرعييل الاول ، ط١ ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٨هـ .
- ٢٠ - سيد على اشرف ، ترجمة أمين حسن الريباط ، افاق جديدة فى التعليم الاسلامى ط ١ ، شركة عكاظ ، جدة ، ١٤٠٤هـ .

- ٢١ - سعيد اسماعيل على ، اوضاع المربين العرب و دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ١٩٧٩م .
- ٢٢ - سيد قطب ، نحو مجتمع اسلامى ، ط٤ ، دار الشروق بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- ٢٣ - سعيد حوى ، تربيتنا الروحية ، ط١ ، دار الكتب العربية ١٣٩٩هـ .
- ٢٤ - سعيد باشموش ، التعليم الابتدائى ، شركة الطباعة العربية الرياض .
- ٢٥ - صحن رشيد ابراهيم ، التربية الاسلامية واساليب تدريسها ، ط١ ، دار الارقم للكتب ، عمان ، ١٤٠٣هـ .
- ٢٦ - صالح عبد العزيز ، التربية وطرق التدريس ، ج٢ ، طه ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣م .
- ٢٧ - صلاح الدين المتجد ، المجتمع الاسلامى فى ظل العدالة ، ط١ ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٩م .
- ٢٨ - صلاح عبدالقادر البكرى ، القرآن وبناء الانسان ، تهامة ، جدة ، ط١ ، ١٤٠٢هـ .
- ٢٩ - عبد الكريم الخطيب ، الانسان فى القرآن الكريم ، ط١ ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٩م .
- ٣٠ - عبد الحميد الزنتانى ، اسس التربية الاسلامية فى السنة النبوية - الدار العربية للكتاب .
- ٣١ - عبد الرزاق نوفل ، بين يدى الله ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان .

- ٣٢ - عفيف عبدالفتاح طباره ، روح الدين الاسلامي ، طبعة دار العلم للملايين
بيروت ط ١ ، ١٣٩٣ هـ .
- ٣٣ - عبد الكريم عبدالله نيازي ، معركة التحدي الحضاري ، براج وخطيب ،
بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ .
- ٣٤ - عبد الرحمن عميره ، منهج القرآن في تربية الرجال ، ط ١ ، شركات
عكاظ ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٣٥ - عبد الرحمن النحلاوي ، اصول التربية الاسلامية واساليبها ، دار الفكر
دمشق ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٣٦ - علي الجمبلاطي ، ابو الفتوح التوانسي ، الاصول الحديثة لتدريس اللغة العربية
والتربية الدينية ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، د . ت .
- ٣٧ - عبدالفتاح عاشور ، منهج القرآن في تربية المجتمع ، ط ١ ، مكتبة
الخانجي ، مصر ، ١٣٩٩ هـ .
- ٣٨ - عمر محمد التوم الشيباني . من اسس التربية الاسلامية ، المنشأة العامة
للنشر والتوزيع ، ط ١ ، طرابلس ، الجمهورية العربية الليبية ، ١٣٩٩ هـ
١٩٧٩ م .
- ٣٩ - عمر عودة الخطيب ، هجرات في الثقافة الاسلامية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت
د . ت .

- ٤٠ - علي خليل ابو العينين ، فلسفة التربية الاسلامية في القرآن الكريم
دار الفكر العربي ، ١٩٨٠ م .
- ٤١ - عبدالحميد قشاد ، رائد التربية واصول التدريس ، دار الكتاب اللبناني
بيروت ١٩٨١ م .
- ٤٢ - عواطف ابراهيم محمد ، وحدة لتنمية الشعور الديني عند الاطفال
ط١ ، دار المجتمع العلمي ، جدة .
- ٤٣ - عبد الرشيد عبد العزيز سالم ، التربية الاسلامية ، وطرق تدريسها ، ط٢
دار البحوث العلمية ، الكويت ١٣٩٩ هـ .
- ٤٤ - عبد الله ناصح علوان ، تربية الاولاد في الاسلام ، ط٣ ، دار السلام
حلب ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٤٥ - عبد الغنى عبود ، في التربية الاسلامية ، ط١ ، دار الفكر العربي -
١٩٧٧ م .
- ٤٦ - علي ابن احمد الواحدى ، اسباب النزول ، ط٢ ، مطبعة الحلبي ١٣٨٢ هـ .
- ٤٧ - علي عبد الحلليم محمود ، المسجد واثره في المجتمع الاسلامي / دار المعارف
- ٤٨ - عمر رضا كحالة ، جولة في ربوع التربية والتعليم ، ط١ ، مؤسسة الرسالة
بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٤٩ - عدنان النحوى ، دور المنهاج الرباني في الدعوة الاسلامية ، دار الاصلاح
السعودية ، الدمام .

- ٥٠ - عبدالرحمن مخلوي ، التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة ، ط١ ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
- ٥١ - عبد الحميد الهاشمي ، الاعداد النفسى والتربوى لمدرسي التربية الاسلامية وعلومها الدينية ، دمشق ، ١٣٨٥ هـ .
- ٥٢ - عبدالوهاب عبد الواسع ، التعليم فى المملكة العربية السعودية بين الماضى والمستقبل ، ط٢ ، تهامة ، جدة ، ١٤٠٣ هـ .
- ٥٣ - غانم سعيد شريف العبدلى ، حنان عيسى الحيورى ، اساسيات القياس والتقويم فى التربية والتعليم ، دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٥٤ - فاخر عاقل ، اسس البحث العلمى فى العلوم السلوكية ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- ٥٥ - فتحى يكن ، كيف تدعو الى الاسلام ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط٤ / ١٤٠٠ هـ .
- ٥٦ - كمال محمد عيسى ، خصائص مدرسة النبوة ، ط١ ، دار الشروق ، جدة ، ١٤٠٣ هـ .

- ٥٧ - ليلي عبدالرشيد عطار ، الجانب التطبيقي في التربية الاسلامية
ط١ ، السعودية ، جدة ، ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٢ م .
- ٥٨ - محمد مصطفى حلمي ، الحياة الروحية في الاسلام ، ط٢ ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب ، ١٩٨٤ م .
- ٥٩ - محمد شديد ، منهج القرآن في التربية ، موعسة الرسالة بيروت ١٣٩٩ هـ .
- ٦٠ - محمد المبارك ، نظام الاسلام والعقيدة والعبادة ، دار الفكر
بيروت ١٩٧٥ م .
- ٦١ - محمد نعيم ياسين ، الايمان اركانه حقيقته نواقضه ، دار عمر بن الخطاب
الاسكندرية .
- ٦٢ - محمد قطب ، دراسات قرآنية ، دار الشروق ، جدة .
- ٦٣ - محمد قطب ، هل نحن مسلمون ، مكتبة وهبة ، ط١ .
- ٦٤ - محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، ط١ ، الجزء الاول ، دار الشروق ، جدة .
- ٦٥ - محمد امان بن علي الجامي ، اضاواء على طريق الدعوة الى الاسلام ،
الرشاسة العامة لادارة البحوث والافتاء ، ١٤٠٤ هـ .

- ٦٦ - محمود بن الشريف ، الاسلام والاسرة ، مطبوعات مجمع البحوث الاسلامية
١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- ٦٧ - محمد علي نمر ، اعداد المرأة المسلمة ، ط٢ ، الدار السعودية
للتنشر جدة ، ١٤٠٤هـ .
- ٦٨ - مصطفى التارزي ، جوانب من الحياة الاجتماعية في الاسلام منشورات
الهداية ، تونس ، ١٤٠٤هـ .
- ٦٩ - محمد عطية الابراشي التربية الاسلامية وفلاسفتها ، ط٣ ، دار الفكر
العربي .
- ٧٠ - محمد رأفت سعيد ، الرسول المعلم ومنهج في التعليم ، ط١ دار الهدى
للتنشر ، الرياض ، ١٤٠٢هـ .
- ٧١ - ماجد عرسان الكيلاني ، في تطور مفهوم النظرية الاسلامية ، ط١ ، جمعية عمال
المطابع التعاونية ، عمان ، ١٩٧٨م .
- ٧٢ - محمد عبد القادر احمد ، طرق تعليم التربية الاسلامية ، ط١ ، مكتبة النهضة
المصرية ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ٧٣ - محمد ابراهيم نصر ، الاعلام واثره في نشر القيم الاسلامية وحمائيتها
دا واللواء للتنشر والتوزيع ، الرياض ط١ ، ١٣٩٨هـ ، ١٩٧٨م .
- ٧٤ - محمد بن احمد صالح ، الطفل في الشريعة الاسلامية مطبعة النهضة العربية
القاهرة .

- ٧٥ - محمود محمد عمارة ، تربية النشء في ظل الاسلام ، ادارة الصحافة والنشر ، مكة ، العدد ٢٦ ، ١٤٠٤هـ .
- ٧٦ - محمدزيان عمر ، البحث العلمى ومناهجه وتقنياته ، دار الشروق جدة .
- ٧٧ - مصطفى عبد الواحد ، الاسرة فى الاسلام ط٢ ، ١٣٩٢هـ .
- ٧٨ - محمد فاضل الجمالى ، تربية الانسان الجديد ، تونس ، الدار العربية للكتاب (١٩٨١م) .
- ٧٩ - مصطفى زيدان ، النمو النفسى للطفل والمراهق ، جدة ، دار الشروق .
- ٨٠ - محمد مصطفى زيدان ، التعليم الابتدائى فى المملكة العربية السعودية ، دار الشروق ، جدة ، د.ت .
- ٨١ - محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية الدينية ، ط٢ ، مكتبة الانجلوسو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨م .
- ٨٢ - محمد الطاهر ابن عاشور ، اصول النظام الاجتماعى فى الاسلام ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٧٩م .
- ٨٣ - محمد ابو زهرة ، المجتمع الانسانى فى ظل الاسلام ، دار الفكر
- ٨٤ - مقداد يائجن ، التربية الاخلاقية الاسلامية ، ط١ ، مكتبة النجاني .

٨٥ - يوسف القاضي ،مقداد يالجن ،علم النفس التريوى فى الالاسلام
دارالمريخ الرياض ١٤٠١ هـ .

٨٦ - يوسف القرزاوى ،التربية الاسلامىة ومدرسة حسن البنا ،مكتبة وهبىة
القاهرة ،ط١ ،١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .

الرسائل الجامعية والبحوث :

- ١- احمد محمد يحيى المقرئ ، تربية النفس الانسانية فى ظل القرآن الكريم
رسالة ماجستير ، كلية الشريعة ، جامعة الملك عبد العزيز ١٣٩٨ هـ .
- ٢- احمد محمد جمال ، دور التربية فى بناء المجتمع ، ضمن الندوة الاسلامية
العالمية الثانية ، منشورات رابطة العالم الاسلامى .
- ٣- بركات بركى القرشى ، القدوة الحسنة ودورها فى النشء ، رسالة ماجستير
قسم المناهج ، جامعة ام القرى .
- ٤- بشير حاج التوم ، التربية والمجتمع ، من سلسلة بحوث الموءتمــــر
العالمى للتعليم الاسلامى ، ط١ ، ١٩٨٣م / ١٤٠٣ هـ .
- ٥ - حياة احمد الظهار ، دور معلم المرحلة الابتدائية فى ضوء التربية
الاسلامية ، قسم تربية اسلامية ، رسالة ماجستير ، جامعة ام القرى ١٤٠٣ هـ .
- ٦- عبد المنعم عبد العزيز المليجى ، تطور الشعوب الدينى عند الفرد
رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٥١م .
- ٧- عبدالحليم خلدون الكنانى ، تخريج المعلمين حسب التربية الاسلاميـــــة
من سلسلة بحوث النظيم الاسلامى المنهج واعداد المعلم ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ ،
مكتبات عكاظ ، جدة .
- ٨ - عبد الرزاق احمد ظفر اهداف التعليم الابتدائى وامته والوسائــــل
التي تساعد على تحقيقها ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ سلسلة الدراسات والبحــــوث
التربوية .

- ٩ - محمد محمد التومى الشيبانى اعداد المعلم واثره فى تطبيق منهج التربية الاسلامية ، ندوة خبراء اسس التربية الاسلامية ، مكة ١٤٠٠ هـ .
- ١٠ - عبد العزيز الربيع اعداد الفرد من وجهة التربية الاسلامية
ضمن محاضرات ندوة رابطة العالم الاسلامى ١٣٨٨ هـ .
- ١١ - محمد الفيصل آل سعود القرآن الكريم اسس التربية الاسلامية سلسلة بحوث المؤتمر العالمى الاول للتعليم الاسلامى ، ط١ ، ١٤٠٣/١٩٨٣ م ، مكة المكرمة .
- ١٢ - محمود كامل الناقة ، نظرة فى مناهج التربية الاسلامية فى التعليم العام ، بحث مقدم الى ندوة خبراء اسس التربية الاسلامية ، مكة المكرمة ، ١١ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ .
- ١٣ - محمد قطب ، النظرية التربوية الاسلامية ، ضمن بحوث ندوة خبراء اسس التربية الاسلامية ، جامعة ام القرى ، ١٤٠٠ هـ .
- ١٤ - محمد بن ابوشهيسة بحوث مؤتمر رسالة المسجد فى صدر الاسلام ، دارعكاظ جدة ، رابطة العالم الاسلامى .
- ١٥ - محمد سلام مدكور ، التعليم فى الاسلام ماضيه وحاضره ، ط١ ، ١٤٠٣/١٩٨٣ م من سلسلة بحوث المؤتمر العالمى للتعليم الاسلامى .
- ١٦ - محمد الغزالى ، نظرية التربية الاسلامية ضمن بحوث ندوة خبراء اسس التربية الاسلامية ، جامعة ام القرى ، ١٤٠٠ هـ .

١٧- محمود على سيد احمد البتانوني ، التربية الدينية ، رسالة ماجستير
كلية اللغة العربية ، جامعة الازهر ، ١٩٣٧م .

الوثائق : _____

- سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف ، ط ٢
١٣٩٤هـ .